

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الحاج لخضر باتنة - كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابَها



رسائل ابن عُلَيهم اللغوية

مذكّرة معدّة لنيل شهادة الماجستير

فرع: اللغة و الأدب العربي، تخصص : تحقيق النّصوص ونشرها

- إعداد الطّالب: - إشراف الأستاذ:

عبد المالك بلبج د/ معمر حجيج

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ . د / محد منصوري، أستاذ التعليم العالي، جامعة باتنة: رئيساً

الأستاذ . د / معمر حجيج، أستاذ التعليم العالي، جامعة باتنة: مشرفًا

الأستاذ . د / عبد الله خنشالي، أستاذ محاضر، جامعة باتنة: عضوا مناقشًا

الأستاذ . د / امحد فورار، أستاذ التعليم العالى، جامعة بسكرة: عضواً مناقشًا

السّنة الجامعيّة : (1435 – 1436هـ) / (2014 – 2015 م) .



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -جامعة الحاج لخضر باتنة كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها



رسائل ابن عُطَيف اللغوية

لرمضان بن موسى بن أحمد العُطيفي، الدمشقي، الحنفي (1019–1684م) - 1095 - 1019 - دراسة وتحقيق - دراسة - دراسة

مذكّرة معدّة لنيل شكهادة الماجستير

فرع: اللغة و الأدب العربي، تخصص: تحقيق النّصوص ونشرها

- إشراف الأستاذ:

- إعداد الطّالب:

د/ معمر حجیج

عبد المالك بلبج

أعضاء لجنة المناقشة

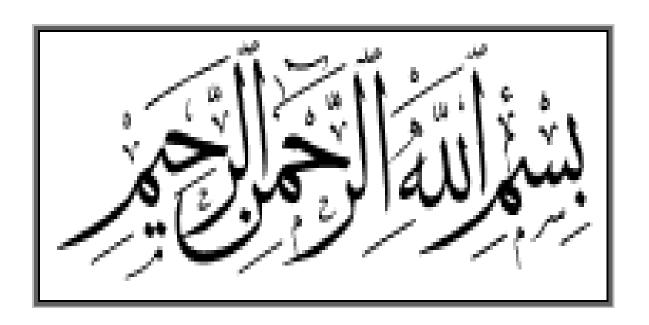
الأستاذ . د / محد منصوري، أستاذ التعليم العالى، جامعة باتنة: رئيساً

الأستاذ . د / معمر حجيج، أستاذ التعليم العالي، جامعة باتنة: مشرفًا

الأستاذ . د / عبد الله خنشالي، أستاذ محاضر، جامعة باتنة: عضوا مناقشًا

الأستاذ . د / امحد فورار، أستاذ التعليم العالى، جامعة بسكرة: عضواً مناقشًا

السّنة الجامعيّة : (1435 – 1436هـ) / (2014 – 2015 م) .



شكر و وامتنان

الحمد الله تعالى الذي أعانني على استكمال هذا العمل، فاللهم لك الحمد ولك الشكر.

ثم الشكر و التقدير للأستاذ الفاضل الدكتور: معمر حجيج، على جمده، و صبره، و نصائحه.

جزاه الله عني خير الجزاء.

و إلى كل من قدم يد العون لإخراج هذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على صاحب الفضل العميم، نبينا و مولانا محجد الهادي إلى الصراط المستقيم. أما بعد:

فمما لا شك فيه، أن القيام بخدمة اللغة العربية من الأركان الأساسية في البنيان الحضاري لأمتنا، وقد خدمها سلفنا الصالح، و علماؤنا الأجلاء، و أقبلوا عليها بشغف كبير، و إيمان صادق، بأن خدمتها من خدمة الدين و العقيدة و القرءان، و بها تنال مرضاة الله عز وجل، فجدوا واجتهدوا، فألفوا الكتب و الموسوعات، و جمعوا الدواوين و الرسائل و المنظومات، مما جعل أمتنا العربية تملك أكبر تراث مخطوط عرفته البشرية، إلا أن هذا التراث لم يلق العناية و الاهتمام، وقد ضاع منه الكثير واندثر، حتى ظهر علم تحقيق المخطوطات لإعادة إحياء ما بقي.

و الذي يعيش مع كتب التراث، تحقيقا، و دراسة، وبحثا، يشعر بسعادة كبيرة، و هو يطلع على جزء من تلك الجهود الكبيرة، و الأعمال الجليلة التي تركها هؤلاء العلماء.

ومن المخطوطات التي يسر الله عز وجل أن تكون مصدرا لهذا البحث: هذه المخطوطة في علم اللغة، والتي هي " رسائل ابن عُطيف اللغوية "، لمؤلفها: رمضان بن موسى بن أحمد العطيفي، الدمشقي، المتوفى سنة1059هـ، و الذي اشتهر بين علماء عصره، فهو أديب، وفقيه، و نحوي، و شاعر، له رواية الشعر، و أخبار الملوك، و أيام العرب، وقد تصدر للتدريس في بعض مساجد دمشق، فتخرج على يديه أشهر علماء دمشق و الشام.

ومن الأسباب التي حفزتني على تحقيق هذه المخطوطة، ودراسة سيرة مؤلفها ما يلى:

- 1. القيمة العلمية للمخطوطة، حيث اعتمد مؤلفها على أهم المصادر العربية في كل فن، و أيضا نجده يذكر في المسألة الواحدة جميع آراء العلماء فيها، و ما اختلفوا فيه، و ما لم يختلفوا.
- 2. القيمة الأدبية للمخطوطة، و يتجلى ذلك في ذكر الأشعار، و الأمثال وقصص وآثار العرب.
 - الأسلوب الراقي للمؤلف، ويتجلى ذلك في اختياره للكلمات، والمعانى، و طريقته فى التعبير.
 - 4. أسلوب التبسيط الذي اتبعه المؤلف، فهو يذكر الفوائد العلمية المختلفة بطريقة النظم، وذلك أن حفظ النظم أسهل.
 - المساهمة بقدر المستطاع في إحياء جزء من التراث العربي الأصيل.

واعتمدت في ضبط النص على مجموعة من المصادر و المراجع التي تعنى بموضوع التحقيق، فبني العمل – إضافة إلى هذه المقدمة- على هذه الخطة.

قسم التحقيق، و يحتوي على أربعة مباحث، فالأول وصفت فيه نسخة المخطوطة، و الثاني قمت فيه بالتحقق من اسم المؤلف، ونسبة الكتاب إليه، و الثالث قدمت فيه بعض الصور للمخطوط، و الرابع قمت فيه بتحقيق المتن، و تدوينه، متبعا في ذلك قواعد التحقيق المعروفة قدر الإمكان، وقمت بتخريج الآيات القرآنية، وتخريج ما أمكن من الأحاديث النبوية، وأشعار العرب و أقوالهم، و آراء العلماء، وترجمة الأعلام، و شرح الكلمات الغامضة، وتصحيح الكلمات المحرفة، وإثبات الساقط من الكلمات.

قسم الدراسة، فيحتوي على ثلاثة فصول، فالأول منها تحدثت فيه عن الأوضاع العامة للشام في عصر المؤلف، و الثاني أوردت فيه نبذة عن سيرته، و الثالث قمت فيه بدراسة منهجه و أسلوبه و مصادره في الكتاب.

ثم خاتمة البحث، وذكرت فيها أهم النتائج.

ثم فصل الفهارس الفنية.

وقد واجهتنى الكثير من الصعوبات و أبرزها:

عدم تمكني من الحصول على نسخة أخرى للمخطوطة، رغم البحث المتواصل، مما أجبرني على الاعتماد على الرواية الثانوية للنص في المصادر العربية التى نقل منها المؤلف.

الإحالات الكثيرة داخل الكتاب كانت على مصادر مخطوطة لم أتمكن من الحصول عليها.

بعض إحالات المؤلف كانت على كتب، و أقوال، و أشعار دون ذكر صاحبها.

وهذا الفن يتطلب جهدا، و صبرا، وتفانيا في العمل، وهي أهم الصعوبات التي تواجه عمل التحقيق بشكل عام.

وبهدف تحري قضايا البحث، فإن المنهج المعتمد هو نفسه المنهج الذي درج عليه أهل التحقيق، و أبرزهم: عبد السلام محمد هارون، صاحب كتاب: تحقيق النصوص و نشرها، وأيضا رمضان عبد التواب، صاحب كتاب: مناهج تحقيق التراث بين القدامي و المحدثين، وأيضا صلاح الدين المنّجد، صاحب كتاب قواعد تحقيق المخطوطات، وبما أن البحث ينقسم إلى قسمين، تحقيق ودراسة، فقد استعنت بالمنهج المقارن في قسم التحقيق، وبالمنهج التاريخي الوصفي في قسم الدراسة.

وبعد هذا لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل على توفيقه وامتنانه، وأن أتقدم بالشكر الجزيل، و التقدير، للأستاذ المشرف، عمدة هذا البحث، الدكتور: معمر حجيج، على جهده، وصبره، ورعايته لهذا البحث، راجيا من المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، و أن يضاعفها له أضعافا كثيرة.

القسم الأول: قسم التحقيق

أولا: وصف نسخة المخطوط

-ثانيا: تحقيق اسم المؤلف، وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

-ثالثا: نماذج من المخطوط

-رابعا: تحقيق المتن

أولا: وصف نسخة المخطوط

أولا: وصف نسخة المخطوطة:

الوصف الخارجي:

المخطوطة هي مجموعة من الرسائل اللغوية، لمؤلفها الشيخ رمضان بن موسى العُطَيْفي، الحَنَفي، الدِّمشقي، و عددها سبع رسائل، موجودة ضمن مجموع مصور، يحوي خمس عشرة رسالة، رقم هذا المجموع: 4861، مؤلفه: ابن كمال باشا و آخرون، عدد أوراقه: 91 ورقة، مسطرته: 1716 سم، مصدره: تم تحميله من مكتبة المصطفى الإلكترونية، موقعها الإلكتروني (www.al-mostafa.com)، مصدرها من جامعة الملك سعود، عليها ختم مكتوب فيه: (جامعة الملك سعود، عليها ختم مكتوب فيه: (جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات) بالمملكة العربية السعودية جزى الله القائمين عليها خير الجزاء لما قدّموه في خدمة طلبة العلم.

وصف نسخة الرسائل:

المخطوطة المراد دراستها هي مجموعة من سبع رسائل في اللغة، ذات نسخة واحدة، عدد أوراقها: 36ورقة، مسطرتها: 21/16، خَطُّهَا نسخ، كتبت بالأسود، وبعض الكلمات بالأحمر، وفيها بعض الشرح و التصحيح لبعض الكلمات على الهامش، بعض الكلمات فوقها سطر، فيها نظام التعقيبة، كتبت من نسخة بخط مؤلفها، ناسخها هو: عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني.

الرسالة الأولى: فائدة في الفرق بين إن و إذا.

مكونة من أربع ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 8 سطور، انتهى المصنف من جمعها سنة 1129هـ، و نسخت سنة 1129هـ.

الرسالة الثانية: نبذة في صيغ جمعت حروف الزيادة.

مكونة من خمس ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 25 سطرا، انتهى المصنف من جمعها سنة 1081 هـ، و نسخت سنة 1129 هـ.

الرسالة الثالثة: جمع لأفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، على خلاف القاعدة المعروفة.

مكونة من ثلاث ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 27 سطرا، انتهى المصنف من جمعها سنة 1081 هـ، و نسخت سنة 1129هـ.

الرسالة الرابعة: شرح المثل المشهور: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه. مكونة من سبع ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 16 سطرا، انتهى المصنف من جمعها سنة 1067 هـ، و نسخت سنة 1129 هـ، و هذه الرسالة فيها سقط في الوسط و هو كالآتي:

الفصل الأول: مورد المثل. وهو كامل.

الفصل الثاني: في معناه. وفيه بتر من آخر الفصل.

الفصل الثالث: في إعرابه مبتور.

الفصل الرابع: في ترجمة قائله. وهو كامل.

الرسالة الخامسة: نبذة لطيفة على المثل المشهور: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ.

مكونة من ست ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 20 سطرا، انتهى المصنف من جمعها سنة 1067هـ، و نسخت سنة 1131هـ.

الرسالة السادسة: نبذة على البيتين اللذين أوردهما ابن الحاجب في مقدمته الكافية و هما:

عدلٌ وَوَصْنُ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ وَمَدْ وَتَأْنِيثُ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ وَالنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبُ

مكونة من خمس ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 20 سطرا، انتهى المصنف من جمعها سنة 1084هـ، و نسخت سنة 1131هـ.

الرسالة السابعة: نبذة على البيت: وكُلُّ أخِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إلّا الفَرْقَدان.

مكونة من ست ورقات، في كل ورقة 29 سطرا، ما عدا الورقة الأخيرة ففيها 8 سطور، انتهى المصنف من جمعها سنة 1075 هـ، و نسخت سنة1031 هـ.

ثانيا: تحقيق اسم المؤلف، وتحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

ثانيا: تحقيق اسم المؤلف، و تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

تحقيق اسم المصنف، وتاريخ ميلاده ووفاته:

هو الشيخ رمضان بن موسى بن محدد بن أحمد، المعروف بابن عُطَيْف أو العطيفي، الدمشقي المولد، الحنفي المذهب، ولد و ترعرع في دمشق كان ميلاده سنة 1019هـ، و توفى سنة 1095هـ، وقد ورد ذكره في غير موضع من كتب التاريخ و التراجم، فقد ذكره تلميذه المحبى في تاريخه: خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، و أورد له ترجمة مسهبة، وقد ذكره بالاسم الكامل و اللقب و الكنية، فقال: " ر مضان العُطَيْفي: رمضان بن موسى بن مجد بن أحمد، المعروف بابن عطيف الدمشقى الحنفى، شيخنا الأجل، صاحب الفنون و الآداب، الفقيه، النحوي، الفائق البارع، أحد أجلاء المشايخ بدمشق في عصره... و تصدر للإقراء مدة حياته بجامع السنانية و الدرويشية، و انتفع به خلق كثير، و كتب الكثير بخطه، و جمع نفائس الكتب من كل فن، ورأيت له تعليقات و رسائل كثيرة...كانت ولادته في شهر رمضان، سنة تسع عشر و ألف، كذا سمعته من لفظه وكتبت عنه، و توفي نهار الخميس عشر جمادي الآخرة سنة خمس و تسعين و ألف، ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النارنج، ر حمه الله "1

وكتبت عنه ترجمة موجزة على غلاف مخطوطته تنوير العيون باستعمال السواك المسنون، نسخة الأزهر الشريف، بجمهورية مصر العربية، وهذا جزء منها: " ترجمة مؤلف هذا الكتاب: هو الشيخ الإمام العالم العلامة، الحبر، البحر، المحقق، المدقق، الفهامة، رمضان ابن الفقيه النبيه الشيخ موسى، الشهير بابن عطيف الحنفي، كان صاحب فنون، أديبا، فقيها، نحويا، فائقا، بارعا، حسن المعاشرة، لطيف المنادمة، له رواية

الشعر و أيام العرب، وأخبار الملوك و الشعراء..."2

و قد ذكره أيضا الخياري المدني، في رحلته التي سماها: تحفة الأدباء و سلوة الغرباء، ذكر ذلك المحبي فقال:

قال الخياري: "كان بيني و بينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة، و مراسلات شائقة، تدل على غزارة علمه و فضله، و تقضي للظمآن بورود نهله، فكنت أتعشقه على السماع و رؤيا الأثار، و أرجوا من الله حصول الإجتماع... و كتب إلى:

أَشَيْخَ الْوَقْتِ إِبْرَاهِيمُ يَا مَنْ عَلَوْتَ عَلَى الوَرَى هَامُ الدَّرَارِي الْفَيْخَ الْوَقْتِ إِبْرَاهِيمُ يَا مَنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ

و لما رأيت العطيفي تلاعب و تداعب باللقب أجبته بذلك، مراعيا في القافية لقبه أيضا غائصا بحره فقلت:

أَيَا مَوْلًى سَمَّاهُ شَهْرَ صَوْمٍ يَجُلُّ الْوَصْفُ عَنْ كَمٍ وَ كَيْفِ عَظَفْتَ بِوَصْلِ أَسْبَابِ التَّدَانِي وَ ذَلْكَ لَيسَ بِدْعًا مِنْ عَطِيفِ "3

وقد ذكره المرادي في تاريخه: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، عند ترجمة العديد من المشايخ الذين درّسهم الشيخ العطيفي، مثل: شيخ الإسلام أبو المواهب الحنبلي، و الشيخ مجد الكفيري، و الشيخ مجد أمين المحبي، فمثلا قال عند ترجمة أبي المواهب الحنبلي: " أخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق، ومصر، والحرمين، و أفرد لهم ثَبْتًا، ذكر تراجمهم فيه، فمن علماء دمشق... و رمضان بن موسى العطيفي" 4

و قد ذكره تلميذه أبو المواهب الحنبلي في تراجم مشايخه و كتب عنه ترجمة موجزة و هذا جزء منها: " ومنهم الشيخ رمضان بن موسى بن

²⁻ مخطوطة: تنوير العيون باستعمال السواك المسنون لرمضان بن موسى العطيفي الحنفي، 40 ورقة، مصدرها: موقع مخطوطات الأزهر الشريف www.alazharonline.org ، وتم تحميلها من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية: www.al-mostafa.com الورقة الأولى. وكتب على غلافها: وقف الفاضلان الشقيقان محمد سعودي و السيد أحمد سعودي هذا الكتاب على طلبة العلم من المسلمين وقفا شرعيا.
3- خلاصة الأثر:170-169/2.

⁴⁻ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمجد خليل أفندي المرادي، المطبعة الميرية ببولاق، القاهرة- مصر، سنة 1301هـ، ج7/67.

أحمد، المعروف بابن عطيف الدمشقي، الحنفي، كان صاحب فنون، أديبا، فقيها، نحويا، فائقا، بار عا..."⁵

ومن العصريين الذين ذكروه في تراجمهم: عمر رضا كحالة في معجمه معجم المؤلفين، فقال: "رمضان بن موسى بن أحمد، الحنفي، الدمشقي، المعروف بابن عطيف، أديب، فقيه، نحوي..."

أيضا ذكره خير الدين الزركلي في معجمه الأعلام، فقال: " العُطيفي: رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد، ابن عُطيف، أديب دمشقي من الحنفية، قرأ الفقه و الحديث..."

إضافة إلى هذا فإن له مؤلفات ذكرت كتب التاريخ و التراجم و كتب فهارس المخطوطات العربية و الغربية بعضا من منها، فقد ورد في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي في دبلن/ إيرلندا أن له ديوان شعر، وله في المكتبة الظاهرية في سوريا مخطوطة بعنوان تنوير العيون.

تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لم تشر مصادر التراجم إلى عناوين هذه الرسائل بالاسم الصريح، إلا أنها اتفقت أن الشيخ العطيفي كان صاحب تحريرات ورسائل كثيرة، وكذلك فإنها ثابتة النسبة للشيخ لأدلة عدة أهمها:

اسم الشيخ رمضان العطيفي ورد صريحا في خاتمة كل رسالة:

ففي الرسالة الأولى جاء في ختامها: "وقع الفراغ من جمع هذه الفائدة في ثاني شهر رمضان المعظم من شهور سنة اثنتين و سبعين وألف، على يد جامعها راجي لطف الله تعالى الخفي: الفقير رمضان ابن موسى العُطيفي، الحنفي، غفر الله تعالى له، و لوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين آمين"8

 $^{^{-1}}$ تراجم مشايخ أبي المواهب الحنبلي، لأبي المواهب الحنبلي، تح: محد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر بلبنان و دار الفكر بسوريا، $^{-1}$

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1-1993، 726/1. $^{-2}$ الأعلام للزِرِكُلي (قاموس تراجم) لخير الدين الزِرِكُلي، دار الكتب للملايين بيروت لبنان، ط $^{-2}$ 1002،

^{33/3.} 8ـ قسم الهّحقيق: ص30

وفي الرسالة الثانية: " انتهى على يد جامعه: رمضان العُطيفي "9

وفي الرسالة الثالثة: " انتهى ما أردت جمعه في رابع عشر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وثمانين و ألف، علي يد جامعه رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي "10.

الرسائل تناقش مسائل في النحو و اللغة، و الشيخ رمضان العطيفي كما هو مشهور أنه كان نحويا، أديبا، بارعا.

المخطوطة عبارة عن مجموعة رسائل و الشيخ العطيفي كما ذكر تلميذه و ذكر من ترجم له أن له تحريرات و رسائل كثيرة.

أسلوب ومنهج المؤلف في هذه الرسائل يشبه تماما أسلوب تأليف كتاب تنوير العيون باستعمال السواك المسنون. مثلا: كتاب تنوير العيون مؤلف من أربعة أبواب، و كذلك رسالة المؤلف الرابعة ألفها في أربع فصول، أيضا مقدمة تنوير العيون وهي:

"... وبعد فقد رغب علي، من هو عزيز علي، أن أجمع له نبذة لطيفة، وجملة ظريفة، في أحكام المسواك، و فوائد السواك، فأجبته إلى طلبته، و أوقفته على بغيته، من فضائل و أحكام وفوائد ولطائف، إذا سرح فيها الناظر، شرح الخاطر بمعناها الناضر، وسميتها تنوير العيون باستعمال السواك المسنون، والله الهادي إلى الرشاد، عليه الإتكال و الإعتماد، في المبدأ والمعاد، و تنحصر في أربعة أبواب..."11.

أما مقدمة الرسالة الرابعة فهي: "...وبعد، فقد سألني بعض الأحباب، الذي هو من خواص أولي الألباب، العزيز عليّ، المتحبب إليّ، عن قولهم: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه، فقال: من قاله؟ و ما معناه؟ وكيف إعرابه؟. فأحببت أن أجيبه عن سؤاله، و أوقفه على مراده ومرامه، مختصر ذلك في أربعة فصول، حاذفا للتطويل في ذلك و الفضول. الفصل

⁹_ نفسه:38

¹⁰ نفسه: 44

¹¹_ مخطوطة تنوير العيون: مقدمة الكتاب.

الأول في سبب مورده ومن قاله، الثاني في معناه، الثالث في إعرابه، الرابع في ترجمة قائله، وعلى الله تعالى الإعتماد، والمبدأ والمعاد." ¹²

كل الرسائل ألفت قبل فترة وفاة المؤلف.

كل الإستشهادات التي أوردها المؤلف من الكتب و العلماء و الشعراء، هي كلها من فترة حياة المؤلف أو قبلها.

ذكر المؤلف في رسالته: فائدة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، قوله:

"... ثم بعد مدة، لمّا طالعت (ترجمة السيوطي) التي جمعها الداؤدي المالكي في جزئين، رأيت في الباب الثامن منها، ما صورته في الجزء السادس من التذكرة المسماة بالفلك المشحون، لصاحب الترجمة لغزا لبعض أدباء الغرب ... "13

وفي كتابه الذي ورد إسمه صريحا على الغلاف و في خاتمة الكتاب وهو: تنوير العيون باستعمال السواك المسنون (نسخة مخطوطات الأزهر الشريف) ذكر نفس هذا الكلام فقال في الباب الثاني في أحكامه:

قال: "... ثم بعد نظمي للثمانية المتقدمة، رأيت في الباب السابع من ترجمة السيوطي التي جمعها الداودي المالكي نظمها مع ... " 14

وهذا يؤكد أن مؤلف كتاب تنوير العيون باستعمال السواك المسنون الذي ورد اسمه على الغلاف و خاتمة المتن، هو نفسه مؤلف هذه الرسائل، هذا من جهة.

وكذلك ورد في بحث للأستاذ راشد بن عامر الغفيلي بعنوان: إستدراكات على بحث مخطوطة ترجمة العلامة السيوط ي، المصدر: الدرعية - السنة الرابعة - العدد الخامس عشر رجب 1422هـ/ أكتوبر 2001م، في موقع الألوكة الإلكتروني قوله:

¹² ـ قسم التحقيق: ص45.

¹³ نفسه: ص 41.

¹⁴_ مخطوطة تنوير العيون: الباب الثاني في أحكام السواك.

"اطلعت بعد صدور البحث في "الدرعية" الغراء على بحث لأحد المهتمين بالسيوطي، وهو سمير الدروبي من جامعة مؤتة في الأردن، بعنوان "السيوطي ورسالته: (فهرست مؤلفاتي) العلوم الدينية"، والبحث في قسمين، نشر أولهما في العدد 56، جمادى الأولى 1419هـ شوال في قسمين، نشر أولهما في العدد 56، جمادى الأولى 1419هـ شوال مجمع اللغة العربية الأردني، والقسم الثاني في العدد 75، ربيع الأخر، مجمع اللغة العربية الأردني، والقسم الثاني في العدد 75، ربيع الأخر، 1420هـ - رمضان 1420هـ/ تموز - كانون الأول 1999م، ص 99 - 1420 وتعد هذه الرسالة - كما قال الدروبي في بحثه المذكور، الصفحة (169) : (وثيقة على درجة كبيرة من الأهمية في معرفة عدد مؤلفاته، وموضوعاتها، وما أثم منها، وما لم يتمه، ولا سيما أنه كتبها في نهاية حياته العلمية الحافلة، والرسالة صورة واضحة لجهود السيوطي، العالم الموسوعي، الذي ألف في أغلب علوم عصره وفنونه، تفسيرًا وحديثًا، ونقهًا ونحوًا، ولغة وأدبًا، وتاريخًا وطبًا... إلخ)

وقد اطَّلع الدروبي على مخطوطة <u>ترجمة شيخه السيوطي</u>، واستعان بها في التعليق على رسالة السيوطي (فهرست مؤلفاتي)، فقال في الصفحة(185):

"نسخة الداودي (ت 945هـ/ 1539م)، وهو من تلاميذ السيوطي، وقد أفرد ترجمة السيوطي في مجلد ضخم عقده على عشرة أبواب، وكان رابعها في أسماء مصنفات السيوطي، وما كُتِب تقريظًا، وقيل فيها مدحًا، ويبدو أن الداودي قد نقل ثبته عن نسخة مكتوبة بخط السيوطي؛ ولذلك فإنه أبقى ترتيبه لمؤلفات شيخه كما نقلت عنه... ونسخة الداودي مكتوبة بخط نسخي واضح، يعود تاريخ نسخها إلى سنة تسع وخمسين وألف1059ه، وناسخها هو رمضان بن موسى العطيفي" أنتهى كلام الأستاذ راشد بن عامر الغفيلي.

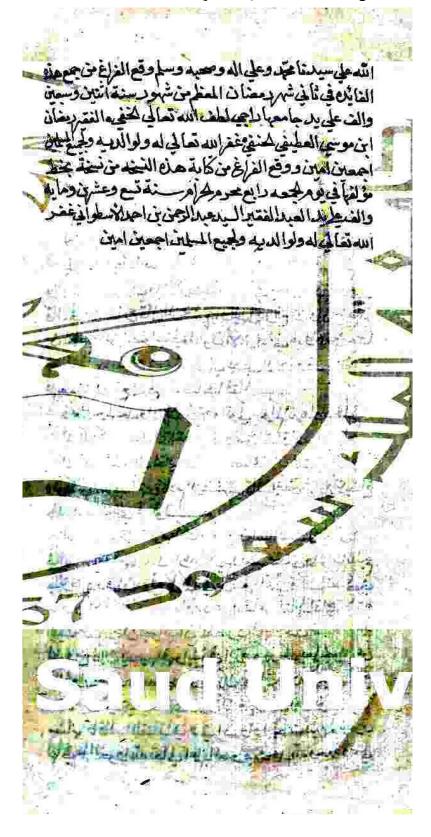
وهذا يؤيد قول العطيفي أنه طالع ترجمة السيوطي، خاصة وبالرجوع الى تاريخ تأليف كتاب تنوير العيون هو سنة 1060هـ (بعد سنة واحدة

www. google.com = alalouka. موقع الألوكة الإلكتروني_

فقط من نسخ العطيفي لكتاب السيوطي)، و تاريخ تأليف رسالة: فائدة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة هو سنة 1081هـ.

ثالثا: نماذج من المخطوط

القعالة حن الرّحيم رب يسيون لحديثه الذي وضل الأشان وبالنطق باللسان و واعطى لغة العرب واعلا الرب ووصمها بثلاث احدها المتاني والمتزلي افضل من اوقي البيان للعاني و والصلاة والسلوم على بمالهً وعلى اله بدور الاهتداه واصابه بجوم الافتراه ما حاولت الأفهام معاني الكلام والى قام الساعة وساعة التياروجيد فهذه فأيرة لطيعه وتنطوي على مساحث شريفه وفي المرويان إنْ واذافاقول وبالله التوفيق، والهلاية الي اقرم طريق. قاء تعرض لذلك لعنطيب العزويني فعال في تلحيعي المفتاك في اثنا أوال كل معلى احوال المستدرات واذا للشرط في الاستنسال اكن اصل إن عدم لجزم بوقوع الشرط واصل اذا لمجزم والملك كأف النادر وقعالون وغلب لفظ الماضي مع اذا يخو لوله تيكا فاذاجآتهم كسنة فالوالناهان وانتصبه سيشة بطتروا يتك والسيئة نادخ بالنسية إلهاولهذا تكرت أتهي قول مإت وإذا المشرط في الاستعبال قال شيخ الاسلام التقي السبكي فيهوي الأفراع مشرع تلنيعي المنتاع • اماان واذا فعال ال كادمنها للشرط في الاستقبال يعني ان فعل الشرك فيها لابدان يكوب متقبل المعني سواكان مأضي اللفتك أوبيضارعه وهذامنعق عليه لايقنع فيه قول بعضهم أن إذا قد تكون للال واندمنه قوله تعالي والغواذا هوي لأن ذلك ان ببت فهوفي اذاالجوه للظرفية لرفي المتضمنة معنى الشرط تعمقال بعضهمان اذاكا أر تدل على الشرط والارتباط بل حصول المماين معها ب الاتناق اذلؤ لؤمظ فهامعني الشرطجي بالفاغوة لدتيكا واذأتك عليم اياتنا بينات ماكان جتهم ولايجوزان يقهزيه ماض بتدانتي قولملكناصل انعدم للجزم أقح قال العلامة التفتأذاني، في عنصر المعاني، فلريقع في كلرم الله تعالي على الاصل الاحكاية قوله واصل اذا لعجزم آي بوقوع الشط فائ واذايشتهكان في الاستقبال ويفترقان بالجزم بالوقوع وعث



الصفحة الأولى من الرسالة الثانية:

غرمافكانه قبل لعروف المزمرة فيكل مالة تكون من حروف سألتمونها ولاتكوب في حالة من غيرها والاستثنا الثافي في ومرورهابا متباد لمكرالسلى النقلع فكاند فيل موضالنية صاحب الناد مفي شرح المراج وحروف الزوايديم

الصفحة الأولى من الرسالة الثالثة:

عنه التدايد وغاه عن الأكرار ومن لخيرات زاده والصارة والسلام على صاحب الفضل العمره سيدنا وموكانا علالهاديا المحالصرا لمآالمستقيمه وعلى الدواصيابه مأتصرف الافعاك وتصربت المحوال وتغيرت الايام والليال والي يوم المن والمال وبعيد فقد وقفت حال الاشتفال بالعلوم على فعال متعدية اذا دخلت الهنرة علىهاصا دت لازمة على غلافً المَّا العروفه ووالطريقه المالوفه وفاحبيت ان اجعهافي هذه الأوكا دُرُانضياله وعقدا فريدا ، والعدتمالي هورب الارباب ، والموفئ للصوات وقال العادمه التفتاذاني في اول شرح التصريف واعرانه قد ينقل الشئ الى افعل فسيولا ذما وذلك خواكية واعرض يقال كبهاي آلقاه على وجهه فأكب وعرضه اي اظهره فاعرض قال الزوزني ولاثالت لهافها سعناه أنهياتم دايه البعونة لبعض اهل الفضل زاديبها ستةعلي افلرالنفتا ذلية نظَّت فِهَا طلب التوقيف • ماقاله ايمة التصريفُ من انهر تسعوا فوحدوا و سبعة افعال حواها العدد ان رُين الهُمْ فَهُمَّ الْفَلْتِ وَ لَوَيْمِةُ بِعِدَالْمُقْدِي وَنَبِتُ جاديتر على التاءن وفي غيرها في الهامن فايله نْعُولْ آن تَشْيِلْتِ عِنْهَا اوْلا ، فَسَلْتُ لَهِنَّ طَأْ يُرْفَا نُسْلَ نتولان تشيلت عنها اولا و نسال بهني طأ يُرفأنسلا ففي الترعي قد كيم مفتاع و عاصيه فاكب ساد عبال بربي وقد نزفت الميارم فاسلتها و فانزفت من ما يها نزحتهما و فاقتي مرينها ياحسن و فامرت الناقة در اللاب بنها وقل شنقت جلي فاشنقا و رفعت داسه بحيل فرقها رفيم وناقتى مرتبها ياحسن وفامرت الناقة دراللاب وقلشنقت جلي فاشنقا ، رفت راسه بجل فرقا وكم طليم مطيِّف بالناد ، بالرح قد جفلته فاجفاد فلاتأمس عترالامثال ووهديته على الكاك ورايت لغزا دائراف الجاميع العليه وهو مأعالم النواعث فعل وان حلدالهمز لمرتعده

أرتله الوجن الرحيم دب يسو ر يامن ضرب الامثال للناس في كمّا له المدن و وتعط بإعلى ستدنأ مجا الذع ارسلته رحة للعالمين ووع الله وصياء أجعان وبعد فقارسالني بعض الإصاب والذعجو من خواص اولى الألباب والعز نرعلي والمعتب الي وعن قولهم تسمع بالمعيد ي خدمن ان تراه فعال من قاله وماسعناه وكنف اعرآمه فاحستان اجيمه عنى سواله وواوقفه علم اده ومرآ غتصر ذلك في اربعة فسول محاذ فاللتطويل في ذَاك والنف الفصل الاوليف سب مورده ومن قاله الثاتي في معناه الثالث في اعرابه الرابع في ترحمه قائله وعلى الله تعالى الاعتماده والملأ والمعادالنصل لاول فيسب مورده ومن قاله اقول فألالعلامه الغضل فسلهن عاصرما حب الفراوالكسائ رجهم الله تعالي في كابه الذي جعله فيما يجري على السُن العامة من امثالهم وهذا كلومه يومته اول من قالة لكالمنذ ان مآدالسا وكان من حدسد انكسى ي حاركان عرف ومة لزدادة نعدس نقال لها دسته وكانت سية اصابها زرانة من الزهدات فولدت له عراود ساور بوعا خاست كسى وترعوعت الفله فتال لتسطين ذران ياديشه من ابوسيك فعالت كبسى ن ما و وكأن لقيط عدوا لضم ان جا راغيكبين قال فاذهبي بوكة الغلد فغلبي بم وجد منهة واخاريه من هم فانطلقت بم الى ضم فقال ما مولاقالب بنواخيك كبيس ينجاب فانتزعمنها الفله وقال الحقياجاك فرصت فاضرت اهلها لخرفرك زراره وكان رحاحملهامين اتي بني نهشل فعّال ردّواعلْ غلَّتي فشمّه بنونهشل واهرواله فلأراي ذلك انعيرف فقال لدقيمه ماصنعت قال خيرًا مأأحن مالمينى يدتوى فكثحو لثراتاه فاعادوا عليدا سواما كانوا فالوالة فتال لدقهدما صنعت فالخيرا فداسن بوعج واجلوا فكث بعد ذلك سبع سنان ياتهم فى كليسنة فلزمرة باسؤالذكرفيننا بنونهشل يساوون ضح كمتى بهلاعة فأخجم لربعه الرحن الرجيغ وبدنستعاب لكرديد وت العالمان وصلى الله على سيدنا عروعلى الدوصية وساوبع وفهنة نبذة كتعبها على البسين الذين اوردها عالم المنتاكة والمغارب • العادمه ان كاحب • في مقدمة الكافيه • كافيه لمن وقت عليها شافيه • حورتها لامراً فتضى ذلك والعدَّ المؤفِّق العَمْلَ لرربٌ غيم • ولامأمول الاخين • وحا على ووصف وتانيف ومعفز • وهجد تُرجع ثم تركيد والنوفُ زائدة من قبلها الف • وودن فعله عدا التوليم ا فالسعيدالفنووهالوبي سعيد الانبادي النحوي وقبلها موانع الصرفة محكا اجتعته و ثنتان منها فاللصرفية ويب واغالر يذكواولها حتى كون له غني عن التعريف لان التعريف المستفآدمته غيرجامع لعدقه علىما فيدعكة تعوم معامما الاعتز من التكليف أن يقال المواداجماع الثنتين حقيقة اوكم أنته فال العلامد عبد الرجن عامية لدزائه منصوب علي الدحال اذالمعنى وتمنع النون المرق حال كونها ذايدة وقوله الذفاعل الظوف اعنى من قبلها اوميتداخان الفارث المتقدم وكايخفي انه الدينهمن هذاالتوجيه ذمادة الالف معانها ايضا ذائان ولهذا

يعترعنها بالالف والنون الزائدتان ولوجعل الالف فاعادلقوله والمنفي والنطرف متعلقا بالزيادة واربد بزيادة الف قبل النوب اشتراكها في وصف الزيادة وتترم الهالف عليها في هذا الوصف لنهم ذيادتها جيعا وهذاكا اذاقلت جاني زبدراكا من قبلداخ فانديدل على اشتراكها في وصف الركوب وتقدم أخيره عليه في هذا الوسف وقوله وهذا التول تتريب يعني ان ذكرالعلايبين النظرتش ببالهالي لحفظ لان حفظ النظراسهل اوالقول بات كل وأحدين الامور التسعة علة قول تقريبي لا تحقيقي اذ العلة في كعقيقة اننان منها لوواحدا والقعل لأنها تسع تعرب لها المالكة لزن فيعددها خادفا فعال بعضهم اندت حدوقا لبعض انثان وقال بعضهم احدعثر لكن الغول بانهاتسع تقديب لهاالي ماحوالصوابين المذاهب النادنة انتهى قال العادمه لحسن إن

• وكل اناس سوف تدخل بينهم • دُويه يد تصفيه الأنامل • أي الموسق الما يوعييرة يريدانه رمل يستشفى وايد وعمله انتي ومااحسن مأوقع عزهذا المتل فيوخ المغزرة كانومية قاك انعم الله في فالراالسعاد ، وادك المال والحواد لجد ولاتبع عاجله بنقساء و وهل نعت سنفو و فهاند 🛴 ه واستعلب الانس بطود الطرد خنش غلامة الكرالعا و فرادل عن ما المحيا على اللبيب وأسال المحرَّما ، ال الخارعات الإدار ه وانني فهانسيج وحدي و ووقع صديهم عهم كمتنا استيناخ آثمة المعققات النيزع مالاتن

العادي في الساجلة بيت وببت التي وقعت المستق في علي انسى بينه وبين حافظ عصم النيخ أحد المعوالم والمالكون قال الفال العقيق كالمشك وعرق على منولها الحكال والله سيحانه وتعالى اعلوقع الفراغ على لأجامعه دمضات العطيفي في اواخرها دي الاولى من تهورسنة سبع وستات والف وكملاه وحذه وصلى اسمعلى سناعهد وعلى الدويخة وسلروافق الفراغ من كابدهن النسيدين نسنة بخط مؤلفها دحه العدلقالي يعرالبت دابع عشري جادي الاولم منزاملي وثلانين ومايه والفعلى مدالعددالفترال يعدالوس كاجد الاسطوان غفوللا تعاتى لها ولجيع المسلف اجعين امين

all met bear to per a the want

The same of the sa

THE PARTY WAS TO SHALL BE THE THE TANK

Head to be the second



رابعا: تحقيق المتن

الرسالة الأولى: فائدةٌ في الفرقِ بين: "إنْ" و "إذَا".

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

سِنمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ، ربّ يسر.

الحمدُ لله الذي فضل الإنسان، بالنطق باللسان، و أعْطَى لُغَة العَرَبْ ، أَعْلا الرُتَبْ، و خَصَّها بثَلاثٍ أَحَدُها المَثَانِي ، المُنَزَّل على أفْضَل من أوتي البيان للمعانِي، و الصَّلاةُ و السّلامُ على نَبِيِّ الهُدَى، و علَى آلِهِ بُدُورِ الإهْتِدا، و أصحابه نجومِ الإقْتِدا، ما حاولتِ الأفهامْ ، معانيَ الكلام، إلى قيامِ الساعةِ و ساعةِ القيامْ. و بعدُ:

فهذه فائدة لطيفة، تنطوي على مباحث شريفة، في الفرق بين (إن) و (إذَا)، فأقول و بالله التوفيق، و الهداية إلى أقوم طريق: قد تعرَّضَ لذلكَ الخطيبُ القزويني 16 فقال في تلخيصِ المفْتَاح 17 في أثناء الكلام على أحوال المُسْنَد: " (إنْ) و (إذَا) للشَّرط في الإستقبال، لكن أصلُ (إنْ) عَدَمُ الجزمِ بوقوع الشَّرط، و أصلُ (إذَا) الجَرْمُ. و لذلك كان النَّادرُ مَوْقِعًا لِـ: (إنْ)، و غَلَبَ لفظ الماضي مع إذَا. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَةُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَا فَهُ وَعَلَبُ لَعَلَمُ المُوسَىٰ وَ مَن مَعَهُ اللهُ المراد الحسنة المطلقة، و لهذا عُرِفت تعريف الجِنْسِ، و السيئةُ نادرة بالنسبةِ إليها، و لهذا نُكّرتْ. " 19 انتهى.

قوله "(إنْ) و (إذا) للشرط في الإستقبال": قال شيخ الإسلام التقي السُبكي 20 في عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح: "أمّا (إنْ) و إذَا فقالَ

 $^{^{16}}$ - هو الإمام جلال الدين محد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني أو خطيب دمشق (666 - 667 - 668). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي، تح: محد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر (دون ذكر بلد)، ط2(1399 - 1399 - 156 - 156 - 156 - 156 - 156 - 156 - 156 - 16 - هو الكتاب المسمى أيضا بالتلخيص في علوم البلاغة وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ويعد من الكتب النفيسة الجامعة لفنون البلاغة.

 $^{^{18}}$ سورة الأعراف. الآية 131 19 التخطيب القزويني، تح: عبد الحميد هنداوي، طبع دار الكتب العلمية بيروت 19

لبنان، ط2(1430هـ/2009م)- ص30. لبنان، ط2(1430هـ/2009م)- ص30. 2 علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف الأنصاري، الخزرجي السُبكي، الشافعي تقي الدين، أبو الحسن) 20 461/2هـ). معجم المؤلفين 20

قوله لكن أصلُ (إنْ) عدمُ الجزمِ... إلخ: قال العلّامة التفتازاني ²⁴، في مختصر المعاني:" فلا يَقَعُ في كلامِ الله تعالى عَلَى الأَصْلِ إلّا حكايةً. قولُهُ: و أصلُ (إذَا) الجزمُ: أيْ بوقوعِ الشرطِ، ف: (إنْ) و (إذَا) يشتركانِ في الإستقبالِ و يفْترقانِ بالجزمِ بالوقوعِ و عدمِ الجزمِ، و أمَّا عدمُ الجزمِ بلا وُقوعِ الشرطِ فلم يتعرض لهُ لكونهِ مشتركًا بين (إنْ) و (إذَا)، والمقصودُ بيانُ الافتراقِ." ²⁵ انتهى.

أقول: قول التفتازاني "و أمَّا عدمُ الجزمِ بلَا وقوعِ الشَّرطِ ...إلخ" بيانُهُ أنَّ المتكلمَ لا يجزمُ فيهما بعدمِ وقوعِ الشرطِ، بل هو في (إنْ) مترددٌ بينَ وقوعِ الشرطِ ولا وقوعِه، و في (إذا) جازمٌ بوقوعِهِ. بمعنى أنَّ وقوعَهُ هو الطرفُ الراجحُ عندَهُ، وفي المطول²⁶ كلامٌ طويلٌ فراجعْهُ إنْ شئتَ.

قولُهُ: " ولذلك كان النادر"، أي: لكونِهِ غيرَ مقطوع بهِ غالبًا.

26_ المطول للتفتاز أني، وهو شرح للتلخيص. بغية الوعاة، نفس المصدر السابق 285/2

^{21 -} النجم

^{22 -} الجاثية : 25

 $^{^{23}}$ عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح للتقي السبكي، تح: خليل إبراهيم خليل، منشورات مجد علي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط المجلد (5.2014-2001)، (5.2014-2001).

²⁴ مسعود بن عمر بن عبد الله التفتاز اني (سعد الدين) عالم مشارك في النحو و التصريف و المعاني و البيان و المنطق و الفقه، له تصانيف كثيرة (712-791هـ). بغية الوعاة 285/2، معجم المؤلفين 839/3

²⁵ مختصر المعاني للتفتازاني، مطبوع تحت عنوان شروح التلخيص وهو كتاب يحوي خمسة كتب وهي: مختصر المعاني للتفتازاني، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، و عروس الأفراح للتقي السبكي، و الايضاح للخطيب القزويني، و حاشية الدسوقي على شرح السعد، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت لبنان عن (أدب الحوزة)، (دون ذكر رقم الطبعة و تاريخ الطبع)، ج2/40/2

قوله: "وغلبَ لفظُ الماضي": لدلالته على الوقوع قَطْعًا، نظرًا إلى نفسِ اللفظِ و إنْ نقل هنَا إلى معنى الاستقبالِ ، و أمَّا الكلامُ على الآيةِ الكريمةِ فَقدْ أطالَ الكلامَ عليهَا في المطولِ و المختصرِ ، و أطولُ من ذلك، الكلام في التفاسيرِ و حَوَاشِيهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الوُقُوفَ على ذَلِكَ فَلْيُرَاجِعْ أَيُّها شاء.

و قد وقفتُ على نظمِ هذه الفائدةِ، سؤالًا و جوابًا لبعضِ المتقدمينَ. فأمَّا السؤالُ فقولُ جارُ الله الزمخشري²⁷:

سَلَّمْ عَلَى شَيْخِ النُّحاةِ وَ قُل لَهُ ﴿ عِنْدِي سُوَالٌ مَنْ يُجِبُهُ يَعْظُمِ اللَّهُ وَ عِنْدِي سُوَالٌ مَنْ يُجِبُهُ يَعْظُمِ أَنَا إِنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُمُونِي جَازِمَا ﴿ وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِمِ 28 وَ أَمَا الْجُوابِ فَقُولُه:

هَذَا سُؤَالٌ غَامضٌ في كِلْمَتي ﴿ شَرْطٍ، و(إنْ) و(إذَا) جَوابُ مُكَلِّمي (إنْ) إِن نَّطَقْتَ بِهَا فَإِنَّكَ جَازِمُ ﴿ وَ (إِذَا)، إِذَا تَأْتِي بِهَا لَـمْ تَجْزِمِ وَ (إِذَا) لَمَّا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ ﴿ بِخِلافِ (إِنْ) فَاقْهَمْ أُخَيَّ و فَهِ مِ وَ (إِذَا) لَمَّا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ ﴿ بِخِلافِ (إِنْ) فَاقْهَمْ أُخَيَّ و فَه مِ عِلافِ وَ العلامة الشيخ إبراهيم الكسبائي العمادي 30:

هَذَا الْجَوابُ عَنِ السَّوَالِ الْمُحْكَمِ

هَ فِي إِنْ إِذَا الشَّرْطِيَّتَيْنِ بِهِ احْكُمِ

هَذَا الْجَوابُ عَنِ السَّوَالِ الْمُحْكَمِ

هَ مَعْنَى، إِذَا بِالْعَكْسِ تَمَ فَعَظّمِ31

فإن قلتَ: لِمَ كَانَ مع (إنْ) عدمُ الجزمِ بالوقوعِ؟، ومع (إذا) عكسُه؟، وما السرُّ في ذلكَ؟.

محمود بن عمر بن مجد الخوارزمي (أبو القاسم جار الله)، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب (467-538هـ). وفياة الأعيان لابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر ببيروت لبنان، ط جم 77-168 معجم المؤلفين 822/3

²⁸- الأشباه و النظائر في النحو، للجلال السيوطي، تح: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- سوريا، (طبعة1407هـ/1987م)، ج2/ص654. و البيتين من الكامل.

 $^{^{29}}$ - نفسه، ج2/ص654،655. والأبيات من الكامل. 30 - إبراهيم بن مجد العمادي الملقب برهان الدين ابن كسبائي (954-1008هـ). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر 35/1-36.

³¹ لبيتين من الرجز.

قلتُ: قال التَّقي السُبكي في عروس الأفراح ناقلاً عن الزمخشري: " لمَّا كانَ شرطُ (إنْ) مجهولَ الوقتِ شَاعَ³² ذلكَ، فَينبغِي أنْ يُضافَ إلى غيرِ المجزومِ بهِ غيرَ المجزومِ بوقتِهِ، ولا كذلك (إذَا) فافهم " ³³

قلتُ: و قدْ رأيتُ لبعضِ إخواننا العصريينَ نظمًا يسألُ بهِ عنْ هذا السرِّ وهوَ قولُهُ:

يَا أَيّها العَالِمُ النِحْرِيرُ 34 من مُلأَتْ ﴿ نَواحِي الْأَرضِ مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْحِكَمُ هَبُ لِي جوابَ سؤالٍ نِلْتَ مَكْرُمَةً ﴿ فَأَنْتَ أُولَى بِهِ يَا مِنَ لَه الهِمَمُ قَالُوا إِذَا فَهِي للتَحْقيقِ وقدْ وُضعَت ﴿ و إِنّ هَذا لَعَمْرِي المُفْرَدُ العَلَمُ وَ إِنْ لِتَسْكيكُ ما دَخَلَتْ عليه ترى ﴿ هذا هُو الأَصْلُ قالَ الْعَالِمِ الفَهِمُ مَا حَكَمْتَ الفَرقَ دُمْ في العِزّ ما صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 35 مَا حَكَمْتَ الفَرقَ دُمْ في العِزّ ما صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 35 فَي الْعِزّ ما صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 36 فَي الْعَرْ ما صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 35 فَي الْعَرْ مَا صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 36 فَي الْعَرْ مَا صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعَمُ 36 فَي الْعَرْ مَا صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعْمُ 36 في الْعَرْ مَا صَدَحَتْ ﴿ وَرْقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعْمُ 36 في الْعَرْ مَا صَدَحَتْ ﴿ وَرُقَاء في رَوضِها أو أَطْرَبَ النَعْمُ 36 في الْعَرْ مَا صَدَحَتْ مَا عَرُوسَ الأَفْرِاحِ وهو قولُه:

يَا فَاضِلَ الْوَقْتِ يا بُرْهَانَ بَلْدَتِنَا ﴿ وَمَنْ بَدَا نَظْمُهُ فِي شَأْوِه عَلَمُ 36

اسْمَعْ جَوَابَ سُؤَالِ قَدْ أَشَرْتَ لَهُ ﴿ بِأَنَّ لَفْظَةَ إِنْ مَشْرُوطُهَا عَـدَهُ

لِأَنَّهَا أَبْهَمَتْ وَقْتًا، وَلَيْسَ إِذَا ﴿ كَمِثْلِهَا فَاعْرِفِ الْمَرْمُوزَ يا فَهِم

بِذَا إِشَارَةُ جَارِ اللهِ عَالِمِهِمْ ﴿ كَذَا عَرُوسُ الْتَاجِ كُلُّهُ حِكَمُ 37

32 في كتاب عروس الأفراح: ساغ ذلك.

³³ عروس الأفراح، المصدر السابق ، المجلد 1(2،1)/ص420.

³⁴⁻ النَّحْرِيرُ: الْكَاْفِقُ الْمَاهِرُ الْعَاقَلُ الْمُجَرِّب، و قَيل: النَّحْرير الرجل الطَّبِنُ الفَطِنُ البصير في كل شيء، وجمعه النَّحارير. لسان العرب لابن منظور، طبعة جديدة محققة و مشكولة شكلا كاملا، تح: عبد الله علي الكبير، مجد أحمد حسب الله، هاشم مجد الشاذلي، دار المعارف- مصر، (دون ذكر تاريخ الطبع).

³⁵⁻ الأبيات من البسيط.

³⁶⁻ السأو: الهمة، و النية. و الشأو: الغاية و الأمد، والسبق. اللسان (سأى، شأى).

³⁷⁻ من البسيط. (لم تذكر هذه الأبيات في عروس الأفراح)

وإذَا قدْ علمتَ ذلكَ فلنذْكرْ لطيفةً رأيتُهَا في بعضِ الكتبِ وهيَ: قال في الإيضاح: "قال الزمخشري: وللجهلِ بموضِع (إِنْ) و (إذَا) يَزيغُ كثيرُ منَ الخاصَّةِ عنِ الصوابِ فيغْلطُونَ. ألَا تَرَى إلى عبدِ الله 38 بن حسَّان كيفَ أخطاً بهما الموقعَ في قولِهِ يخاطِبُ بعضَ الوُلَّاةِ، وقدْ سألهُ حاجةً فلمْ يقْضِهَا، ثم شُفِعَ لَهُ فيهَا فقضاها فقال:

ذُمِمْتَ ولَمْ تُحْمَدْ وأَدْرَكْتُ حَاجَتِي ﴿ تَولَّى سِواكُم أَجْرَهَا و اصْطِناعَهَا أَبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْدِ رأيٌ مُقَصِرٌ ﴿ و نَفْسُ أَضَاقَ اللهُ بِالخير بَاعَهَا إِذَا هِيَ حَتْتُهُ عَلَى الْخَيرِ مَرّةً ﴿ عَصناهَا وإنْ همّت بِشَرٍّ أَطَاعَهَا 98 ولو عكَسَ أَصنابَ "⁴⁰ انتهى كلام الزمخشري.

قال بعضُ شرَّاحِ الإيضاحِ: "كمَا أصابَ المتنبي⁴¹ في قوله: إذَا أنْتَ أَكْرَمْتَ اللئِيمَ تَمَرِّدَا ⁴²

في إيقاعِهِمَا موقِعَهُمَا، لِمَا أَنَّ إكرامَ الكَرِيمِ واجبٌ متحققٌ، و إكرامُ اللئيمِ جائزٌ مترددٌ. فكانَ موقعُ كُل كلمةٍ في موضِعِهَا" انتهى.

قال السُبكي في عروس الأفراح: "تنبية: أُورِدُ علَى الشَّاعرِ القائلِ: إذَا هِيَ حَثَّنُهُ... البيت. قلتُ: ويمكنُ الجواب أنَّ المقصودَ إثباتُ حتَّ نفسِهِ لَهُ علَى الخيرِ، ومعَ ذلكَ يعصيهَا، فهُوَ أبلغُ في الذَّمِ. وكذلكَ يُعْلَمُ الجوابُ عن

وهو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، الأنصاري الخزرجي، شاعر ابن شاعر، جمع ما وجد من شعره في ديوان، (6-104هـ). معجم الأعلام: 303/3.

³⁸ في كتاب الإيضاح: عبد الرحمن بن حسان.

³⁹- الأبيات من الطويل، و في البيان و التبيين هي كلها لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ينظر البيان و التبيين للجاحظ، تح/ عبد السلام محد هارون، طبع مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط7(1418هـ/1998م)، ج187/3.

وفي الحماسة البصرية، ذكر البيتين الأخيرين فقط و قال: هما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، ط1(1420هـ/1999م)، ج3 ص1357

⁴⁰ الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، اعتنى به ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1(1424هـ/2003م)، ص80،81

⁴¹⁻ أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجُعفي، المعروف بالمتنبي (303-354هـ). معجم المؤلفين 126/1

 $^{^{42}}$ البيت من الطويل ، ينظر ديوان المتنبي طبع دار بيروت للنشر ، بيروت لبنان ، ط 43

قَولِه: وإنْ هَمّت. وسِّهِ الحمدُ، قلتُ ذلكَ بحثًا ثمَّ رأيتُهُ فِي بعضِ الحواشِي وقَدْ سَبقَ غَيرِي إليْهِ "43 انتهى.

فَدونَكَ فائدة مفيدة، لا توجد في مضنانِهَا كما قال التَفْتَازَانِي: "وفي (إذًا) أبحاثُ كثيرةٌ لم يُتعرَضْ لهَا في علْمِ النَّحْو. "44

والله تعالى أعلم بالصواب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محجد، وعلى آله وصحبه وسلم.

قال المؤلف رحمه الله في آخر الرسالة ما نصه: " وقع الفراغ من جمع هذه الفائدة في ثاني شهر رمضان المعظم من شهور سنة اثنين و سبعين وألف، على يد جامعها راجي لطف الله تعالى الخفي: الفقير رمضان ابن موسى العُطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له، و لوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين آمين"

وكتب ناسخ الرسالة: "وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها، في يوم الجمعة رابع محرم الحرام، سنة تسع وعشرين ومئة و ألف، على يد العبد الفقير: عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى له، ولوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين. آمين "

⁴³ عروس الأفراح، المصدر السابق، المجلد2(1،2)/ص422.

⁴⁴ مختصر المعاني للتفتازاني، المصدر السابق، ج2/ ص38

الرسالة الثانية: نبذة في صِيغ جَمَعَتْ حُرُوفَ الزِّيادَة.

قال المؤلف رَحِمَهُ الله:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ربّ يسر.

الحمدُ شِهِ الذي صَرَفَ عِبادَهُ، فيما أرَادَهُ، ووَقَقَ منْ شَاءَ لِمَا شاءَ فَحَصَلَ على سيّدِ الأنامُ، محمدِ فَحَصَلَ على سيّدِ الأنامُ، محمدِ المختارُ، وعلَى آلِهِ و صَحَابَتِهِ الأَخْيَارُ، وبعدُ:

فهذه نبذةً في صيغ جَمَعَتْ حُروفَ الزِّيادَهُ، جَمعتُهَا حالَةَ الإستفادةِ والإفادَهُ، والله الهادي للسَّداد، عليهِ في كلِّ الأمورِ الإعتماد.

قال العلامة التفتازاني في شرح التصريف: "واعْلَمْ أنَّ الحروفَ التي تُزادُ لا تكونُ إلا من حروفِ سألتمونيها، إلَّا في الإلحاقِ و التضعيف، فإنَّه يزادُ فيهمَا أيِّ حرفٍ كانَ "45 انتهى

قال العلامة ناصر الدين اللَقَانِي 46 في حواشيه على شرح التصريف:" اعْلَمْ أَنَّ أصلَ هذا التركيبِ لايكونُ في حالةٍ منَ الأحوالِ منْ شيءٍ منَ الحروفِ إلا من حروفِ سألمونيها، إلا في الإلحاقِ و التضعيف. فالإستثناء الأولُ منَ الخبرِ المقدَّرِ وهي مِنْ ومجرورها، والإستثناءُ بهذا الطريقِ مقيدٌ لقصرِ الموصوفِ على الصفةِ، الذي هو في قُوَّةِ حُكمينِ ثابتينِ للحروفِ المزيدةِ، أحدهُمَا إيجابٌ؛ وهو إثباتُ كونِهَا منَ الحروفِ المذكورةِ، و الآخر سلبٌ؛ وهو نفي كونِهَا منْ غيرِهَا، فكأنَّهُ قِيلَ الحُروفُ المزيدةُ في كلِّ حالةٍ تكونُ منْ حروفِ سألتمونيها، ولا تكونُ في حالةٍ من غيرِها. فكأنَّه والإستثناء الثاني؛ من في ومجرورها باعتبارِ الحكمِ السلبِي المتقدمِ، فكأنَّه قيلَ: الحروفُ المزيدةُ لا تكونُ في حالةٍ منَ الأحوالِ منْ غيرٍ حروفِ سألتمونيها إلّا في الإلحاق و التضعيفِ، وقِسْ على هذا الحالِ، مثلَ قوله سألتمونيها إلّا في الإلحاق و التضعيفِ، وقِسْ على هذا الحالِ، مثلَ قوله

46- محد اللقاني المالكي (ناصر الدين، أبو عبد الله) فقيه، أصولي، صرفي (ت958هـ). معجم المولفين 611/3

 $^{^{45}}$ شرح مختصر تصريف العزي للتفتازاني، شرح و تعليق : عبد العال سالم مكرم، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، جمهورية مصر العربية، 48 -1997م/ ص 45 -36

تعالى: ﴿ وَلا تُجَادِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمٌ 47 ﴾. انتهى 48،

وقالَ ابْن الحنبليّ ⁴⁹ في حاشيتِهِ مستوجبةِ التشريفِ بتوضيحِ شرحِ التصريفِ: " قولُه إلا من حروفِ سألتمونيها: جُمعَتْ حروفُ الزّيادةِ العَشرةِ في عباراتٍ شتّى، و أحسنُها ما لا تكرارَ فيهِ، مثل: سألتمونيها، ومثلُه قولي: سألا مَنْ هويتُ، بخلاف قولي: سَلُوني مَا تهيًّا، فإنّ فيهِ تكْرَارًا. قولُه: فإنّهُ يُزَادُ فيهمَا أيّ حرفٍ كانَ ، ولوْ مِنْ غيرِ حروفِ سألتمونيها، نحو: فرّحَ بزيادة الرّاء، و جَلْبَبَ بزيادة البّاء." 50 انتهى سألتمونيها، نحو: فرّحَ بزيادة الرّاء، و جَلْبَبَ بزيادة البّاء." 50 انتهى

قال صاحب الفلاح ⁵¹ في شرح المراح:" وحروف الزوائد هي الحروف التي يشتملُها قولُه:

هَوَيْتُ السِّمانَ فشيّبْننى ﴿ وَقَد كُنتُ قِدْمًا هَوِيتُ السِّمَانَ 52 مَ

قال ابْنُ جني 53: (حُكيَ أَنَّ أَبَا العباسِ 54 سألَ أَبَا عثمانَ المازنِي 55 عنْ حروفِ الزيادَةِ فأنشدَ: هَوَيْتُ السِّمانَ ...البيت، فقالَ له الجوابُ؟ فقالَ قدْ أجبتُ مرّتينِ، يريدُ هَوَيْتُ السِّمانَ) 56. ويَجمعُهَا أيضًا قولُك: يا أوسُ هلْ نمتَ، وأيضًا قولُك: لم يأتِنَا سهو، وكذلك: اليومَ تنساه، وجَمعَهَا بعضهُم في بيتٍ فقال:

^{46 -} العنكبوت : 46

⁴⁸ حاشية اللقاني على شرح تصريف العزي للتفتازاني، مجد ناصر اللقاني المالكي (مخطوطة مصدرها جامعة الملك الشائي المزيد. جامعة الملك آل سعود بالمملكة العربية السعودية): في أثناء شرحه للفعل الثلاثي المزيد.

⁴⁹ رضي الدين ابن الحنبلي، محد بن إبراهيم بن يوسف القادري التاذفي الحلبي الحنفي، أبو عبد الله (908 -971هـ). معجم المؤلفين 42،43/3 ، الأعلام للزركلي 302/5

⁵⁰⁻ مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف لرضي الدين ابن الحنبلي...؟

⁵¹⁻ أحمد بن سليمان بن كمال بأشا الرومي (شمس الدين) عالم مشارك في كثير من العلوم، كان جده من أمراء الدولة العثمانية (940هـ). معجم المؤلفين 148/1

⁵²- البيت من المتقارب

⁵³- عثمان بن جني (أبو الفتح) بن كني أو جني الرومي الموصلي الأزدي مولاهم(330-392هـ) معجم المؤلفين 388/2

⁵⁴ محمد بن يزيد بن عمير بن حسان الأزدي المعروف بالمبرد (أبو العباس) (210-285هـ)، وفيه اختلاف في تاريخ ميلاده ووفاته. معجم المؤلفين 773/3

⁵⁵⁻ بكر بن مجد بن بقية المازني البصري (أبو عثمان) (ت248هـ). معجم المؤلفين 443/1

⁵⁶- المنصف لابن جني، تح: إبراهيم مصطفى و عبد الله الأمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى 1954، ج1/ص98

يَا أَوْسُ هَلْ نِمْتَ وَلَمْ يَأْتِنَا ﴿ سَهْ وُ فَقَالَ الْيَوْمَ تَنْسَاهُ 57

وإنَّمَا اخْتَصَتَ تلكَ الحروفُ العشرةُ بالزيادةِ دونَ غيرها، لأنَّ أَوْلَى الحروفِ بالزيادةِ حروف المدِّ و اللين، لأنَّهَا أَخَفُّ الحروفِ و أقلُّهَا كُلفَةً لكثرَةِ دورها في الكلام، واعتيادِ الألسنةِ لهَا، وأمَّا قولُ النُّحَاةِ: الواوُ و الياءُ ثقيلتان، فبالنسبة إلى الألف، و أمَّا السبعَةُ الباقِيةُ فَمُشَبَّهَةٌ بِهَا، أَوْ مُشَبَّهَةٌ بالمُشْبَّهِ بها، فالهمزةُ تشبهُ الألفَ في المخرج وتنقلبُ إلى حروفِ اللينِ عند التخفيف، و الهاءُ أيضًا تشبهُ الألفَ في المخرج، وأبو الحسن يدَّعِي أنَّ مخرجهما واحدً، والميمُ من مخرج الواو وهوَ الشفةُ، والنونُ تشبهُ الألفَ أيضًا لأنَّ فيهَا غَنَّةً وتَرَنُّمًا، وتمتدُّ في الخيشوم امتدادَ الألفِ بالحلق، والتاءُ تشبهُ الواوَ من جهةِ مقاربةِ مخرجها، والسينُ تشبهُ التاءَ في الهمسِ وقرب المخرج وتشبه الواو بالواسطَةِ، ولهذا لم تَكْثر زيادتُها، بل زيدت، في مثل: اسْتَفْعَلَ فقط، واللامُ وإنْ كانت مجهورًا لكنَّه يشبهُ النونَ في المخرج، ولذلكَ تُدغَمُ فيهِ النونُ، نحو: مِن لَّدُنْهُ، فيشبهُ الألفَ بالواسطةِ. و مما يجبُ أن يُعلمَ أنهُ ليسَ المرادُ كون تلكَ الحروفِ حروفَ الزيادةِ أنَّها تكونُ زائدةً أبدًا، لأنَّهَا قدْ تَرَكَّبَتِ الكلمةُ منهَا وَكلُّها أصولٌ، مثل: سَأَلَ، و نَامَ. بلِ المرادُ أنَّهُ إذا زيدتْ حروفٌ لغيرِ الإلحاقِ و التضعيفِ فَلا تكونُ إلا مِنْهَا، ومعنى البيتِ: هَوَيْتُ؛ بمعنى أَحْبَبْتُ، والسِّمَانُ بكسر السين؛ جمع سمين بوزن فَعِيل، وهو ضِدَّ المهزول، وموصوفُهُ محذوفٌ تقديرُهُ: هَوَيْتُ النِّسَاءَ السِّمانَ فشيّ بْنَني، و إسنادُ الشَّيْبِ إليهنَّ كنايةٌ عن كثرة مصاحبتِهِ لهنَّ، فكأنه قال: إنّى في مصاحَبَتِهِنَّ منْ أولِ شبابي إلى زمنِ مشيبي، ويحتملُ أَنْ يكونَ كنايةً عن عدم مساعدتهنَّ له. "58 انتهى

قال شيخنا المرحوم، المصطفى بن أحمد بن محب الدين ⁵⁹ في شرحه: الحبر الحريريةِ شرح الملحة الحريرية، عند قوله في الملحة:

⁵⁷- البيت من الرجز.

⁵⁸⁻ الفلاح في شرح المراح لابن كمال باشا ،ضمن كتاب بعنوان: الحنفية للعلامة العبد المهدي، و بهامشه الفلاح لابن كمال باشا، كلاهما شرح لمراح الأرواح في الصرف لأحمد بن علي بن مسعود ، طبع في المطبع المجتبى الواقع في بلدة الدهلي (دون ذكر البلد)، تحت إدارة العلامة الفهامة : مجد عبد الأوحد سنة 1905م، ص7-78

⁵⁹ مصطفى بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن مجد بن سلامة الدمشقي الحنفي الشهير بالمحبي (أبو الجود) (ت1061هـ). معجم المؤلفين 858/3

وَالأَحْرُفُ الَّتِي تُزَاد فِي الكَلم ﴿ مَجْمُوعُهَا قَوْلُكَ يَا هَوْلُ اسْتَنِمْ 60

قال: "حروف الزيادةِ عشرةٌ، يجمعها مثالُ الملحةِ يا هول استنم، وهي الألفانِ لينةُ ومتحركةُ، والتاءُ، السينُ، واللامُ، والميمُ، والنونُ، والهاءُ، والواوُ، والياءُ. وقد جمعها الناظم في قول: ياهول استنم. قال الناظم: وجُمعت أيضًا في جُموعٍ أُخَرَ أَحْسَنُهَا: سألتمونيها، و الوسمي هتان، و التناهي سمو. وحكى المبرد قالَ: سألتُ أبا عثمانَ المازنِي عنها فأنشد:

هَوَيْتُ السِّمَانَ فَشَيِّبْنَنِي ﴿ وَمَا كُنت قِدْمًا هَوَيْتُ السِّمانَ

فراجَعْتُه الجوابَ فقالَ: قد أجبتُكَ مرتَينِ، يعني أنَّ مجموعَها: هويتُ السِّمَانَ"⁶¹.

قلتُ أنا: وسمعتُ شيخنا المرحومَ التاجَ القطان، عليه رحمةُ الغفورِ الرحمان، يحكِي عنْ بعضِ المشايِخِ أنّهُ سألَهُ سَائِلٌ عن حروفِ الزيادة وكأنه تقدَّمَ منهُ السؤالُ عنها قَبْلَ ذلكَ، فقالَ في جوابهِ: سألتمونيها، فلَمْ يفقهُ أنّهُ الجَوابُ، فأعادَ عليهِ السؤالَ، فقالَ لَهُ: اليَومَ تنساه، فكانَتْ حروفُ الزيادةِ المسؤول عنها فِي نفس الجوابينِ، وهذا يَقْرُبُ من مُراعاةِ النّظيرِ في ضمنِ التعبير، كقولهم: ونكرةُ موصوفةُ تقعُ مبتداً، وهو فنُ من فنونِ البلاغةِ، وقدْ جمعَها صاحبُ التسهيلِ ابنُ مالك⁶² في بيتٍ واحدٍ أربعَ مراتٍ وهو قولُه:

هناءٌ و تَسْليمْ، تَلا يَومَ أُنْسِه ﴿ نِهَايَة مَسْؤُولْ، أَمَانٌ و تَسْهِيلْ 63 " انتهى كلام شيخنا المصطفى.

 $^{^{60}}$ - ملحة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري البصري(ت516هـ)، دار الصميعي للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1(1419) هـ 1419م)، ص43 وورد كالآتي : والأحرف التي تزاد في الكلم . . مجموعها قولك سائلُ وانتهم

الحبر الحريرية شرح الملحة الحريرية للمصطفى بن أحمد بن محب الدين... 61 الحبر الحريرية شرح المائى الأندلسي الجياني (60 67 62 عبد الله بن مالك الطائى الأندلسي الجياني (60 67

⁶³⁻ المساعد على تسهيل الفوائد للإمام بهاء الدين بن عقيل، وهو شرح التسهيل لابن مالك، تح: محد كامل بركات، نشر جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط1(1402هـ/1982م)، ج4/ص31. قال المؤلف: " و جمعت ايضا في أهوى تلمسان، وجمعها المصنف-ابن مالك- أربع مرات في بيت واحد وهو: هناء و تسليم تلا أنس يومه – نهاية مسؤول أمان و تسليم

يقولُ جامِعُ هذهِ الجُمُوعُ، منَ السَّهْلِ المَمْنوعُ، مَا وَقَفْتُ عَلَيه في بَعضِ الكُثُب الأدبيةِ، وهو فَصْلُ بديعْ، يَدُلُّ على فَصْلٍ كروضٍ مَرِيعْ 64، هو أنَّ جَمَاعَةً من أهل الفضائِلِ و الكمالاتْ، اجتمعُوا في ليلةٍ من الليالِي النَّيراتْ، وقدْ أَحْكَمُوا أنواعَ اللذَّاتْ، وفَصَلُوا فُصُولَ المَسرَّاتْ، فَلَمَّا دَارَتْ بينَهُمْ حُمِّى الفضائِلِ مَالُوا إلى المُساجَلَهُ، وأَخَذُوا في المُسابَقَةِ وَ المُعَالَجَهُ، فأنشَدَهُمْ وَاسِطَةُ القِلَادَهُ، مُرْتَجِلًا بَيْتًا يَجْمَعُ حُرُوفَ الزِّيَادَهُ، وهو:

تَسيمُ الْهَوَانَ وَمَنْ لِي بِأَنْ ﴿ تُكَلَّم نِي و تَسيمُ الْهَوانَا 65 اللهِ وَأَنْ ﴿ تُسَيِّمُ الْهَوانَا 65 اللهِ المِلْمُ المَا المُ

ثمَّ قالَ هَلْ مِنْ نَافِثْ، يُعَزِّرُ بِثَانِي و ثَالِثْ، فَابْتَدَرَ المعي فَقَالْ، و أحسنَ في الإرتجالْ:

تُسكِقِي المَهَانَ عَلَى خُطّبٍ ﴿ مِنَ الهَجْرِ دَعَتْهَا تُسوّي المَهانَا 66 ثُمّ أَنْشَدَ المُتَكَلِّف، مَا سَوَّغَتِ العَجَلَةُ قَبُولَهُ وإنْ كانَ جَهْدَ المُتَخَلِّف:

سَهَوْتُ الْيَمَانَ لِنَجْدَيْهَا ﴿ وَلَوْلَا الْهَوَى مَا سَهَوْتُ الْيَمَانَا 67 الْيَمَانَا اللّهُ وَي مَا سَلَوْتُ الْيَمَانَا اللّهُ وَي مِنْ اللّهُ وَي اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَي مِنْ اللّهُ وَي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَي اللّهُ وَي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَي اللّهُ وَي اللّهُ وَي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَي اللّهُ وَي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّا اللّهُ وَلَّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَّا اللّهُ وَلَّا اللّهُ وَلَّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَّا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالْمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّ

ثُمَّ قالَ مَنْ كَاسْ، إنْ كانَ الأولُ تَركتْ فَصْلَةً فَمَا مِنْ فَصْلَةٍ بَعْدَكُمْ فِي الْكَاسْ، و أَنشَدَ المُتَغَزِّلْ، ولَمْ يَبْعُدْ عنِ المَنْزِلْ:

يُسمَعينَ الهَوَى يَا عَزّ عزًا ﴿ وَلَسْتُ أَرَى الْهَوَى إِلَّا الْهَوَانَا أَلَمْ يَسْتَهُونَا ﴿ وُقُوفَ الْذُلِّ نَسْأَلُكَ الْأَمَانَا 68 أَلَمْ يَسْتَهُونَا ﴿ وُقُوفَ الْذُلِّ نَسْأَلُكَ الْأَمَانَا 68

⁶⁴ المريع: الخصيب. هامش المخطوطة. أيضا: لسان العرب (مرع).

⁶⁵_ من المتقارب

⁶⁶ من المتقارب

⁶⁷ من المتقارب

⁶⁸ من الوافر

فَالْتَزَمَ رَجُلٌ الوَزِنْ، وإنْ كَانَ وَطِئ لَهُ الحُزنْ:

نَسِيتُ ولَا أَهُم بِذِكْرِ شَيءٍ ﴿ مِنَ الْبَلُوى نَسِيتُ وَ لَا أَهُمُّ

وَ نَسْأَلُهَا يُتِمُّ لنَا رِضَاهَا ﴿ فَلاْ تَرْضَى وَنَسْأَل. هَا يُتِمُّ 69

وَ ابْتَدَرَ الْحِلْيَةُ أَخْرِ حتى بَذَّ، وِ أَنْشَدَ الْفَذِّ:

سَلُوهُ أَمَانَتِي ذي فَلْتُؤدّي ﴿ إِلَى أَهْلِ سَلُوهُ أَمَانَتِي ذِي 70

ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ سُبُلُ القَوَافِي، فَأَنْشَدَ الرَّجُلُ المُكَافي:

هُوَى أَسْلَمَتْنِي نَظْرَةً لِلْجُويْرِيَةُ ﴿ وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ أَوْجُهِ الْعَرَبِ النُّقُبُ

وَأَمَّا تَسَلِّيهِ فِي بَعْدَ عَلَاقَةٍ ﴿ بِهِنَّ فَلَمْ يَطْمَعْ بِهِ حَاذِقُ طِبْ71

ثُمَّ جَاءَ بِمِثَالِهُ، مِنْ نَسْج عَلَى مِنْوَالِهُ:

سُلَيمَانُ أَهْوَتْ بِي إِلَيْكَ صَبَابَةٌ ﴿ تُوجِّهُنِي أَنَّى ذَهَبْتَ فَأَذْهَبُ

وَسَلْ أَنَّهَا مَيْتٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَصِلْ ﴿ وَعَيْشٌ هَنِيٌ أَنْ تَصِلْنِي طَيّبُ 72

وَعَلَى هَذَا النَّسَقْ، أَنْشَدَ صَاحِبُهُمْ فِي الغَسَقْ:

هَاتِ سَلِّمْ وَأَيْنَ سَلَّمْتَ نَعَمْ ﴿ بِتَحِيَّاتِكَ الْتِي تُحْدِينَا

هِيَ أَسْنَى لَوْ تَمَّ حَظِّي مِنْهَا ﴿ سَاعَةَ طَابَتِ الْحَيَاةُ سِتِّيـنَا 73 مِنْهَا ﴿ سَاعَةُ طَابَتِ الْحَيَاةُ سِتِّيـنَا 73 مَا

فَقَالَ آخِرُ مَنْ سَلَكْ، قَدْ جِئْتُ بِمَثَلِكْ:

⁶⁹ من الوافر.

⁷⁰ من الوافر.

من الطويل 71 من الطويل 72

⁷³⁻ من الخفيف.

سِنُ يُتْمِ الْهَوَى فِرَاقُ حَبِيبٍ ﴿ أَيْتَمَ الْعَيْنَ بُعْدهُ مِنْ كَرَاهَا وَهِيَ تَأْسَى لِمَنْ رَمَاهَا بِيُتْمِ ﴿ وَعَلَى مِثْلِ ذَا يَطُولُ بُكَاهَا 74 فَهُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمْ، وَقَدْ عَقَدَ لِسَانُهُ النَومْ:

نَأَيْتُ وَ سِلْمُهَا عَمَّا أُلَاقِي ﴿ لِفَقْدِكَ رَسْمَ دَارِكَ وَالْحَمَائِمْ

تُخَبِّرُ تِلْكَ عَنْ تَلَفِي بِشَوْقِي ﴿ وَتَحْكِي ذِيْ حَنِينِي لِلْمَعَالِمْ 75 مَنْ تَلْفِي بِشَوْقِي ﴿ وَتَحْكِي ذِيْ حَنِينِي لِلْمَعَالِمْ 75

قَالَ: فَلَمَّا وَجَدْتَهُمْ تَوَسَّعُوا في الرُّخْصَهُ، وَ تَبَسَّطُوا بَعْدَ الخَمْصَهُ، قَالَ: فَلَمَّا وَجَدْتَهُمْ تَوَسَّعُوا في الرُّخْصَهُ، وَلَكِنْ قُلْتُ مَا هَذا بِمُقْنِعٍ مِنْ شَأْنِكُمْ، وَلَوْ شَاءَ مَنْ دُونَكُمْ لَأَتَى بِوَزْنِكُمْ، وَلَكِنْ تَعَالُوا فِي إِجَازَةِ هذا وَتَوَالُوا: تَعَالُوا، ثُمَّ تَتَالُوْا فِي إِجَازَةِ هذا وَتَوَالُوْا:

أَمْهِلينَا تَسنُو المُنَا وَ تُسلِّيه ﴿ هَـوَا أَنْ تَسْلَمِي أَمْهِلِينَا 76

فَنَفَضُوا كُحْلَ النُّعَاسِ منَ الجُفُونْ، وَاعْتَزَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَحْتَالُ للإِجَازَةِ كَيْفَ تَكُونْ، ثُمَّ اجْتَمَعَ الرِّفَاقُ عَلَى الوِفَاقْ، إِنَّهُمْ كُلِّفوا منَ الإِجَازَةِ مَالَا يُطَاقْ، فاعْتَذَرُوا إِلَيَّ عُذْرَ السَّهْرَانِ الضَّجِرْ، وقَالُوا هَذَا اللَيْلُ كَادَ دُمَلُ طُلَامِهِ يَنْفَجِرْ، فَقَبِلْتُ المَعْذِرَهْ، وإنْ كَانَ قَدْ أَوْمَأْتُ إِلَى أَنْ لَا مَقْدِرَهْ، ثُمَّ ظَلَامِهِ يَنْفَجِرْ، فَقَبِلْتُ المَعْذِرَةِ ثَنَائِي بِوفَائِهِمْ، وَانْقِطَاعِهِمْ إِلَيَّ وَحُسْنِ بَلَائِهِمْ، فَقلتُ: فقلتُ:

إِنَمَا صَاحِبَتِي فِي أَزْمَتِي ﴿ مَنْ أَعَانُونِي وَهُمْ طَوْعُ عِنَانِي أَنَا وَاللَّهُ مَا اللَّهُ عَنَانِي أَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّ

ثُمَّ قَلْتُ لَوْ حَضَرْتُمْ مَنْ سُئِلَ عَنْ هذهِ الحُرُوفِ فَقَالَ سألتمونيها، فَقِيلَ نَعَمْ قَدْ أَجَبْتَ، مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ قَالُوا نَزِيدُ بالشُّكْرِ صِيتَهُ تَنْوِيهَا، فَقُلْتُ: لَكَني كنتُ أقولُ نَسْأَلُ تَمْوِيهَا، فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ هذَا دَأْبُكَ، لَا تَسْرِي نَافِثَةْ،

⁷⁴_ من الخفيف

⁷⁵ من الوافر.

⁷⁶ من الرجز .

⁷⁷ من الرمل.

إلا حَمَلَتْ منْ طيبِ نَفْسِكَ نَافِحَهْ، ولَا يَخْطُبُ إليكَ كُفوٌ صالحٌ مِنَ القَولِ إلَّا زَوَجْتَهُ القَرينَة الصَالِحَهْ، لَقَدْ أَعَطَانَا اللهُ بكَ منَ السَلَف، خَيْرَ خَلَف، ثُمَّ لَمْ تَلْتَقِ المَضَاجِعْ، وَجنبَ المهاجِعْ، حَتَّى ثَوَّبَ المؤذِنُ الصلاةُ خيرٌ منَ النَّومْ، فَكَفَانَا الكَأْسَ ثُمِّ اجْتَمَعْنَا لِامْتِحَانِ عَمَلِ اللَيْلَةِ فِي ضُمْحَى اليَوم.

وَظَلَّ لَنَا وَقْتُ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ ﴿ فَقِلْ فِي مَقِيلِ نَحْسِهِ مُتَغَيِّب 78.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: " انتهى على يد جامعه: رمضان العُطيفي، في منتصف ربيع الأول سنة إحدى وثمانين و ألف، و الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا مجد، وعلى آله وصحبه وسلم."

و كتب الناسخ ما نصه " وتمت كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها في يوم السبت عاشر صفر الخير سنة تسع وعشرين ومئة وألف، على يد العبد الفقير السيد: عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى له ولوالديه و لجميع المسلمين أجمعين."

⁷⁸ من الطويل.

الرسالة الثالثة: فائدة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت الازمة.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ، رب يسر

الحَمْدُ للهِ الّذِي مَنْ لَزِمَ بَابَهُ عَدَّاهُ إِلَى دَارِ السَّعَادَهُ، وَصَرَفَ عنهُ الشَّدَائِدَ، وَ نَجَّاهُ عَنِ الأكدارِ و مِنَ الخَيْراتِ زَادَهُ، والصَّلَاةُ و السَّلَامُ علَى صاحِبِ الفَضْلِ العَميمُ، سَيدِنَا وَ مَوْ لَانَا مُحمدِ الْهَادي إِلَى الصَّرَاطِ المُستقيمُ، وعلَى آلهِ و أصحابِهِ مَا تَصَرَّفَتِ الأَفْعَالُ، وَ تَصرَرَّمَتِ الأَحْوَالُ، وَتَغَيَّرتِ الأَيْامُ و اللَيَالُ، إلى يومِ العَرْضِ وَ المَآلُ، وَبَعْد:

فقدْ وقفْتُ حَالَ الاشتغال بالعلوم، علَى أفعالٍ مُتَعدية إذَا دَخلتِ الهَمْزةُ عليهَا صارتْ لازمَةً، علَى خلافِ القاعدةِ المعروفَه، و الطريقةِ المألوفَه، فأحبَبْتُ أَنْ أجمعَهَا في هذه الأوراقِ دُرَّا نَضِيدًا، وعِقْدًا فَريدًا، والله تعالى هو ربُّ الأرباب، و الموفِقُ للصَّوابْ.

قال العلّامة التفتازاني في أول شرح التصريف:" وَاعْلَمْ أَنَّه قد يُنقَلُ الشّيءُ إلى أَفْعَلَ فَيَصِيرُ لَازِمًا، وذلك نحو: أَكَبَّ، وَأَعْرَضَ، يُقَالُ كَبَّهُ أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى وجهِهِ فأَكَبَّ، وعَرَضمهُ أي أَظْهَرَهُ فأَعْرَضَ. قال الزّوزنيّ ⁷⁹: ولا ثالثَ لهُمَا فيمَا سمعناه."⁸⁰ انتهى

ثمَّ رأيتُ أرجوزَةً لبعضِ أهلِ الفَضْلِ زادَ فيهَا سِتَّةً علَى مَا نَقَلَهُ التَفتاز اني، وهي قولُه:

فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ صَرْفِيَهْ أَوْدَعْتُهَا أُرْجُوزَة سَنِيَهُ نَظَمْتُ فِيْهَا طَلَبَ التَوْقِيفِ مَا قَالَهُ أَئِمَّةُ التَصْريفِ مِنْ أَنَّهُمْ تَتَبَّعُوا فَوَجَدُوا سَبْعَةَ أَفْعَالٍ حَوَاهَا الْعَدَدُ

 $^{^{79}}$ محد بن عثمان بن محد الزوزني، (شمس الدين)، نحوي، بياني، (ت793هـ). معجم المؤلفين 80 شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، المصدر السابق ص 80

إِنْ زِيْدَتُ الْهَمْزَةُ فِيهَا انْقَلَبَتْ جَارِيَةً عَلَى خِلَفِ الْقَاعِدَهُ عَلَى خِلَفِ الْقَاعِدَهُ تَقُلُولُ إِنْ سُئِلْ الْتَ عَنْهَا أَوَلَا تَقُلُ وَقَشَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ فِي السَّمَا وَفِيْ الثَّرَى قَدْ كَبَّهُ مُضنارِعَا وَقَدْ نَزَفَت البِئْرُ مُذْ أَصْلَحْتُهَا وَنَاقَتِي مَرَيتُهَا يَا حَسَنُ وَقُلْ شَنَقْتُ جَمَلِي فَأَشْنَقَا وَقُلْ شَنَقْتُ جَمَلِي فَأَشْنَقَا وَكَلْ شَنَقْتُ جَمَلِي فَأَشْنَقَا وَكَلْ شَنَقْتُ جَمَلِي فَأَشْنَقَا وَكَلْ شَنَقْتُ جَمَلِي فَأَشْنَقَا وَكَلْمُ شَلْكِ بِالْفَلَا وَكَلْمَ اللَّهُ الْعَالِي الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ

لأزمة بعد التَّعدِي و نَبَتْ فِي غَيْرِهَا فَيَا لَهَا مِنْ فَائِدَهُ فِي غَيْرِهَا فَيَا لَهَا مِنْ فَائِدَهُ نَسَلْتُ رِيشَ طَائِرٍ فَأَنسْسَلَا 81 فَأَقْشَعَ السَّحَابُ أي تَصرَّ مَا 88 فَأَقْشَعَ السَّحَابُ أي تَصرَّ مَا 88 بَرَاحَتَيْهِ فَأَكَبَ صَارِعَا 83 فَأَنْزَفَتْ مِنْ مَائِهَا نَزَحْتُهَا 84 فَأَنْرَفَتْ مِنْ مَائِهَا نَزَحْتُهَا 84 فَأَنْدُ وَتُ اللّبَنْ 85 فَأَنْدُ وَتُ اللّبَنْ 85 وَأَنْدُ وَتُ اللّبَنْ 85 وَأَنْدُ وَتَ اللّبَنْ 85 وَأَنْدُ وَتَ اللّبَنْ 85 وَالدّمحِ قَدْ جَفَلْتُهُ فَلَي الكَمَالِ وَ الحَمْدُ سِهِ عَلَى الكَمَالِ.

⁸¹- نَسَلَ الصوف و الشعرُ و الريشُ يَنْسُلُ نُسُولا: سقط و تقطّع. أَنْسَلَ ريشُ الطائر إذا سقط، و نَسَلْتُه أنا نَسْلاً. لسان العرب (مادة نسل).

تصرَم: تلاشى و تقطع

⁸⁵- الْمَرْيُ: مُسَحْ ضَرَع الناقة لتَدِرَّ. مرى الناقة مَرْيًا: مسح ضَرَعَها للدِّرَّة، و الإسم المِرْية، و أَمْرَتْ هي دَرَّ لبنها. نفسه (مادة مرا)

86 شَنَقَ البُعيرَ يشْنِقُهُ ويشْنُقُهُ شَنْقًا و أَشْنَقَهُ، إذا جذب خطامه و كفّه بزمامه و هو راكبه من قبل رأسه حتى يُلزِق ذِفراه بقادمة الرحل، و قيل شَنَقَه إذا مدّه بالزمام حتى يرفع رأسه، و أشْنَقَ البعيرُ بنفسه: رفع رأسه، يتعدى و لا يتعدى. نفسه (مادة شنق)

ُ ⁸⁷- جَفَّلَ الظَّليمُ وَ أَجْفَل إِذُا شَرَدَ فذَهَب، و ما أدري ما الذي جَفَّلها أي نَفَّرها. و جَفَلَ الظَّليمُ يَجْفُلُ و يجْفِلُ جُفُولا و أَجْفَلَ: ذهب في الأرض و سرع.

قال أبن سيده: و أما أبن جني فقال: أَجْفَلَ الظليمُ و جَفَلَتُه الريح، جاءت هذه القضية معكوسة مخالفة للعادة وذلك أنك تجد فيها فَعَلَ متعديا و أَفْعَلَ غير متعد، قال: و علة ذلك عندي أنه جعل تعدي فَعَلْت و جمود أَفْعَلْت لها على التعدي كالعوض ل فَعَلْت من غلبة أَفْعَلْت لها على التعدي، نحو جلس و أَجْلَسْتُه و نَهَضَ و أَنْهَضْتُهُ، كما جعل قلب الياء واوا في التقوى و الدعوى و الثّنوى و الفترى عوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها. نفسه (مادة جفل)

الطليم: الذكر من النعام، و الجمع أَظْلِمَةٌ و ظُلْمَانٌ و ظِلْمان

⁸²- انقشع الغيم و أَقْشَعَ و تقشَع و قشعته الريح أي كشفته فانقشع، قال ابن جني: جاء هذا معكوسا مخالفا للمعتاد، وذلك أنك تجد فيها فَعَلَ متعديا و أَفْعَلَ غير متعدّ، و مثله شنقَ البعيرَ و أشنق هو، و أجفلَ الظليم و جفلته الريح. اللسانِ، نفس المصدر (مادة قشع)

⁸³ ـ كُبّ الشيّء يَكُبُّهُ و كَبْكَبَهُ: قلبه، و كَبّه لوجهه فانكبّ أي صرعه. و أَكَبَّ هو على وجهه. نفسه (مادة كبب) 84 ـ نَزَفْتُ ماء البئر نَزْفًا إذا نَزَحْتُهُ كله، و نزفت هي يتعدى و لا يتعدى. أَنْزَفْت هي : نَزَحَت و ذهب ماؤها. نفسه (مادة نزف)

ورأيتُ لغزًا دائرًا في المجاميع العلميةِ وهو:

يَا عَالِمَ النَّحْوِ أَيَّ فِعْلٍ إِنَ حَلَّهُ الهَمْزُ لَمْ تَعُدَّهُ
ثُمَّ هو بالعَكْسِ إِنْ تَعَرَّى مِنْهُ، أَبِنْ يا نَسِيجَ وَحْدِهُ
ثُمَّ هو بالعَكْسِ إِنْ تَعَرَّى

أجاب عنه البدرُ الغَزّي 89 فيما رأيتُهُ بخطِّ بعضِ الأفاضِلِ:

ثمَّ بعدَ مُدَّةٍ، لمَّا طَالَعْتُ ترجمةَ السيوطي 19 التي جمعها الدَاوُدِي المَالِكِي 92 فِي جُزئينِ، رأيتُ في البابِ الثامنِ منها ما صورتُهُ في الجزءِ السادسِ منَ التَّذكِرَةِ المسماةِ بالفلكِ المشحونِ، لصناحِبِ التَّرجمةِ لغزًا لبعضِ أدبَاءِ الغَرْبِ: يا عالم النحو...البيتين، كَمَا همَا، أجابَ صاحبُ الترجمةِ، ومنْ خطّهِ نقلتُ ما نَصتُه:" أَرَادَ أنك إذا قُلتَ أَضرَ لمْ يتعد إلا بحرفِ الجرِّ، فتقولُ أَضرَّ بِهِ، ومثل ذلك: أَقْشَعَ السَّحَابُ، وقَشَعَتْهُ الريحُ، وأفعال كثيرةٍ،

قال: ونظمتُ أَنَا جَوابَهُ فقلتُ وإنَّ اللغزَ لمْ أعرف قائلَهُ: يَا عَالِمًا جَاءَنَا بِدُرِّ نَضِيدُهُ لَمْ يَزَلْ يَعُدَّه

88- البيتين من مخلع البسيط. يقال إنه نسيجُ وَحْدِه: وهو مثل، قال الميداني في أمثاله: وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب... و يروى أن عائشة ذكرت عمر رضي الله عنهما فقالت: كان و الله أحواذيا، نسيج وحدِه، قد أعد للأمور أقرانها. مجمع الأمثال للميداني، تح: محد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية (دون ذكر البلد)- 1955، ج1، ص46.

 $^{^{89}}$ - محد بن محد بن محد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الدين، الغزي العامري (بدر الدين)، في شذرات الذهب: و أما تصانيفه فبلغت مائة و بضعة عشر مصنفا (904-984هـ). معجم المؤلفين 674،675/3 مذاء السيط مخاع السيط

 $^{^{91}}$ جلال الدين السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان (849-911هـ) استقصى تلميذه الداودي مؤلفاته فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف. معجم المؤلفين 82 85-82 الداودي المالكي: محدث، حافظ، مفسر، أقام 92 الداودي المالكي: محدث، حافظ، مفسر، أقام بالقاهرة و أخذ عن جلال الدين السيوطي (94 89-9). معجم المؤلفين 96

أَلْغَزْتَ فِي ضَرَّهُ فَهَمْزُ يَقْصُرُهُ يَا نَسِيجَ وَحْدِه 93 " انتهى

ثمَّ رأيتُ جوابًا عنه للشيخ أحمد بن أحمد بن بدر الطيبي 94 وقد زاد، و هو قولُه:

أَبْدَأُ شُكْرًا لِفَيْضِ رِفْدِهُ هِدَايَةً مِنْ كَرِيمِ مَجْدِهُ عَلَى الرَّسُولِ الرَّحِيمِ عَبْدِهُ عَلَى الرَّسُولِ الرَّحِيمِ عَبْدِهُ لَلَّى الرَّسُولِ الرَّحِيمِ عَبْدِهُ لَلَّ اللَّهُ وَ أَتْبَاعِهِ وَ جُنْدِهُ يَكَادُ لَا اللَّيرُ عِنْدَ رَصْدِهُ وَ أَجْفَلَ الطَّيرُ عِنْدَ رَصْدِهُ وَ أَجْفَلَ الطَّيرُ عِنْدَ رَصْدِهُ وَ أَقْشَعَ الغَيْمُ بَعْدَ مَدِهُ وَ أَقْشَعَ الغَيْمُ بَعْدَ مَدِهُ وَ أَبْشَرَ أَيْ سَرَّ ذَا بِوَلَدِهُ 90 وَ أَبْشَرَ أَيْ سَرَّ ذَا بِولَدِهُ 90 عَطْفًا وَ دَرَّتْ لِنَيْلِ قَصِيْدِهُ 97 عَطْفًا وَ دَرَّتْ لِنَيْلِ قَصِيْدِهُ 97 عَطْفًا وَ دَرَّتْ لِنَيْلِ قَصِيْدِهُ 97

بِسْمِ إِلَهِ الوَرَى وَحَمْدِهُ وَ أَرْتَجِي عَفْوَهُ وَ أَبْغِي وَ أَرْتَجِي عَفْوَهُ وَ أَبْغِي مُصَلَّيًا مُرْدِقًا سَلَامًا وَ آلِهِ الغُرِّ مَعَ صِحَابٍ وَ اللهِ الغُرِّ مَعَ صِحَابٍ وَ بَعْدُ ذَا وَارِدٌ كَثِيرًا فَمِنْهُ أَحْجَمْتُ عَنْ يَقِينٍ وَقَدْ أَكَبَّ الّذِي تَرَدَّى وَقَدْ أَكَبَّ الّذِي تَرَدَّى وَ أَنْقَعَ الظَمَى زَالَ عَنْهُ وَ أَمْرَتْ وَ اظَرَرَتْ نَاقَتُهُ وَ أَمْرَتْ وَ اظَرَرَتْ نَاقَتُهُ وَ أَمْرَتْ وَ الظَرَتْ نَاقَتُهُ وَ أَمْرَتْ

⁹³_ مخلع البسيط.

العلوم بن أحمد بن بدر الدين الطيبي، الصالحي، الدمشقي، الشافعي، فقيه ، نحوي، مشارك في بعض العلوم 94. معجم المؤلفين 93/1.

⁹⁵ أحجم عنه كف أو نكصِ هيبة: هامش المخطوطة.

يقال: حَجَمْتُه عن الشيء فأَحْجَمَ أي كففته فكَفَ، وهو من النوادر مثل: كببته فأكبَ، قال ابن برّي: يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته عنه، وأحجم هو، وكببته و أكبّ هو، و شنقت البعير و أشنق هو إذا رفع رأسه، و نسلت ريش الطائر و أنسل هو، وقشعت الريحُ الغيم و أقشع هو، ونَزَفْتُ البئر و أنزفت هي، و مرَيْتُ الناقة و أمْرَت هي إذا درّ لبنها. اللسان (مادة حجم).

⁹⁶- أَنْقَعَّ: أَنقعه الْماء: رواه، يقولون الراشف أنقع أي أقطع العطش. أبشر: فرح ومنه أبشر بخير. هامش المخطه طة

ـ شرب الماء حتى نَقَعَ أي شفى غليله، وفي المثل: الرشفُ أنْقَعُ أي الشراب الذي يرتشف قليلا قليلا أقطع للعطش و أنجع. اللسان (مادة نقع).

⁹⁷⁻ الظنور من النوق التي تعطف على ولد غيرها، تقول: ظُنِرَت فاظَّأَرَت. نفسه (مادة ظأر).

وأَعْرَضَ أَعْنِي اسْتَبَانَ هَذَا وَأَثْلَثَ الْقَوْمُ حِينَ صَاروا وَأَثْلَثَ الْقَوْمُ حِينَ صَاروا وَزِدْ عَلَيْهَا إِنْ شِئْتَ أَيْضًا وَالنّهْرُ قُلْ قَدْ حَاضَ مِنْهُ وَأَرْكَبْ الْمُهرُ فَا خَاضَ مِنْهُ وَأَرْكَبْ الْمُهرُ فَا خَاضَ مِنْهُ وَأَنْسَلَ الرّيشُ حَانَ سَقَطْ وَأَنْسَلَ الرّيشُ حَانَ سَقَطْ ذِي سَبْعَةُ مِثْلُ تِلْكَ حُكْمًا فَذْ هَذِهِ حَانَ وَقْتَ فِعْل خُذْ هَذِهِ حَانَ وَقْتَ فِعْل لَا قَامَ بِالفِعْلِ رَبِ فَأَقْبَلَ لَا قَامَ بِالفِعْلِ رَبِ فَأَقْبَلَ وَاحْفَظْهُ مِمّا يَضُورُهُ فِي وَاحْفَظْهُ مِمّا يَضُورُهُ فِي وَاحْفَظْهُ مِمّا يَضُورُهُ فِي وَاحْفَظْهُ مِمّا يَضُورُهُ فِي

بَعْدَ جِفَالِهِ وَ عَمْدِهُ 99 تَلاثَةً قِسْ لِلْمَعْشَرِ حَدَّهُ 99 قَدْ أَصْرَمَ النَّخْلُ وَقْتَ جَدِّهُ 100 قَدْ أَصْرَمَ النَّخْلُ وَقْتَ جَدِّهُ 101 وَ أَمْخَضَ الدَّرُ فَنَّ بِزَبَدِهُ 101 وَ أَمْخَضَ الدَّرُ فَنَّ بِزَبَدِهُ 101 وَ أَمْخَضَ الدَّرُ فَنَّ بِزَبَدِهُ 101 وأَفْطَمَ الطّفلُ تَرَكَ نَجْدَهُ 103 وأَمْضَدَ الزَّرْغُ انْهَضْ لِحَصْدِهُ 103 وأَحْصَدَ الزَّرْغُ انْهَضْ لِحَصْدِهُ 103 لَلَمْ تَعْدَهُ لَلَمْ مَعْنَى مَالَمْ تَعُدَّهُ لَلَمْ مَعْنَى مَالَمْ تَعُدَّهُ أَقْسِبَلَ الفِعْلُ بَعْدَ رَدّهُ أَقْسِبَلَ الفِعْلُ بَعْدَ رَدّهُ الظّمُهُ مَعْنَى مَالَمْ قَ جَدِّهُ 104 مَعْنَى مَعْنَى مَالَمْ قَ جَدِّهُ 104 مَعْنَى اللَّهِ هَزْلِ لَلْهُ وَ جَدِّهُ 104 مَعْنَى اللَّهُ وَ جَدِّهُ 104 مَنْ اللَّهُ وَ جَدِّهُ 104 مَنْ اللَّهُ وَ جَدِّهُ 104 مَنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُعْنَى اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ ا

ثم قال الطيبي: وذكرت ذلك على الزوائد على الخلاصة الألفية فقلت:

وَقَصدْ يَصِيرُ الْمُتَعَدِّي لَازِمَا كَصَدْ الْمُتَعَدِّي لَازِمَا كَصَدْا أَكْسَعَا وَكَذَاكَ أَقْشَعَا وأَمْرَتِ النَّاقةُ حِينَ اظَارَتْ

عِنْدَ دُخُولِ السهَمْزِ نَحْوُ أَحْجَمَا غَيْمُ السَّمَا وَ الظَّسِمَا قَد أَنْقَعَا وَأَجْفَلَ الطَّسِيْرُ و هِنْدُ أَبْشَرَتْ وَأَجْفَلَ الطَّسِيْرُ و هِنْدُ أَبْشَرَتْ

⁹⁸ أعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر، وهذا كقولهم كببته فأكب، وهو من النوادر، و أعرض فلان أي ذهب عرضا أو طولا. نفسه (مادة عرض).

وقو أثلث القوم: صاروا ثلاثة، و كانوا ثلاثة فأربعوا، كذلك إلى عشرة. نفسه (مادة ثلث)

100 أصرم النخل: حان وقت صرامه. نفسه (مادة صرم)

- 101 يقال: حاض السيل و فاض إذا سال، يحيض و يفيض. نفسه (مادة حيض)

أُمْ خُضِ اللبن أي حان له أن يمخض. نفسه (مادة مخض)

فَزَّ: فَرَ الجرح والماء، يَفِرُّ فَرًّا و فزيزا: ندي و سال بما فيه. نفسه (مادة فزز)

102 أرْكبَ المُهرُ: حان أن يُركب، فهو مُركب. نفسه (مادة ركب). أفطمت السخلة: حان أن تفطم و السخلة: ولد الشاة من المعز و الظأن. نفسه (مادة فطم، سخل)

103 - أَحْصَدَ البُرّ و الزرع: حان له أن يُحصد، وقال ابن الأعرابي أحْصَدَ الزرع و استحصد سواع. نفسه (مادة حصد).

وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى ظَهَرَا وَلَيْسَ مِنْهُ مَا بِمَعْنَسيَيْنِ قَدْ قَدْ أَحْصَدَ الزَّرْعُ وَنَخْلِي أَصْرَمَا وأنسسل الرِّيشُ أَحَاضَ النَّهْرُ وهسو مسجَازُ لِلَّذِي تَأَمَّلا أَيْ قَسامَ بِالفِعْلِ وَلَكِنْ قَبْلَهُ

وَأَثْلَثَ السَّقُوْمُ إِلَى وَ أَعْشَرَا 105 أَتَى وَلَكِنْ بَعْضِهُمْ مِنْ ذَاكَ عَدْ وَ أَمْخَضَ الدَّرُّ وَنَجْلِي أَفْطَمَا وَ أَرْكَبَ المُهْرُ كَذَاكَ ذَكَرُوا إِذْ لَيْسَ مَعْنى مَا بِهَمْزٍ فَعَلَا أَوْ حَانَ وَقْتُهُ فَمَنْ شَاءَ فَعَلَا أَوْ حَانَ وَقْتُهُ فَمَنْ شَاءَ فَعَلَهُ

قلت: وقد رأيت بعد جمعي لهذه الأفعال في القاموس قوله: " شَخَبَ اللبن كَمَنَعَ و نَصرَرَ فَانْشَخَبَ 106، " ومَدَّهُ فَامْتَدَّ 107.

قال المؤلف في آخر الرسالة:" انتهى ما أردت جمعه في رابع عشر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وثمانين و ألف، علي يد جامعه رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له ولو الديه ولجميع المسلمين أجمعين. آمين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مجهد ، وعلى آله وصحبه وسلم."

وكتب ناسخ الرسالة في الأخير ما نصه: "وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها، في ليلة الجمعة خامس عشر شوال، سنة تسع وعشرين ومئة وألف، على يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين. "

107 نفس المصدر - باب الدال، فصل الميم (مادة مدد).

¹⁰⁶⁻ القاموس المحيط لمجد الدين محد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (817هـ) - نشر: الهيئة العربية العامة للكتاب 1979م (عن نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية 1301هـ) – باب الباء، فصل الشين (مادة شخب).

الرسالة الرابعة: شرح المثل: تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

بِسُمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَن ٱلرَّحِيمِ، ربّ يسر.

نَحمدُكَ يا من ضرَبَ الأمثالَ للناسِ في كتابِهِ المبينْ، ونصلّي و نسلّم على سيّدنا محجد الذي أرسلتَهُ رحمةً للعالمينَ، وعلَى آلِهِ وصمَحْبِهِ أجمعينْ. وبعد:

فَقَدْ سألني بعضُ الأحبابْ، الذي هو منْ خواصِ أُولِي الْألبابْ، العزيزِ عليّ، المتحبب إليّ، عن قولهم: تسمعَ بالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه، فقال: من قالَه؟ و ما معناه؟ وكيف إعرابُه؟. فأحبَبْتُ أَنْ أُجيبَهُ عنْ سُوَالهْ، وَ أُوقِفَهُ عَلَى مُرادِهِ و مَرامِهْ، مُخْتَصِرُ ذلك فِي أربعَةِ فصولْ، حاذِفًا للتَّطويلِ فِي عَلَى مُرادِهِ و مَرامِهْ، مُخْتَصِرُ ذلك فِي الربعَةِ فصولْ، حاذِفًا للتَّطويلِ فِي ذلك و الفُضُولْ. الفصلُ الأولُ في سبب مَوْرِدِهِ وَمنْ قَالَهْ، الثاني في مَعْناهْ، الثالثُ في إعرابِهْ، الرابعُ في ترجمةِ قائلهْ، و عَلَى الله تَعالَى الإعتمادْ، والمَعَادْ.

الفصل الأول: في سبب مورده ومن قاله؟

قالَ العلَّامةُ المُفَضَّلُ بنُ سلمة بنُ عاصم، 108 صَاحبُ الفرّاءِ 109 و الكِسَائي 110 رحمَهُمُ اللهُ تعالَى، في كتابِهِ 111 الّذِي جَمعَهُ فيما يجري على الكِسَائي 110 رحمَهُمُ اللهُ تعالَى، في كتابِهِ أَنْ الّذِي جَمعَهُ فيما يجري على المُسْنِ العامَّةِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ، وهذا كلامُهُ بِرُمَّتِهِ: " أوَّلُ مَنْ قَالَ ذلك: المُنْذِرُ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ 113 كانَ عَرَضَ لِأَمَةٍ مَاءِ السَّمَاءِ 113 كانَ عَرَضَ لِأَمَةٍ

109 يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفرّاء الديلمي (أبو زكريا) (144- 207هـ) معجم المؤلفين 4/69،56

111- الكتاب هو الفاخر. أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف بن محد رياضي زادة (ق11)، تح: محد التونجي، مكتبة الخانجي بالقاهرة – مصر (د ط، دت)، ص237.

112- المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمي، وماء العينين أمه (وهي ماوية بنت عوف بن جشم، سميت بماء السماء لحسنها)، ثالث المناذرة ملوك الحيرة وما يليها من جهات العراق في الجاهلية، ومِن أرفعهم شأنا و أشدهم بأسا، ويلقب بذي القرنين (تِ60 ق هـ). معجم الأعلام 292/7

113 كبيس وفي كتاب الفاخر: كبيش) بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة. أمثال العرب للمفضل الضبي، تعليق :إحسان عباس، دار الرائد العربي- لبنان، ط2-1983، ص52. أيضا: الفاخر للمفضل بن سلمة، تح: عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط) 1974، ص65

¹⁰⁸ المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، الكوفي (أبو طالب) أديب لغوي، نحوي، كوفي المذهب، (كان حيا 290هـ). معجم المؤلفين 903/3

¹¹⁰ علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الكوفي، المعروف بالكسائي (أبو الحسن) (ت 180هـ). معجم المولفين 436/2

لِزُرِ ارَةِ بنُ عُدُسِ 114 يُقَالُ لَهَا رِيشَةَ 115، وكانت سَبْيَةً أصابها زُر ارَة من الرُّ فَيدَاتِ¹¹⁶، فَوَلدَت لَه عَمْرًا و ذُو يْبًا و يَرْبُوعًا للسُّاءُ، فمات كبيس، وَ تَرَعْرَ عَتِ الغِلْمَةُ، فَقالَ لقيط بن زرارة 118: يا ريشة، من أبو بنيك؟ فقالت: كبيس بن جابر - وكان لقيط عدوًا لضَمْرَة بن جابر أخى كبيس- قال اذهبي بهؤ لاءِ الغلمة فغَلِّسي بهم وجه ضمرة و أخبريه من هم، فانطلقت بهم إلى ضَمَرَة، فقالَ: ما هؤلاء؟ قالت: بنو أخيكَ كُبيس بن جابر، فانْتَزَعَ منهَا الغِلمةَ، وقال: الْحقى بأهلِكِ، فرجعَت فأخبَرَتْ أهلَهَا الخَبرَ، فركبَ زُرارَةُ -وكان رجلًا حليمًا- حتَّى أتَى بَنِي نَهْشَل فَقَالَ: رُدُّوا علَيَّ غلمتي، فشتمه بنو نهشل و أَهْجَرُوا لَهُ، فَلَمَّا رأى ذلك انْصرَف، فقال له قومه: ما صنَعْت؟ قال: خيرًا مَا أحسن ما لقِيَنِي بِهِ قَوْمِي. فَمَكَثَ حوْلًا ثُمَّ أَتَاهُمْ فَأَعادُوا عليه أسواً مَا كَانُوا قالوا له، فقال له قومه: ما صنعت؟ قال: خيرًا، قَدْ أحسنَ بَنُو عَمِّى و أَجْمَلُواْ، فمكث بعد ذلك سبعَ سنينَ يأتيهم في كلِّ سنَةٍ فَيَزيْدُونَهُ بِأَسْوَا الذِّكْرِ، فَبَيْنَمَا بَنُو نَهْشَلِ يسيرون ضُحَى، لَحِقَ بهم لَاحِقٌ فَأَخْبَرَ هُمْ أَنَّ زُرارةَ قَدْ مَاتَ، فقال ضَمرَة: يا بنى نهشل، قدْ ماتَ حِلْمُ إخوتِكُم اليومَ، فاتَّقُوهُم بِحَقِّهمْ، ثُمَّ قَالَ ضَمْرَةُ لنِسَائِهِ: قُمْنَ أُقَسِّمُ بَيْنَكُم الثُّكلَ، وكانت عنده هند بنت كرب بن صَفُو ان 119، و امر أةٌ أخرَى يقال لها خُلَيدة من بني عجل، وسَبْيَةٌ من عبد القيس، [وسَبْيَة من الأزد من طَمَثان] 120، وكان لهنَّ أو لادُّ غيرَ خُليدة، فقالت لهند - وكانت لها مُصنَّافَة- وَلِّي الثكل بَيْتَ غيركِ - على سببل الدُعَابَةِ- فَأَرْ سَلَهَا مَثَلًا، فَأَوْفَدَ ضَمْرَةُ: شِهابَ بْنَ ضَمرة وأُمَّهُ العَبْدِيَّة، و شقَّةَ بْنَ ضَمْرَةَ 121 وَ أُمَّهُ هِنْد، و عُنْوَةَ بْنَ ضَمرَةَ وَ أُمَّهُ الطَمَثانِيَةَ،

115 في كتاب الفاخر، المصدر السابق (ص66) و أمثال العرب، المصدر السابق (ص52): رشية

117 في كتاب الفاخر و أمثال العرب: برغوثاً

119 هند بنت كرب بن صفوان بن شجنة ابن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. أمثال العرب (المصدر السابق)، ص53.

120 - الفاخر، المصدر السابق: ص 66

¹¹⁴ زرارة بن عُدُس بن زيد، جد جاهلي، بنوه بطن من بني دارم، من تميم، من عدنان، وكان حكما من قضاة تميم، من بنيه حاجب ابن زرارة و المنذر بن ساوي صاحب هجر. معجم الأعلام 43/3

¹¹⁶⁻ حي من العرب يقال له الرفيدات، من لخم من القحطانية. معجم القبائل العربية القديمة و الحديثة لرضا كحالة، المكتبة الهاشمية بدمشق ـ سوريا، ط(1368هـ/1949م)، ج2، ص440

^{121 -} شقة: هو ضَمْرة بن ضمرة بن جابر النهشلي من بني دارم، شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء، يقال: كان اسمه شقة بن ضمرة، فسماه النعمان ضمرة. معجم الأعلام 216/3

فأرسلَ بهِمْ إلى لقيط بن زرارة، فقال: هؤلاء رهن لكَ بغلمتك حتَّى أُرضِيكَ منهم، فلمَّا وَقَعَ بنو ضَمرَة في يد لقيط أَسناءَ ولايتهم، وجَفَاهُمْ، وَأَهانَهُمْ، فقال في ذلك ضمرة بن جابر:

وَإِخْوَتِهِ فَلَا حَلَّتْ حَلَالِي 122 دَفَعْتُهُمُ إِلَى الصنهب السِّبالِ رهَنْتُهُمُ بِصناحٍ أَوْ بِمَالِ وَحُقُّ إِخَاءُ شِقَّةَ بِالوصالِ 123

صَرِمتُ إِخاءَ شِقَّةَ يَوْمَ غَولٍ كَانِّي إِذْ رَهَنْتُ بَنيَّ قَـوْمِ غَولٍ كَانِّي إِذْ رَهَنْتُ بَنيَّ قَـوْمِي فَلَمْ أَرهَـنْهُمُ بِدَمٍ وَ لَـكِّنْ رَعَرَمْ خُوْلِ صَرِمتُ إِخاءَ شِقَّةَ يَوْمَ غَوْلِ

فأجابه لقيط بن زرارة يقول:

وَإِنَّ الْعَجُولَ لَا يَنَالُ الْجَنبِينَا 124 وَنَحْنُ صَبَرنَا قَبْلُ سَبْعَ سِنِينَا 125 أبا قَطَنِ إنِّي أَرَاكَ حَرِينَا أَ فِي إنْ صنبَرْ ثُمْ نِصنْ عَامٍ لِحَقَّنَا

فقال ضمرة بن جابر:

وتَرْكَ بَنِيَّ في شُطَرِ الأَعَادِي 126 إذَا مَا ضَلَّ لَمْ يُنعَشْ بِهَادِي 127

لعمرك إنني وطِلابَ حُبّي لَمِنْ نَوْكِ الشُّيُوخِ وَكَانَ مِثْلِي

ثُمَّ إنَّ بني نهشل طلبوا من المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط، فقال لهم المنذر: نَحُواْ عَنِّي وُجُوهَكُم، ثم أَمَرَ بخَمرٍ و طعامٍ و دَعَا لقيطًا، فأكلا وشربا، حتى إذا أخَذَتِ الخمرُ منهما قال المنذر للقيط: يا خَيْرَ الفتيان، ما تقولُ في رجلٍ إخْتارَكَ الليلةَ من نَدَامَى مُضرَرَ؟، قَالَ: وما أقولُ فيه أنَّه لا يسألنِي شيئًا إلا أعطيته إيَّاهُ غَيرَ الغِلمة، قال له المنذر: وما الغلمة؟ أَمَا إذا اسْتَثْنَيتَ فَلَسْتُ قابلًا منْك شيئًا حتَّى تعطيني كلَّ شيء

⁻ سرب المعرب المعرب المعرب المعرب المعرب المعرب المعرب المعرب المعرب الله المعرب الله المعرب الله المعرب ا

¹²⁴ في الفاخر ص 67: وإن العَجول لا تبالي الحنينا

^{125 -} البيتين من الطويل.

¹²⁶ عتاب الفاخر: نَوْكَى الشيوخ،

¹²⁷ البيتين من الوافر.

سَأَلْتُكَ، قَالَ: فَذَلَكَ لَكَ، قَالَ: فَإِنّي أَسْأَلْكَ العَلْمَة أَن تَهَبَهُمْ لِي، قَال سَلْنِي غَيْرَهُم، فأَرْسَلَ لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر، فلما أصبحَ لقيط لَامَهُ قومُه، فنَدِمَ وقال في المنذر:

إِنَّكَ لَوْ غَطَّيتَ أَرْجَاءَ هُوّةٍ مُغَمَّسَةٍ لا يُسْتَبَانُ تُرَابِهُا 128 بِثُوبِكَ فِي الظَّلماءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي لَجِئتُ إِلَيْهَا سَادِرًا لَا أَهَابُهَا 129 فَأَصْبَحْتُ مُوجًا عَلَيَّ مَلُومًا كَأَنْ نُضِيّيَتْ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا 130 فَأَصْبَحْتُ مُوجًا عَلَيَّ مَلُومًا كَأَنْ نُضِيّيَتْ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا 130

وأرسل المنذرُ إلى الغِلمةِ وقد ماتَ ضمرةُ - وكان ضمرةُ صديقا للمنذر - فلمّا دخلَ عليهِ الغلمةُ وكانَ يسمعُ بشقةَ ويُعْجِبُهُ ما يسمعُ عنه، فلمّا رَآهُ المنذرُ قالَ: تَسَمْع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَه ، فأرسلها مثلا، فقال شقة: أبيْتَ اللَعْنَ و أَسْعَدَكَ الهُبل أَنْ القومَ ليسُوا بجَزَرٍ 132: يعني الشّاءَ، إنما يعيشُ الرجل بأَصْغَرَيْهِ؛ لسانِهِ وقلبِه، فأعْجَبَ المنذرَ كلامُهُ، وسرَّهُ ما رأى منه فسمَّاه ضمَرة باسم أبيه، فهو ضمرة ابن ضمرة، وذهبَ قولُه إنما يعيش الرجل بأصغرَيْهِ مثلًا. "133 انتهى كلام ابن سلمة.

قلتُ: وقد أحبَبْتُ أن أشرحَ بعض ما وقعَ منَ الألفاظِ، فأقولُ: قولُه الرُفَيْدات: قال في الصّحَاح: " و رُفَيْدَةُ حيُ من العربِ يقالُ لهُم الرُفَيْدات "134 بالراء و الدال المهملتين والفاء، قوله: وتَرَعْرَعَتِ الغِلْمَةُ: "تَرَعْرَعَ الصّبِيُّ أي تَحَرَّكَ وَنَشَأَ، و رَعْرَعَهُ اللهُ تعالى أي أَنْبَتَهُ، وشَابُّ رَعْرَعُ ورَعْرَاعُ أي حَسَنُ الإعْتِدَالِ،

الشيء الغَمِيس: الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد. اللسان (هوا، غمس)

¹²⁸⁻المَهْواةُ و الهُوّة و الأُهْوِية و الهاوية: كالهواء.

¹²⁹ ـ سَدِرَ الشّيء ولا يبالي ما صنع. الله يكد يبصر، و السادِرُ الذّي لا يهتم لشّيء ولا يبالي ما صنع. الله ان در در .

^{130 -} نَضَا ثُوبِه عنه نَضَوا: خلعه و ألقاه عنه، ونَضَوْتُ ثيابي عني إذا ألقيتها عنك، ونضت المرأة ثوبها. اللسان: (نضا)

و الأبيات من الطويل. 131- في كتاب الفاخر: أسعدك إلهك. وربما هي تصحيف.

مساحة في حتاب الفاحر: استعدت إلهك. وربما هي تصحيف. و الإهتبال: الإغتنام و الإحتيال و الإقتصاص... و الهَبّال الكاسب المحتال... و الهابل الكاسب، و قيل المحتال. اللسان (هبل).

^{132 -} الجُزَرُ: ما يذبح من الشاء، ذكرا كان أو أنثى، واحدتها جَزَرةٌ (اللسان : جزر)

^{133 -} كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة، المصدر السابق، ص 65-68.

¹³⁴ الصحاح للجوهري (رفد) .الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، طه-1990.

قال لبيد¹³⁵:

تُبَكِّي عَلَى إثْرِ الزَّمَانِ الذِي مَضىَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَبَابِ الرَعارِعُ136 المُتَكِّي عَلَى إثْر الزَّمَانِ الذِي مَضىَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَعارِعُ 136 الخَذَا، قوله: وأَهْجَرُوا، من الإهْجَارِ: "وهو الإِفْحَاشُ فِي المَنْطِقِ و الخَذَا، قال الشَّمَّاخُ 138:

كَمَاجِدَةِ الْأَعْرِاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وأَهْجَرَا 139

وكذلك إذَا أَكْثَرَ الكَلَامَ فيما لا ينبغي. وَ رَمَاهُ بِهَاجِرَاتٍ و بِمُهَاجِرَاتٍ؟ أَيْ بِقَبَائِحَ" 140. قولُه: الصُّهْبُ السِّبَالِ: " الصُّهْبَة الشُّقْرَةُ في شَعْرِ الرأس، وهي الصُّهُوبَةُ، والرَّجل أَصْهَبُ ... قال الأصمعي 141: يقال للأعداء صمُهْبُ السِّبَالِ و سُودُ الأكْبادِ وإنْ لَمْ يكونوا صمُهْبَ السِّبَالِ فكذلك يقال لهم.

قال ابْنُ قَيس الرُقَيَّات 142:

وَظِلَالُ السُّيُوفِ شَيَبْنَ رَأْسِي وَاعْتِنَاقِي فِي القَوْمِ صُهْبَ السِّبَالِ143. ويقال أصله الروم، لأن الصُّهُوبَة فيهم، وهم أعداءُ العرب"144 ، والسَبَلَةُ

¹³⁵⁻ لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد أصحاب المعلقات (ت 411هـ). معجم الأعلام 240/5 ص 57- لبيد بن ربيعة، إعتناء: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان ط1-2004، ص 55. والبيت من الطويل

⁻أخدان: الخِدْنُ و الخَدِين، الصديق، و الجمع أَخْدَانٌ. اللسان (خدن)

¹³⁷ الصحاح (رعع)

¹³⁸⁻ الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية و الإسلام، وهو من طبقة لبيد و النابغة، شهد القادسية، توفي في غزوة موقان جمع بعض شعره في ديوان، (ت 22هـ). معجم الأعلام 175/3

¹³⁹⁻ ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني (رض)، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بمصر، ط1328هـ/ص28. والبيت من الطويل، وممجدة الأعراق بدل ماجدة، قال الشارح: ممجدة الأعراق أي منسوبة أعراقها إلى المجد، جمع عرق بالكسر وهو الأصل، وابن ضرتها ابن زوجها من غيرها، والجور ضد العدل، و أهجر أفحش.

¹⁴⁰ الصحاح (هجر)

 $^{^{141}}$ عبد الملكُ بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي ، المعروف بالأصمعي، أديب، لغوي، أخباري، محدث، فقيه، أصولى، (121 6-218هـ). معجم المؤلفين $^{320/2}$

¹⁴² عبيد الله بن قيس الرقيات بن شُريح بن مالك، من بني عامر بن لوي، شاعر قريش في العصر الأموي، لقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن تسمى رقية، له ديوان شعر (ت 85هـ). معجم الأعلام 196/4

¹⁴³ ديوان أبن قيس الرقيات، دار بيروت للطباعة، تح وش: مجد يوسف نجم ط1980، ص113. والبيت من الخفيف، و روي في الديوان: فظلال السيوف شيبن رأسي * وطعاني في الحرب صهب السبال.

¹⁴⁴ الصحاح (صهب).

الشَّارِبُ والجَمْعُ سِبَال. قوله: لَمِنْ نُوكِ الشُيُوخ، "النُوكُ بالضَّم الحُمْقُ، قال قيس بن الخطيم 145:

وَدَاءُ الْجِسْمِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ 146

والنَّوَاكَة الحَمَاقَةُ، ورجلٌ أَنْوَكُ و مُسْتَنْوِكٌ أي أَحْمَق، وقومٌ نَوْكَى ونُوكٌ أي أَحْمَق، وقومٌ نَوْكَى ونُوكٌ أي أي القياس، مثلِ أهْوَجَ و هُوجٍ، وقد أَنْوَكْتُهُ أي وجدتُه أَنْوَكَ، وقالوا ما أَنْوَكَهُ ولم يقولوا أَنْوِكْ بِهِ وهو قياسٌ عن ابن السرَّاجِ."147

قوله: أبَيْتَ اللَعْنَ؛ كلمة تَحِيَّة يُستَعْطَفُ بها الملوكُ، قال الشاعر 148: ولَكُلُّ ما نَالَ الفَتَى قدْ نِلْتُهُ إلا التَّحِيَّة 149

إلا أن يقال لي أبَيْتَ اللَعْنَ، لأنه تحيةٌ للملوك، كأنه قد قال: نِلْتُ كل شيءٍ الا المُلْكَ، وأبَيْتُ من الإباء وهو الإمتناعُ، والْلَعنُ الطَّرْدُ. انتهى ما أردته من شرح خبر ابْنِ سَلَمَة.

146- ديوان قيس بن الخطيم، تح: ناصر الدين الأسد، دار صادر، لبنان، (د ط) 1967، ص225. والبيت من: الوافر، بنفس الرواية، و الشطر الثاني: شفاه، بدل: دواء .

الشاعر هُو زَهْير بن جَنَاب بن هبل بن الكَلبي، من بني كنانة بن بكر، خطيب قضاعة و سيدها و الشاعرها، عاش طويلا، (ت60ق هـ). معجم الأعلام 51/3.

¹⁴⁷ الصحاح (نوك)

¹⁴⁹ البيت من مجزوء الكامل، استشهد به صاحب اللسان على أنه لزهير بن جناب الكلبي، وقال: قيل أراد المنك ، وقال المنك ، وقال المنك ، وقال ابن برّي: زهير هذا هو سيد كلب في المنك ، وقال ابن برّي: زهير هذا هو سيد كلب في زمانه، وكان كثير المغارات، وعُمِّر عُمْرا طويلا، وهو القائل لما حضرته الوفاة: ولكل ما نال الفتى البيت، قال و المعروف بالتحية هنا إنما هي البقاء، لا بمعنى الملك اللسان (حيا)

وقد ذُكِرَ غَيرُهُ أَنَّ سبَبَ المَثلِ غيرُ هذا، فَمِنْ ذلِكَ ما قالَ صاحبُ سرح العيون 150، عند إيراد ابن زيدون 151 هذا المثل في رسالته المشهورة 152:

"هذا مثلٌ يُضربُ لمنْ يكونُ خبرُهُ خيرًا من منظرِهِ، وأولُّ من قاله النُّعمانُ لشقةَ ابنِ ضَمرة في خبرٍ طويلٍ، معناهُ أنَّه كانَ يَغيرُ على مالِ النُّعمان، ويُطلَبُ فلا يُقدَرُ عليه، إلى أن أمَّنَهُ النُّعمان- وكان يُعجِبُهُ ما يسمع عنه فلما رآه اسْتَزْرَأَ مَنْظَرَهُ، فقال: لَأَنْ تَسَمْعَ بِالمُعَيْدِيِ خير من أن تره، فقال أبَيْتَ اللعنَ، إنَّ النِّساءَ ليست بِجَزَرٍ، وإنما يعيش المرءُ بأصغرَيْه؛ ققال أبَيْتَ اللعنَ، ومَعيدٌ اسْمُ قبيلةٍ، وفيها يقولُ الشاعرُ: سَتَعْلَمُ مَا تَعْنِي مَعِيدُ و مَعْرَضُ 153 التهى

الفصل الثاني في معناه

قال في الصِحاح: "ومَعَدُّ أبو العرب، وهو مَعَدُّ بْنُ عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة من قولهم تَمَعْدَد، لقلَّة تَمَفْعَلَ في الكلام. وقد خولف فيه. وتَمَعْدَد الرَّجُل أي تَزَيَّا بزَيِّهِم، أو تَنَسَّبَ إليهم، أو تَصبَرَ على عيش مَعَدِّ، وقال عمر رضي الله تعالى عنه: «اخْشَوْشِنُوا وتَمَعْدَدُواْ » 155، وقال أبو عبيدة: فيه قولان؛ يقالُ هو من الغِلَظِ ومنه قيل

151- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي، الأندلسي، القرطبي، وزير، شاعر، (394-463). معجم المؤلفين 177/1

154- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري، تح: محد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (دط، دت)، ص367-368

¹⁵⁰ ابن نُباتة المصري، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل، أديب، ناثر، شاعر (686- 150 معجم المؤلفين 676/3

وكتابه يسمى: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، لبنان (دط، دت)، ج841/1.

¹⁵²- رسالة ابن زيدون المشهورة و تسمى بالرسالة الهزلية، كتبها ابن زيدون على لسان ولادة بنت المستكفي، إحدى الظريفات من بنات خلفاء الغرب الأمويين، إلى أحمد بن عبدوس (أبي عامر بن جهور) - منافسه في حبها- بأسلوب تهكمي ساخر. كشف الظنون.841/1

¹⁵³⁻ البيت قيل في جرير، وتكملته: إذا ما سليط غرَّقتك بحورها. ذكره ابن حجر العسقلاني في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، تح/ أحمد علي بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، تح/ أحمد علي النجار، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية، (د ط) (1386هـ/1967م)، ج4- ص1298

أَدَّدُ ذَكُره صَاحَب النَّسَانُ وَقَالُ: هكذا روي من كُلاَم عُمْر، وقد رفعه الطبراني في المعجم عن أبي حَدْرَدٍ عن النبي على اللسان(معد)

للغلام إذا شَبَّ و غَلُظَ قد تَمَعْدَدَ، وقال الراجز: ورَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا 156، وقيل: تَمَعْدَدُوا أَيْ تَشَبَّهُواْ بعيشِ مَعَدِّ، وكانوا أهْلَ قشفٍ و غِلَظٍ في المعاش، يقول فكونوا مثلهم و دَعُواْ التنعم و زِيَّ العَجَمِ، قال: وهكذا هو في حديث له آخر: "عليكم باللِّبْسَةِ المَعَدِّيَّةِ" 157 وأما قول ابن أوس 158:

قِفَا إِنَهَا لَيْسَتْ قِفَارًا وَمَنْزِلًا وَإِنْ كَانَ مِن ذي وُدِّنَا قَدْ تَمَعْدَدَا 159

فإنه يريدُ تباعَدَ. قال الكسائي: وفي المثل: أنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِنْ أَنْ تَرَهْ، هو تصغيرُ مَعَدِّيٍ منسوبٌ إلى مَعَدِّ، وإنَّما خُففت الدالُ [اسْتثقالا للجمع بين التشديدينِ مع ياءِ التصغيرِ. يضرب للرجل الذي له صِيتُ وذكرٌ في الناس، إذا رأيته ازْدَرَيْتَ مَرْ آتَهُ. وقال ابن السِّكيت: تسمع بالمُعَيْدي لا أن تراه، قال: وكأن تأويلَه تأويلُ أمرٍ، كأنَّه قال: اسْمَعْ بهِ ولا تَرَه] 160 الفصل الثالث: في إعرابه 162

= وينصب بأن مضمرة جوازا بعد خمسة أيضا:

¹⁵⁶_ تكملته: كان جزائي بالعصا أن أُجلدا. حاشية الصَّبَان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مع شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية (د ب،د ط)، ج3/ص416. قال صاحب شرح الشواهد: رجز لم أعرف راجزه.

¹⁵⁷⁻ رواه ابن أبي شيبة في المصنف، تح: أبو محد أسامة بن إبراهيم بن محد، الفاروق الحديثة للطباعة و النشر بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1-2008، المجلد الثامن، كتاب اللباس، باب لبس السراويلات. ولفظ الحديث "... وعليكم باللبسة المُعَنية..."

¹⁵⁸ مَعْنُ بْنُ أَوْس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية و الإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، له أخبار مع عمر بن الخطاب (ت64هـ). معجم الأعلام 273/7

^{159 -} البيت من الطويل، اشتشهد به صاحب اللسان، (مادة معد)

¹⁶⁰_ سقط من المتن، و أثبت من معجم الصحاح.

^{161 -} الصحاح (عدد)

¹⁶² سقط من الأصل

إعرابه: يروى هذا المثل بالرفع و النصب (تسمع، تسمع).

رُواية النصب: نصب الفعل المضارع بأن مضمرة من غير مسوغ أمر شاذ، مثل قولهم: خذ اللص قبل يأخذك، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، أي: قبل أنْ يأخذك، أنْ تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، أي: قبل أنْ يأخذك، أنْ تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، أي:

قال ابن هشام الأنصاري في كتابه: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك في موضوع نواصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا و جوازا (باختصار):

[&]quot; ينصب المضارع بأنْ مضمرة وجوبا في خمسة مواضع:

⁻ الأول: بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض منفي نحو: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ) العنكبوت40، (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) النساء137.

⁻ الثاني: بعد "أو" إذا صلح في موضعها حتى، نحو: (لَأَلْزِمَنَّكَ أو تقضيني حقي)، أو "إلا" نحو: (لَأَقْتُلَنَّهُ أو يُسْلِمَ)

⁻ الثَّالَث: بعد "حتى" إذا كان الفعل مستقبلا باعتبار المتكلم، نحو (فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيعَ)الحجرات9، أو باعتبار ما قبلها، نحو (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)البقرة 214...

⁻ الرابع و الخامس: بعد فاع السببية وواو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محضين، نحو: (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُتُواْ) فاطر26، (وَلَمَّا يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ جَلَهُدُواْ مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)آل عمران142... =

- أحدها: بعد اللام إذا لم يسبقها كونٌ ناقص ماض منفي، ولم يقترن الفعل بلا، نحو: (وَ أُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)...

- و الأربعة البواقي: أو، و الواو، و الفاء، وثم إذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل، نحو: (أَقُ يُرْسِلَ رَسُولًا) الشورى51، برواية غير نافع بالنصب عطفا على (وحيًا) ولا ينصب بأنْ مضمرة في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذا، كقول بعضهم: تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه، وقول الآخر: خُذِ اللص قبل يأخذُك، وقراءة بعضهم: (بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ) الأنبياء 18" أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح (تحقيق له) لمجد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية بلبنان، (د ط، د ت)، ج1/ ص170-198.

قال صاحب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك:" فإن هذا النصب بأن المصدرية محذوفة في غير موضع من المواضع العشرة السابق بيانها في وجوب إضمارها و جوازه ، و الذي سهل حذفها وجود أن أخرى في قولهم (أن تراه)، ونظيره في قول طرفة:

ألا أيُّهاذاً الزَّاجِري أحْضُر الْوَغَى.. وأنْ أشْهَدَ اللَّذَاتِ هل أنت مُخلدي

الرواية بنصب أحصر بأن مصدرية محذوفة، والذي سهل حذفها وجودها في قوله: أنْ أشْهَدَ اللّذات...

ثم قال: بأنَّ حذف أنْ المصدرية مع بقاء عملُها في غير المواضع العشرة السابق بيانها شاذٌ هو قول جمهور البصريين، وذهب جمهور الكوفيين إلى جواز حذفها وبقاء عملها من غير قيد قياسا على ما ورد من ذلك في بيت طرفة، وبيت عامر بن جوين الطاني:

فْلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَبَاسَةَ وَاجِدٍ .. و نَهْنَهْتُ نَفْسي بَعْدٌ مَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ

و المثل(تسمعَ بالمعيدي)، و الآيتين الكريمتين: (بَلْ نَقَذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ) و (قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَأْمُرُونِي أَعْبُدَ)بنصب أعبد في قراءة الحسن البصري." نفس المصدر ج4/ص197.

أما إعراب المثل:

تسمع : فعل مضارع منصوب بأن المقدَّرة، أو (المضمرة)، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره. والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت، والمصدر المنسبك من أنْ وما بعدها مبتدأ، والتقدير : سماعك. بالمعيديّ : جار ومجرور متعلق بالفعل تسمع.

خير : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

من: حرف جر

أن : حرف مصدري ونصب

تراه ، ترى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة ،

والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.. والمصدر المنسبك مجرور بحرف الجر، والتقدير: من رؤيتك إياه.

رواية الرفع: تكون بحذف أن مع زوال عملها (تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه)،

قال صاحب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك:

" وذهب الأخفش إلى جواز حدف أن المصدرية لكن بشرط أن يرتفع الفعل المضارع، فتقدر أن لسبك الفعل بالمصدر إن احتيج لذلك كما في المثل (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)، لكن حدفها و بقاء عملها غير جائز عنده هو أيضا " نفسه: ج1/ص197.

قال في مغني اللبيب: " وندو (تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه)، إذا لم تقدر الأصل (أن تسمع) بل يقدر (تسمع) قائما مقام السماع" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تح: د عبد اللطيف محد الخطيب، المجلس الوظني للثقافة و الفنون بالكويت، ط1 (1421هـ/2000م)، ج5، ص242.

قال محقق الكتاب: " لما وقع الفعل (تسمع) مقام ألمفرد وهو (السماع) أعرب كإعرابه مبتدأ، وخير خبره.

الفصل الرابع: في ترجمة قائله

"فهو النُّعمانُ بنُ المنذرِ ابنُ النُّعمان بن عَمْرو، آخرُ ملوكِ العربِ بالحِيرَةِ 163 من قِبَلِ كِسْرَى، وله أخبارٌ و أقوالٌ، ومنْ غريبِ ما ذُكِرَ منها: كلَامه عند كِسْرَى في فَصْلِ العَربِ، وذلكَ أنَّه وَفَدَ على كسرى، وعندَه وفودُ الرومِ، والهندِ، وغيرهم، فذكروا ملوكَهُم وفَصْلَهُمْ ، وأفاضَ النعمان في ذِكْرِ العربِ وفَصْلِهِمْ على الرُّومِ، لا يستثني فارسَ ولا غيرَها، فَتَمَعَّرَ وجه كسرى، وذكر كلامًا يَنْتقِصُ فيه العربَ ، ويُفَضِّلُ عليهم الأمَمَ، فقالَ النعمانُ: أصلحَ الله المَلِكَ، أمَّا أُمَّتك فليست تُنَازَعُ في الفَصْل لموضعها التي النعمانُ: أصلحَ الله المَلِكَ، أمَّا أُمَّتك فليست تُنَازَعُ في الفَصْل لموضعها التي هي به؛ من عقلها، وحلمها، وبسُطِ حكمِها، وما أكرَمَها الله به من ولاية آبائك وولايتك، وأمَّا الأمم التي ذُكِرَتْ فأيَّ أمة تَقْرنُهَا العرب إلا فَصَلَتْها، قال كسرى: بماذا؟. قال بعزتها، ومَنعَتِها، وسَخَائِها، وحُسنِ وجوهِها، وجَوهِها، وحَكمِ أَلْسِنَتِها، و وَفَائِهَا، وأحسابِها، وأنسابِها.

فأمّا عزُّهَا ومنعَتُها؛ فإنّها لمْ تَزَلْ مجاورةً للملوكِ الذينَ دوّخُوا البلادَ، وقَادُوا الجُنُودَ، لمْ يطمعْ فيهمْ طامعٌ، حصونُهُم ظُهورُ خيولِهِم، ومِهَادُهُم الأرضُ، و جُنّتُهُمْ السيوف، وعِدَّتُهُم الصّبرُ. وغيرُهُم من الأممِ إنّما عِزُها الحجارةُ و الطينُ، وجزائِرُ البحار.

وأمَّا سَخاؤُها؛ فإنَّ أدنَى رَجلٍ منهم يكونُ عندَهُ البَكْرَةُ 165 أو النَّابُ 166، عليها بَلَاغُهُ 167 من حُمُولَتِهُ وشَبَعِهِ و رِبِّهِ، فَيَطْرُقُهُ الطَّارِقُ الَّذي يَكْتَفِي عليها بَلَاغُهُ عَجْرَزي بالشَّرْبَةِ، فَيَعْقِرُهَا لَهُ، ويَرْضنَى أَنْ يخرج له من دنياه كلها، فيمَا يُكْسِبُهُ حُسْنَ الأُحْدوثَةِ وطِيبَ الذِّكر.

¹⁶³ الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف... كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان و آبائه. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت لبنان، (دط، دت)، ج2، ص328.

¹⁶⁴ دائخ البلاد يَدُوخُها: قهرها واستولى على أهلها. اللسان (دوخ) . 165 البكْرُ: الفتى من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرةً. نفسه (بكر)

^{166 -} النَّاب و النَّيوب: النَّاقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عظم. نفسه (نيب)

^{167 -} البُلْغَة : ما يُتبلغ به من العيش. نفسه (بلغ)

¹⁶⁸ ـ الفلذة: القطعة من الكبد و اللحم و المآل و الذهب و الفضة. نفسه (فلذ)

وأمّا حُسنُ وُجوهِهَا وألوانِها؛ فقَدْ يُعْرَفُ فَضْلُهَا في ذلك على غيرِهِم من الهندِ المُحَرَّقَةِ 169، والرُّومِ المُقَشَّرَةِ، والتُّرْكِ المُشْوَّهَةِ.

وأمَّا أَلسِنَتُهَا؛ فإنَّ الله تعالى أعطاهُم في أشْعارِ هِم رَوْنَقَ الكَلَامِ، وحُسْنَهُ، وَوَزْنَهُ، وضَرْبَهم الأَمثالَ، ومَعْرفَتَهُم بالإشارة وإبلاغهُم في الصّفات ما ليسَ في أَلْسِنَةِ الأَجْناس.

وأما وفاؤُهَا؛ فإنَّ أحدَهُم لَيَبْلُغُه أنَّ أحدًا اِسْتَجارَ به، وعَسَى أنْ يكونَ نائيًا عن داره، فَيُصناب، فَلَا يرضنى حتَّى يُفني تلك القبيلة[التي] أصابته أو يصاب قبلها؛ لما أُخْفِرَ 170 من جواره، وإنَّ أحدَهم ليدفَعُ عودا من الأرضِ، فيكونَ رهنًا لا يُغلَقُ و لا تُخْفَرُ ذِمَّتُهُ 171.

وكذلك تَمَسُكها بشريعتها، وهو أن لهم أشهرًا حرمًا، وبيتا مَحْجُوجًا يَنْسُكُونَ فيهِ مَنَاسكَهم، فيلقَى الرَّجُلُ قاتلَ أبيه وأخيه، وهو قادرٌ على أخذِ ثأرهِ فيمنَعُه دينُه، ويَحْجُزُهُ كَرَمُه.

وأمَّا أنسابُها وأحسابُها؛ فليست أمةٌ من الأممِ إلّا وقد جَهلت أصولَهَا، وكثيرا من أولِها و آخرِها، حتّى أنَّ أحدَهُم يُسأل عمَّا وراءَ أبيهِ فلا يَنْسِبُه، ولا يعرِفُهُ، وليسَ أحدٌ من العربِ إلا يُسمِّى أباً فأباً، أحاطوا بذلك أحسابَهُم فلا يَدْخل رجلٌ في غير قومِه، ولا يُدعى لغير أبيه.

وأما قولُك: إنَّهم يَنْبِذونَ؛ فإنَّمَا يفعَلُه منهم من يفعَلُه في الإناثِ أنفةً من العارِ، وغيرةً من الأزواج.

وأمَّا قولُك: إنَّ أفضلَ طعامهم لحومُ الإبل، فما تركوا ما دونها إلا احتقارا؛ فعَمَدُوا إلى أجَلِّها وأعلَاها، فكانت مراكبهم، وطعامهم، مع أنها أكثر البهائم لحوما وشحوما.

¹⁶⁹ في المخطوطة: (المنحرفة)، وهو تصحيف، و الصواب: المُحَرَّقة (من كتاب سرح العيون لابن نباتة) 170 خَفَرَ الرجل وخَفَر به و عليه يَخْفِر خَفْرًا: أجاره و منعه و أمّنه. اللسان (خفر)

^{171 -} أَخْفَرَ الذَّمة: لم يف بها. نفسه (خَفر)

وأما تَحَازُبُهم وتركُ انقيادِهم لرجلٍ يَسُوسُهُم؛ فإنما يفعلُ ذلك من يفعله من الأمم إذا أَيسَتْ من نَفْسِها ضعفا، وتخوقت نهوض عدوها، وإنَّه إنما يكونُ في بيتِ الملكِ واحدٌ يُعرفُ فضلُه، فيُلقُونَ أُمُورَهم إليه. فأمَّا العربُ فإن ذلك كثيرٌ منهم لقد حاولوا أن يكونوا ملوكا أجمعينَ، مع أنَفَتِهِمْ من آداءِ الخَراج و العَسْف وما أشبه ذلك.

فتعجّب كِسرى من مَنْطِقِه، وكساه من كِسْوَتِه، وردّه إلى الحِيرة.

ومِنْ ظَرِيفِ أخبارِ النعمانِ أنَّه كانَ قد حَمَى ظَهْرَ الكوفة وشَقَائِقَهَا، ومن هناك قيل: شَقائِقُ النعمان 172. فانفرد يومًا عن عسكره فإذا هو بشيخ يُخَصّفُ نَعْلا، فقال: ما أنْزَلَكَ هَهُنَا، قال طَردَ النعمان الرعاء، فأخذوا يمينا و شمالا، فانتهيت إلى هذه الوَهْدة 173، فنتجت الإبل، وولدت الغنم، والنعمان مُعْتَمُّ لا يعرف، فقال: أومَا تخاف من النعمان؟ قال: وما أخاف منه، ولربما سرت بيدي هذه بين عانة أمّه وسُرَّتِها، فلما سمع النعمانُ قولَه سفرَ عن وَجْهه، فإذا خَرَزَاتُ الملك تلمَعُ، فلما رآه الشيخ قال: أبيْتَ اللَعْنَ، لا تَرَى أنك ظَفِرْتَ بشيء، فقد علِمتِ العربُ أنه ليس بين لَابَتَيْهَا شيخ أكذبَ منِي، فضحك النعمان، وحَلْمَ عنه بعدَ تجبُّرِه و عظمَتِه.

ومات النعمان بساباط المدائن 174، طرحَهُ كسرى تحت أرجلِ الفِيلَة فَخَبَطَتْهُ حتى مات، وذلك بتَحَيُّل عَديّ بن زيد كاتِبه 175؛ وذلك أن كسرى أرسل يَخطب ابنة النعمان لنفسه، فقال النعمان للرسول: أما كان في عين السَوادْ ما يكفى الملك، فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يفهمه، وسأل عنه

173 - الوهدة: المكان المنخفض، المطمئن من الأرض. اللسان (وهد)

¹⁷⁵ عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذه في خاصته وجعله ترجمانا بينه وبين العرب، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة، جمع ما بقي من شعره في ديوان. معجم الأعلام 220/4

¹⁷² عن عبيد راوية الأعشى قال: خرج النعمان إلى ظهر الكوفة، وكان معشابا، وكانت العرب تسميه خد العذراء، فيه ينبت الشيج و القيصوم والخزامى، و الزعفران، و شقائق النعمان، والأقحوان، فمر بالشقائق فأعجبته ، فقال: من نزع من هذا شيئا فانزعوا كفه ، قال: فسميت شقائق النعمان. قصص العرب (موسوعة تراثية جامعة لقصص العرب)، إعداد: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1(1423هـ/ 2002م)، ج2 /ص487

¹⁷⁴ ساباط كسرى: بالمدائن، موضع معروف وبالعجمية بلاس أبأذ وبلاس اسم رجل، قال أبو المنذر: إنما سمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به وهو أخو النحيرجان بن باطا الذي لقى العرب في جمع من أهل المدائن. معجم البلدان لياقوت الحموي، السابق، 166/3.

عديا، فقال: إنه أنِف من مصاهرة الملك، وقال يكفيه بَقَرُ العراق، فغضب، واستدعى النعمانَ فقتله. "176

وذكرتُ هَاهُنَا قَوْلَ بعضهم:

مَا أَنْتَ أَوَلُ سَارٍ غَرَّه الْقَمَرُ وَرَائِدٍ أَعْجَبَتْهُ خُصْرَةُ الدِّمَنِ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ مِثْلَ الْمُعَيْدِيْ تَسْمَعْ بِيْ وَلَاْ تَرَنِي 177 فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ مِثْلَ الْمُعَيْدِيْ تَسْمَعْ بِيْ وَلَاْ تَرَنِي 177 وقول الآخر:

قَصَدْتُ رُؤْيَةَ خَصْرٍ مُذْ سَمِعْتُ بِهِ فَقَالَ لِيْ بِلَسَانِ الْحَالِ يُنْشِدُنِي أَنْظُرْ إِلَى الرِّدْفِ تَسْتَغْنِي بِهِ وَأَنَا مِثْلَ الْمُعَيْدِيْ تَسْمَعْ بِيْ وَلَا تَرَنِي 178

قال المؤلف في آخر الرسالة:" انتهى على يد جامعه رمضان العطيفي في خامس جمادى الأول من شهور سنة سبع وستين وألف. والحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا مجد و على آله وصحبه وسلم."

وكتب ناسخ الرسالة في الأخير ما نصه: " وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى في ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائة و ألف، أحسن الله تعالى ختامها على يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين. آمين. "

¹⁷⁶ سرح العيون، المصدر السابق. ص368-371

¹⁷⁷⁻ البيتين من البسيط، و قائلهما كما ذكر الحسن اليوسي في كتابه زهر الأكم في الأمثال و الحكم أنهما لأبي مجد القاسم بن علي الحريري، جاءه إنسان يزوره ويأخذ عنه شيئاً، وكان الحريري دميم الخلقة جدا. فلما رآه الرجل استزرى خلقته ففهم الحريري ذلك. فلما طلب الرجل أن يملي عليه قال له: اكتب: ما أنت أول سار غرّه القمر... البيتين. زهر الأكم في الأمثال و الحكم، للحسن اليوسي، تح: مجد حجي، و مجد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث و الدراسات للتعريب، طبع الشركة الجديدة (دار الثقافة) بالدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1 (1401هـ/1881م)، ج3، ص177-178.

¹⁷⁸⁻ البيتين من البسيط و قائلهما هو الشهاب الحجازي، ينظر كتاب تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداوود الأنطاكي، طبع بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة 1319هـ، ط2- ص231 الشهاب الحجازي: هو أحمد بن محجد بن علي بن حسين بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي، السعدي، العبادي، (أبو العباس، أبو الطيب، شهاب الدين، زكي الدين)(790-875هـ). معجم المؤلفين: 279/1.

الرسالة الخامسة: نَبِذَةٌ علَى المَثَلِ: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

بِسُمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَن ٱلرَّحِيمِ، ربِّ يَسِّر.

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينْ، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِه أجمعينْ، و بعدُ:

فهذه نَبْذَةٌ لَطِيفَةٌ تَسْتَحْسِنُهَا الطِّباع، وتَسْتَعْذِبُهَا الأَسْمَاع، عَلَى المَثَلِ المَشْهُور، وَهُو قَوْلُهُ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ.

فَنَقُولُ: قَائِلُهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنُ الْجَمُوحِ الْأَنْصَارِيِّ 179 رضيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، قَالَهُ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ 180، وَسَبَبُ ذَلِكَ؛ ما نقلَهُ العلّامة السيُوطِيُّ رحمَهُ اللهُ تَعَالَى في ترجَمةِ أبِي بَكْرِ الصِّديقِ 181 رَضِيَ اللهُ عنهُ من تاريخ الخلفاءِ، في الفَصْلِ الَّذي عقدَهُ لمبايعَةِ أبي بكرٍ، فقال: رَوَى الشَّيْخانِ 182 أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَرْجِعِهِ الشَّيْخانِ 182 أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَرْجِعِهِ مِن الْحَجِّ، فقالَ فِي خُطْبَتِهِ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فُلاَنًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ عُمَرُ مَا بَايَعْتُ فُلاَنًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ عُمَرُ مَا بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَلا يَغْتَرَّيَنَ امْرُقُ مِنْكُمْ وَيَقُولَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبَا بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً 183، وَانَّ هَا مَا 184 كَانَتْ كَذَلِكَ، أَلَا وَإِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمُ اليَوْمَ مَنْ الْا وَإِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمُ اليَوْمَ مَنْ

184 في نص صحيح البخاري و تاريخ الخلفاء: ألا و إنها قد كانت كذلك.

 $^{^{179}}$ الحُباب بن المنذر بن الجموح الانصاري الخزرجي ثم السلمي : صحابي ، من الشجعان الشعراء ، يقال له (ذو الرأي) قال الثعالبي : (هو صاحب المشورة يوم بدر ، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه ، ونزل جبريل فقال : الرأي ما قال حباب ، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة) وهو الذي قال عند بيعة أبي بكر يوم السقيفة : (أنا جذيلها المحكك وعذيقها) المرجب، فذهبت مثلا . مات في خلافة عمر (~ 20 ه). معجم الأعلام: 163/2.

كذلك: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1-2012، ص242-242 الماء أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأزد، من القحطانية، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج، تنسب إليهم سقيفة بني ساعدة بالمدينة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر الصديق. معجم القبائل العربية ق وح لرضا كحالة، السابق: 495،496/2

¹⁸¹ عبد الله بن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي القرشي، صحابي من العقلاء الشجعان، أول الخلفاء الراشدين (113هـ). معجم الأعلام 99/4، أسد الغابة، السابق ص 700-713

¹⁸² هما محبد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري (194-256هـ) ، و مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(206-261هـ). معجم المؤلفين30/3 ، (851/3

¹⁸³ - فُلْتَة، قَالَ فَي اللّسان: يقال كان ذلك الأمر فُلْتَة أي فَجاة إذا لم يكن عن تدبر و تردد، و الفَلْتَة الأمر يقع من غير إحكام، وفي حديث عمر: أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها، قال ابن سيده: قال ابن عبيد: أراد فجأة، وكانت كذلك، لأنها لم يُنتظر بها العوام، إنما ابتدرها أكابر أصحاب سيدنا محد صلى الله عليه و سلم من المهاجرين وعامة الأنصار، إلا تلك الطّيرة التي كانت من بعضهم، ثم أصفق الكل له بمعرفتهم أن ليس لأبي بكر منازع و لا شريك في الفضل، ولم يكن يُحتاج في أمره من نظر. اللسان (فلت)

تُقَطَعُ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ 185 مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ. إِنَّ عَلِيًّا 186 وَ الرُبيْرُ 187 وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُواْ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ 188، وَتَخَلَّفَ الأَنْصَارُ عَنّا بِأَجْمَعِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

186 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، (23ق هـ -40ه). معجم الأعلام 295/4، أسد الغابة، المصدر السابق، ص 871-888 الراشدين، النهاء الذبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، (28ق هـ -36هـ). معجم الأعلام 43/3 ، أسد الغابة 407-409

الله عليه و سلم، وأمها خديجة بنت خويلد (18 هـ - 11هـ). مـ الله عليه و سلم، وأمها خديجة بنت خويلد (18ق هـ - 11هـ). مـ الأعلام 132/5

189 الرجلان الصالحان هما عويمر بن ساعدة، و معن بن عدي رضي الله عنهما. وهما مذكوران في الحديث التالي

¹⁹⁰ اقضوا أمركم: افصلوا في أمركم في اختيار خليفتكم. قال في اللسان: قضاء الشيء إحكامه و إمضاؤه و الفراغ منه. اللسان(قضي).

الفراغ منه. اللسان (قضى). ¹⁹¹- تزمّل فلان إذا تلفّف بثيابه، وفي حديث السقيفة: فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، أي مغطى مُدَثّر، يعني سعد بن عبادة. اللسان (زمل)

¹⁹²- سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، صحابي من أهل المدينة، كان سيد الخزرج و أحد الأمراء الأشراف في الجاهلية و الإسلام، لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم أراد الخلافة و لم يبايع أبا بكر، (ت14هـ). معجم الأعلام45/9، أسد الغابة 468-469.

193 - الكتيبة: الجيش، وفي حديث السقيفة: نحن أنصار الله، و كتيبة الإسلام، الكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش. اللسان(كتب)

194 رهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وبعض يقول: من سبعة إلى عشرة. اللسان (رهط) 195 الدافة: الجماعة من الناس تقبل من بلد إلى بلد. اللسان (دفف)

196 في الأصل: يخذلونا. وهو تصحيف، و الصواب يَخْتَرُلُونَا. الإختزال: الإقتطاع، وفي حديث الأنصار: يريدون أن يختزلون أن يختزلون أن يختزلون أن يقتطعونا و يذهبوا بنا منفردين، وفي الحديث الآخر: أرادوا أن يختزلوه دوننا، أي ينفردوا به. اللسان(خزل)

198 مَقَالَةً مِنَ الأَمْرِ 197، فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ أَعْجَبَتْنِي أَرَدتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَى مِنْهُ بَعْضَ الجِدِّ، وَهْوَ - يَعْنِي أَبَا بَكْر - كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَ أَوْقَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْر: عَلَى رسْلِكَ، فَكَرهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةِ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْويري إلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهَتِهِ وَأَفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ. فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرِ فأَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْعَرَبُ هَذَا الأَمْرَ إلَّا لِهَذَا الحَىّ مِنْ قُرَيْشِ، هُمْ أَوْسَطْ العَربِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْن الرَّجُلَيْنِ أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذ بِيَدِي وَيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الجَرَّاحِ 199، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، فَكَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي فِي ذَلِكَ مِنْ إِثْم، أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَتَأُمَّرَ عَلَى قَوْمِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ [الأَصْواتُ] 200، حَتَّى خَشِيتُ الإِخْتِلاف، فقلتُ: أَبْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْر، فَبَسَطَ يَدَهُ، فبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرِونَ، ثُمَّ الأَنْصنارُ، أَمَا واللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرَنَا أَمْرًا هُوَ أَوْفَقَ مِنْ مُبَايَعَةٍ أَبِي بَكْر، وَخَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقُومَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً، فَإِمَّا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَى مَا ²⁰² انتهى كلام [لا]²⁰¹ نَرْضني، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ فَيَكُونُ فِيهِ فَسَادٌ." السبوطي.

197- في الأصل: يحصون. وهو تصحيف، و الصواب: يَحْضُنُونَا. وفي الحديث عن الأنصار يوم السقيفة حيث أرادوا أن يكون لهم شَرِكة في الخلافة ، فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: أتريدون أن تَحْضُنُونا من هذا الأمر ، أي تخرجونا، يقال: حَضَنْتُ الرجل عن هذا الأمر حَضْنَا و حَضَانة، إذا نحيته عنه. اللسان(حضن)

198 - في حديث قول عمر: كنت زورت في نفسي كلاما يوم سقيفة بني ساعدة. أي هيأت و أصلحت، والتزوير: إصلاح الشيء، و كلام مزور: أي محسن. اللسان(زور)

²⁰⁰ سنقطت من الأصل.

¹⁹⁹ عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، و الصحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال ابن عساكر: داهيتا قريش، أبو بكر و أبو عبيدة، (40 هـ -18هـ). معجم الأعلام 252/3، أسد الغابة 614-616

سقطت من الأصل و أثبتت من رواية صحيح البخاري و نص كتاب تاريخ الخلفاء، وكذلك الحديث التالي. 202 تاريخ الخلفاء للسيوطي، دار ابن حزم، بيروت لبنان ، ط1-2003، ص55-56. و الحديث أيضا رواه البخاري في صحيحه في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.

وقد أحببتُ أَنْ أُورِدَ أيضًا ما أوردَهُ الصَّلاحُ الصَّفَدِي 203، في شرحِهِ لرسالة 204 ابن زيدون، التي كتبَها لابنِ جهور 205، وفيهِ زيادةٌ على كلامِ السيوطي، وتغييرٌ في بعضِ الألفاظِ، فلا يخلوا من فائدةٍ.

قال رحمه الله تعالى:" رَوَى الزُّهْرِيُّ 206، عنْ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله بنِ عُثْبَةَ 207، عَن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله بنِ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِي عَبْدَ الرَّحْمَن بن عَوْفِ 209 ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَنَحْنُ بِمِنَى 200، فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُوْمِنِينَ وَ[قد] 211 أَوْ قد مَاتَ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُوْمِنِينَ 212 أَوَّهُ فَقَالَ: إِنَّ رِجالًا يَقولُونَ [لَوْ قد مَاتَ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُوْمِنِينَ 212 قَدْ بايَعْنَا فُلانًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي قَائِمٌ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَوُلاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يُريدُونَ أَنَّ يَعْصِبُوا النَّاسَ بَيْعَتَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْحَجَّ يَجْمَعُ رَعَاعَ 213 النَّاسِ وَ غَوْغَاءَهُمْ، الَّذِينَ يَعْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، وَإِنْ قُلْتَ قَوْلًا فَهِمَ النَّاسُ مَقَالَةً لَمْ تُحْفَظُ، وَلَمْ يَعَوْهَا، وَلَمْ يَضعُوهَا مَوَاضِعَهَا، فَيَطِيرُونَ بِهَا كُلَّ مَطِيرٍ، فَلَوْ أَمْهَلْتَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ وَتَنْفَرِدَ مَوَاضِعَهَا، فَيَطِيرُونَ بِهَا كُلَّ مَطِيرٍ، فَلَوْ أَمْهَلْتَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ وَتَنْفَرِدَ مَوَاضِعَهَا، فَيَطِيرُونَ بِهَا كُلُّ مَطِيرٍ، فَلَوْ أَمْهَلْتَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ وَتَنْفَرِدَ مُوالَى عَلَى الْمُحِينَةِ وَاللهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ مَقَالَتَكَ، وَأَنْ يَعُوهَا، وَأَنْ يَضَعُوهَا مَوَاضِعَهَا، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ، إِنْ شَاءَ الللهُ مَقَالَتَكَ، وَأَنْ يَعُوهَا، وَأَنْ يَضَعُوهَا مَوَاضِعَهَا، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ، إِنْ شَاءَ الللهُ مَقْلَكَ، وَأَنْ يَعُوهَا، وَأَنْ يَضِعُوهَا فِي أَوْلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بالمَدِينَةِ، قَالَ [ابْنُ

204 الرسالة تعرف بالجدية، كتبها إلى الوليد بن جهور مستعطفا.

 $\frac{206}{100}$ عجد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أول من دون الحديث، و أحد أكابر الحفاظ و الفقهاء، تابعي من أهل المدينة (58–124هـ). معجم الأعلام 97/7

 208 عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، لازم النبي 28 و روى عنه الأحاديث الصحيحة، قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرءان ابن عباس، (28 هـ 28). معدم الأعلام 27

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، الزهري القرشي، صحابي، وهو من أحد العشرة المبشرين الجنة، و أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم (44ق هـ -32هـ) معجم الأعلام 321/3

211 سقطت من الأصل و أثبتت من كتاب الصلاح الصفدي.

212 سقطت من الأصل و أثبتت من نفس المصدر.

²⁰³ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي، مؤرخ، أديب، ناثر، ناظم، لغوي، كان والده من أمراء المماليك، (696-764هـ). معجم المؤلفين 680/1

معجم الأعلام معجم الأعلام معجم الأعلام بن جهور بن محد بن جهور بن عبد الله الكلبي بالولاء، صاحب قرطبة (391-462-46).

²⁰⁷ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، مفتي المدينة، و أحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين، له شعر جيد، أورد له أبو تمام قطعة منه في الحماسة، و أبو الفرج كثيرا في الأغاني (ت98هـ). الأعلام 95/4

²¹⁰⁻منى: بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم سمى بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق قال الله تعالى: ﴿ من مني يمني﴾. وقيل لأن آدم عليه السلام تمنى فيها الجنة. معجم البلدان لياقوت الحموى، المصدر السابق، 198/5.

²¹³⁻ رَعَاعَ النَّاسِ: سُقَاطَهم وَ سَفَلَتُهُمْ ، وفي حديث عمر رضي الله عنه: أن موسم الحج يجمع رَعَاعَ النَّاس، أي غَوْغَاءَهُمْ و سُقَاطَهُمْ و أَخْلَاطَهُمْ . اللسان(رعع)

عَبَاسِ]: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا جَاءَتِ الجُمُعَةُ هَجَّرْتُ 214 للَّذِي حَدَّثَني ابنُ عَوفٍ، وَلَا أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَسْبِقُنِي، فَوَجَدتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بنِ عَمرِو بنِ نَوْفَلَ 215 قَدْ سَبَقَنِي بالتَّهْجِيرِ جَالسًا فِي جَنْبِ المَنْبَرِ، فَصَلَّبْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ تَحْتَكُ رُكْبَتِي رُكْبَتَيهِ، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَيَقُولَنَّ اليَومَ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ عَلَى هَذا المَنْبَرِ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، فَغَضِبَ سَعِيدٌ، وَقَالَ: أَيُّ مَقَالَةٍ عَسَى أَنْ يَقُولَهَا أَمِيرُ المُؤمِنينَ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ وَخَرِجَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَجَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، وَأَخَذَ المُؤَذِّنُ فِي آذَانِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ عُمَرُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ، وَ أَثْنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، فِإِنِّي قَائِلٌ مَقَالَةً قَدْ قُدِرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ حَفِظَهَا، أَوْ عَقَلَهَا، أَوْ وَّعَاهَا، فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ لَا، فَإِنِّي لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ. إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَدًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ عَلَيهِ الكِتَابَ، وَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيهِ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَ أَنَاهَا، وَ وَعَيْنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ فَيَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ 216 فَريضنةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، أَلَا وَ إِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ وَقَامَتِ البَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ، أَوِ الْإِعْتِرَ اف، أَلَا وَ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ : « لَا تَرْ غَبُوا عَنْ ءَابَآئِكُمْ فَإِنَّهُ كَفْرٌ بِكُمْ ، وَ إِنّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ ءَابَائِكُمْ» 217، أَلَا وَإِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قال: ﴿ لَا تُطْرُونِي 218 كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا عَبْدُهُ ورَسُولُه» 219 وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ عُمَرُ مَا بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ مِنْكُمْ أَنْ يَقُولَ: كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرِ فَلْتَةً، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ خَيْرَنَا حِينَ تُؤُفِّي رَسُولُ اللهِ

214 هجر: التهجير إلى الجمعة وغيرها، التبكير والمبادرة إلى كل شيء. اللسان(هجر)

²¹⁶ في الأصل: بقول. و هو تصحيف، و الصواب هو: بِتَرْكِ، و هو الوارد في حديث صحيح البخاري و كتاب تمام المتون.

217 صحيح البخاري ، كتاب الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه. ونصه: (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهُ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفُرً)

لَّهُ اَلْرَى الرَّجُلُ: اَحْسَنَ الثَّنَاءَ عليه، ومنه حديث النبي صلى الله عليه و سلم: « لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُه». اللسان (طرا).

²¹⁹ رُواه البخاري في الصحيح، كتاب الماديث الأنبياء، بأب قوله تعالى: (والدُّكُرُ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتُ مِنْ أَهْلَهَا)

²¹⁵ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، صحابي، من أحد العشرة المبشرين بالجنة، (22ق هـ 51هـ). معجم الأعلام 94/3

صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، أَجْمَعَ المُهَاجِرُونَ عَلَى أَبِي بَكْرِ ، وَتَخَلَّفَ عَلِيٌّ وَ الزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، وَتَخَلَّفْتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةً مَعَ سَعْدِ بنِ عُبَادَةً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرِ ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بِنِ الْجَرَّاحِ نَوُّمُهُمْ، فَلَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ مِمَّنْ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا؛ عُوَيْمِر بن سَاعِدَة 220، ومَعْنَ بن عَدِي 221، فَقَالًا: أَيْنَ تُريدُونَ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ؟ قُلْنَا نُريدُ إِخْوَانَنَا الأَنْصَارُ، فَقَالاً: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَأْتُو هُمْ، وَأَبْرِمُوا أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمُ، فَأَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلِ مُزَمَلِ بِالثِّيَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: سَعْدُ بنُ عُبَادَةً، قُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا مَريضٌ، فَجَلَسْنَا، وَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ الأَنْصَارُ، وَكَتِيبَةُ الإيمَان، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرَ المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ إِلَيْنَا دَافَّةٌ مِنْكُمْ ثُرِيدُونُ أَنْ تَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا، وَتَخْتَصُّوا بِالأَمْرِ دُونَنَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِمَقَالَةٍ قَدْ كَانَتْ أَعْجَبَتْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: عَلَى رِسْلِكَ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْهُ الجِّدَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَهُوَ كَانَ خَيْرًا مِنِّي، وَ أَوْفَقَ، وَ أَوْقَفَ، وَأَحْلَمَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَوَاللهِ مَا تَرَكَ كَلِمَةً أَعْجَبَتْنِي مِمَّا كُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي إِلَّا قَالَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، مَا ذَكَرْ تُمْ مِنْ خَيْرِ فَهْوَ فِيكُمْ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهْ وَأَفْضَلُ مِنْهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ العَرَبُ هَذَا الأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشِ، فَهْوَ أَوْسَطُ فِي الْعَرَبِ نَسَبًا، وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَينِ الرَّجُلَينِ، فَبَايِعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَيَدِ أَبِي عُبِيدَةَ بِنِ الجَرَّاحِ، فَمَا كَرِهْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، فَكَانَ وَاللهِ لَئِنْ أَقْدَمَ فُتُضْرَبَ عُنُقِي لا يُقَرِبُنِي ذَلكَ إِلَى إِنْمِ أَحَبَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرِ، اللَّهُمَ إِلَّا أَنْ تَتَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ، قَالَ: فَقَامَ الْحُبَابُ بِنُ المُنْذِرِ -رَجُلٌ مِنَ الأَنْصِنَارِ - فَقَالَ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ ، مِنَّا أُمِيرٌ

عويم (هكذا ورد دون راء) بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك، الأنصاري، الأوسى. أسد الغابة ، -974-979.

²²¹ معن بن عدي بن الجد ابن العجلان بن ضبيعة حليف بني عمرو بن عوف أخو عاصم بن عدي شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. نفس المصدر ص: 1157.

وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ، إِنْ شِئْتُمْ أَعَدْنَا الحَرْبَ جَذَعَةً 222، قَالَ: وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَكَثُرَتِ الأَصْواتُ حَتَّى خَشِينَا الإختِلَافَ، فَقُلْنَا: أَبْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَبَايَعَتْهُ المُهَاجِرُونَ، وَبَايَعَتْهُ المُهَاجِرُونَ، وَبَايَعَتْهُ اللَّهُ مَرُ: فَوَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرَنَا أَوْفَقَ مِنْ مُبَايَعَةٍ أَبِي بَكْرٍ وَشَكِرٍ وَلَا اللَّهُ مَنُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا خَالَفْنَاهُمْ فَيَكُونَ فَسَادٌ. رَوَاهُ يُونُسُ بنُ بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لاَ نَرْضَى، وَإِمَّا خَالَفْنَاهُمْ فَيَكُونَ فَسَادٌ. رَوَاهُ يُونُسُ بنُ بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لاَ نَرْضَى، وَإِمَّا خَالَفْنَاهُمْ فَيَكُونَ فَسَادٌ. رَوَاهُ يُونُسُ بنُ بَايَعْ مَا لَا يُونَى مُلْورَةٍ فَيَكُونَ فَسَادٌ. رَوَاهُ يُونُسُ بنُ اللهُ وَلَى اللهُ ا

أقول: وأما ضبط ألفاظه، فقوله: أنا جُذَيْلُهَا؛ هو بضم الجيم، وفتح الذال المعجمة مصغرا، مأخوذا من: "الجِذْلُ واحد الأجْذَالْ، وهو أُصنُولُ الحَطَبِ العِظَامِ"²²⁸، والمُحَكَّك بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الكاف المفتوحة؛ صفة لجُذَيْلها وهو: "الَّذي يُنْصَبُ مِنَ الجِذْلِ في العَطَنِ لتحْتَكَّ به الإبل الجربي "²²⁹، وعُذَيْقُهَا بضم العين المهملة، و فتح الذال المعجمة؛ تصغير "عَذْقُ بفتح العين وسكون الذال؛ النخلة بحملها " ²³⁰، والمُرَجَّب

²²²- في الأصل: خدعة. والصواب: جَذَعَة، وهو ما في نص تمام المتون(أعدنا الحرب جَذَعَة) أي شابة فتية. قال في اللسان: إذا طُفِنَتْ حَرْبٌ بينَ قوم فقال بعضهم: إن شنتم أعدناها جَذعَة، أي أوَّلَ ما يُبتَدَأُ فيها. اللسان(جذع).

²²³ في صحيح البخاري: نَزَوْنَا على سعد. و في تمام المتون: نزلنا

^{224 -} القَّائل هو عمر رضّي الله عنه

²²⁵- سقطت من المتن، و أثبتت من كتاب سير أعلام النبلاع للذهبي.

قال: رواه يونس بن يزيد، عن الزُهْري بطوله وزاد فيه: (فلا يغترنُ امرؤ... تَغِرَّةُ أن يقتلا). ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (سير الخلفاء الراشدون)، تح/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط1-1997- ص23.

²²⁶ في المخطوطة (بغيره أن يقتلا) وهو تحريف، و الصواب ما هو في صحيح البخاري و كتاب تمام المتون و كذلك في لسان العرب (تغرّة أن يقتلا)

قال في اللسان: التغرّة من التغرير، وفي حديث عمر رضي الله عنه: أيما رجل بايع آخر على غير مشورة فإنه لا يُأمّر واحد منهما تغرَّة أن يقتلا. التغرّة مصدر غَرَرْتُه إذا ألقيته في الغرر...أي خوف وقوعهما في القتل. اللسان(غرر).

²²⁷ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، لخليل بن أيبك الصفدي، تح: محد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ط188-ص: 181-181

²²⁸- الصحاح (جذل)

²²⁹ نفسه (حکك)

²³⁰ نفسه (عدق)

بضم الميم، وفتح الراء والجيم مشددة؛ صفة عُذَيْقها، مأخوذ من:" التَرْجِيب وهو أن تدعم الشجرة إذا كَثُرَ حَمْلُها لئلا تنكسر أغصانها "²³¹ قال ذلك في الصحاح.

وقال يعقوب:" الترجيبُ هنا إرْفَادُ النخلة من جانب ليمنعها من السقوط"232. نقله عبد الرؤوف المُناوي²³³.

قال في الصحاح: "أراد أنه يُسْتَشْفَى بِرَأْيِه وتَدْبِيرِه " 234.

وقال في المحكم:" إنَّ لي عشيرَةً تُرْفِدني و تَمْنَعُني وَتَعْضُدُني"235.

وقال في العُباب:" معناه أنّي ذو رأي يستشفى بالأضاة 236؟ به كثيرا في مثل هذه الحادثة، (وأما قوله: كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ، فإنه شبه أعناق الخيل بالنخل المرجب، وقيل: شبه أعناقها بالحجارة التي تذبح عليها النسائك) 237. "238

قال الميداني في أمثاله:" الجُذَيْلُ تصغيرُ الجِذْل وهو أَصْلُ الشجر، والمُحَكَّكُ الذي تَتَحَكَّكُ وتَتَمَرَّسُ به الإبل الجَرْبَى، وهو عودٌ يُنصبُ في مَبَارِكِ الإبل، والعَذْقُ النخلة، والمُرَجَّبُ الذي جُعل له رُجْبَة؛ وهي دِعامة تُبنى حولها من الحجارة؛ وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوَّفوا عليها أن تَنْقَصِفَ من الرياح العواصف، وهذا تصغيرُ يرادُ به التكبير، كقول لبيد:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُويْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ 239

²³¹ نفسه (رجب)

²³² ينظر كُذُلكُ المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1-2000 ، مادة رجب (ص409)

عبد الرؤوف (ويسمى محد) بن تاج العارفين بن علي ، الحدادي ، المُناوي، القاهري، الشافعي، عالم مشارك في أنواع العلوم (902-1031). معجم المؤلفين 143/2

²³⁴_ الصحاح (حكك)

⁻ المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده، نفس المصدر، مادة (رجب)

²³⁶ - كذا بالأصل، وربما: أصاة، قال في اللسان: أصنى الرجل إذا عَقْلَ بعد رعونة، و يقال: إنه ذو حصاة و أصاة، أو غلامان أصاع.

²³⁷ المحكم و المحيط الأعظم، السابق، 7/409. و البيت الشعري لسلامة بن جندل وهو:

و العاديات أسابي الدماء بها. كأن أعناقها أنصاب ترجيب

²³⁸⁻ العباب الزاخر و اللباب الفاخر للصاغاني...؟

²³⁹ ديوان لبيد بن ربيعة، المصدر السابق، ص85. والبيت من الطويل من قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر.

أي الموت، قال أبو عبيدة: يريد أنه يُسْتَشْفَى بِرأبِهِ وعَقْلِهِ"²⁴⁰ انتهى. وما أحسن ما وقع عجز هذا المثل في موشح للفخر بن مكانس ²⁴¹، حيث قال:

أَنْعِهُ صَبَاحًا فِي ظِلالِ السَّعْدِ وَارْكَبْ إِلَى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ²⁴² وَ لَا تَهِ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَفَهْدِ وَ خَهِ لِلَّا نَهْ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَفَهْدِ وَ فَهْدِ وَاسْتَجْلِبِ الْأَنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

خُذْ عَنْ خَلَاعَتِي الكَلَامَ المُعجَّبَا فَلَمْ أَزَلْ عُذَيْقَهَا المُرجَّبَا خَلْ الطَّبيبَ وَاسْأَلِ المُجَرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدبَا خَلِّ الطَّبيبَ وَاسْأَلِ المُجَرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدبَا وَلِي المُجَرِّبَا وَيَا المُجَرِّبَا وَالْمَالِ المُجَرِّبَا وَالْمَالِيجُ وَحُدِي وَاللَّهُ وَحُدِي

وَوَقَعَ صَدْرُهُ مَعَ الإِكْتِفَاءِ لشيخنا خاتمةِ المحققينَ الشيخ عبد الرحمن العمادي 243، في المُساجلةِ بِبَيْتٍ وَبَيْتٍ، التي وَقَعَتْ بِدَمَشْقَ، فِي مَجْلِسِ العمادي 245، بينَهُ وبينَ حَافِظِ عَصْرِهِ الشيخِ أحمدَ المَقَّرِ المَغْرِبِي المَالِكِي 245، حيثُ قالَ:

يَا طَالِبَ التَّحْقِيقِ كَالمُشَكِّكِ عرِّج عَلَى جُذَيْلِهَا المُحَكَّكِ 246 وَالله سبحانه و تعالى أعلم.

²⁴¹ عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي، المعروف بابن مكانس (فخر الدين، أبو الفرج)، أديب، شاعر، كان وزير دمشق و ناظر الدولة بمصر، له ديوان شعر (745-794هـ). معجم المؤلفين 92/2-92

²⁴⁰ مجمع الأمثال للميداني، السابق، ج1، ص: 31-32.

²⁴² كتاب الفضائل الباهرة في محاسن مصر و القاهرة، تح: مصطفى السقا و كامل المهندس، مطبوعات دار الكتب 1979، (د ب، دط)، ص 212. (أورد البيت الأول فقط).

²⁴³ عبد الرحمن بن مجد عماد الدين بن مجد، العمادي، الحنفي، الدمشقي، أحد أفراد الدهر و أعيان العلم و أعلام الفضل، المفتي بالشام (978-1051هـ). معجم المؤلفين121/2 ، خلاصة الأثر للمحبي 280/-380 -381 ذكر المحبي في ترجمة أحمد المقري التلمساني، أنه اتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الأعيان ومنهم المفتي العمادي ، فجرت بينهما بعض المساجلات. خلاصة الأثر 307/1

²⁴⁵ أحمد بنَّ مجد بنُ أحمد بن يحيى، (أبو العباس)، المشهور بالمقري التلمساني، حافظ المغرب و جاحظ البيان، أديب، مؤرخ، صاحب كتاب نفح الطيب (992-1041هـ). معجم المؤلفين 248/1-249 ، خلاصة الأثر 31-302/1

²⁴⁶ البيت من الرجز.

قال المؤلف في آخر الرسالة:" وقع الفراغ على يد جامعه رمضان العطيفي، في أو اخر جمادى الأولى من شهور سنة سبع و ستين وألف، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا مجد وعلى آله وصحبه وسلم"

وكتب ناسخ الرسالة ما نصه: "وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين و مائة و ألف، على يد العبد الفقير السيد عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى لهما ولجميع المسلمين أجمعين. آمين."

الرسالة السادسة: نبذة على البيتين:

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ وَالنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنُ فِعْلِ وَهَذَا القَوْلُ تَقْريبُ

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

سِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ، وبِهِ نَسْتَعِين.

الْحَمدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْدِهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدُ:

فَهذِهِ نَبْذَةٌ كَتَبْتُهَا عَلَى البَيْتَيْنِ الَّذَيْنِ أَوْرَدَهُمَا عَالِمُ المَشَارِقِ والمغَارِبْ، العَلَّامَةُ ابنُ الحاجِبْ 247، فِي مُقدِمَتِهِ الكَافِيَهُ، كَافِيةً لِمَنْ وقف عَلَيهَا شَافِيهُ، حَرَّرْتُهَا لأَمرِ اِقْتَضنَى ذَلِكَ، واللهُ الموقِقُ للصَّوابِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، ولَا مَأْمُولَ إلا خَيْرُهُ، وَهُمَا:

عَدْلٌ وَوَصِنْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ وَالنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنُ فِعْلِ وَهَذَا القَوْلُ تَقْريبُ²⁴⁸

قَالَ عَبدُ الغَفُورِ 249: "هُمَا لِأَبِي سَعيدٍ الأَنْبَارِيِّ 250 النَّحْوِيِّ، وَقَبْلَهُمَا: مَوَانِعُ الصَّرْفِ تِسْعُ كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ تِنْتَانِ مِنْهَا فَمَا لِلصَّرْفِ تَصْويبُ وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَهَا حَتَّى يَكُونَ لَهُ غِنَى عَنِ التَّعْرِيفِ، لأَنَّ التَّعْريفَ المُسْتَفَادَ مِنْهُ غَيرُ جَامِعِ لـ [عدم] 251 صِدْقِهِ عَلَى مَا فِيهِ عِلَّةٌ تقومُ مقامَهُمَا المُسْتَفَادَ مِنْهُ غَيرُ جَامِعِ لـ [عدم]

 $^{^{247}}$ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المالكي، المعروف بابن الحاجب (580 646). معجم المؤلفين 246 6.

الكافية لابن الحاجب، طبع بولاق 1279هـ، ص3. و البيتين من البسيط. 248 عبد الغفور اللاري، الحنفي، النحوي (ت912). معجم المؤلفين 175/2.

²⁵⁰ داود بن الهيثم بن إسحاق بن البُهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري (228-316هـ). معجم المؤلفين 703/1 ، بغية الوعاة 563/1.

²⁵¹ من حاشية عبد الغفور اللاري.

إِلَّا بِضَرِبِ منَ التَكليفِ، بأَنْ يُقالَ: المُرادُ اجْتماعُ الثِنْتينِ حقيقةً أَوْ حُكْمًا ...²⁵² انتهى.

قَالَ الْعَلَّامَةُ عبدُ الرَّحمنُ الجَامِي 253: " قَوْلُهُ: (زائِدَةً) مَنصوبٌ علَى أَنَّهُ حَالٌ، إذِ المَعْنَى: و يَقْنَعُ النُّونُ الصَّرْفَ حَالَ كَوْنِهَا زِائِدَةً. وَقَوْلُهُ: (أَلِفٌ) فَاعِلُ الظَّرْفِ - أَعْنِي: مِنْ قَبْلِهَا- أَوْ مُبْتَدَأٌ خبرُهُ الظَّرفُ المتقدمُ [عليه]. ولا يخفَى أنَّه لا يُفْهَمُ من هذا التوجيهِ زيادُة الألفِ مع أنَّهَا أيضًا زَائِدَةٌ ، ولِهَذَا يُعبّرُ عنها بالألفِ والنون الزائدتَيْن، ولوْ جَعَلَ (الألف) فاعِلَّا لقولِهِ (زائدةً) والظرف متعلقًا بالزيادة، وَأُريدَ بِزيادة ألفِ قَبْلَ النُّونِ اشْتِراكَهُمَا في وصفِ الزّيادة ، وَتَقَدُّمُ الأَلفِ عليها في هذا الوصفِ لفَهم زيادتِه ما جميعًا ، وهذا كما إذا قُلت: (جاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا مِنْ قَبلِهِ أَخُوهُ) فَإِنَّهُ يَدُّلُ علَى اشْتِرَ اكِهِمَا فِي وَصنْفِ الرُّكُوبِ ، وَتَقَدُّمِ (أَخِيهِ) عَليهِ فِي هَذَا الوَصنْفِ. وقولُه: (وهذا القولُ تقريبٌ) يعنى : أنَّ ذكرَ العِلْلِ بصورَة النَّظمِ تقريبٌ ا لَهَا إِلَى الحِفْظِ لأَنَّ حِفْظَ النَّظْمِ أَسْهَلُ، أو القَولَ بأنَّ كلَّ واحدٍ مِنَ الأمورِ التِسعَةِ علَّةٌ قولٌ تقريبيٌ ، لَا تَحْقِيقِيِّ، إذِ العِلَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ اثْنَانِ مِنْهَا لَا واحِدًا، والقولُ بأنَّها تِسعٌ تَقريبٌ لها إلى الصَّوابِ، لِأنَّ في عددِها خلافًا ، فقال بَعضهُم: إنه تسع ةُ، وقَالَ بَعضهم: اثْنان، وقالَ بعضهُمْ: أَحَدَ عَشَر، لكنَّ القول بأنَّهَا تِسعُ تقريبٌ لهَا إلَ ي مَا هُوَ الصَّوابُ من المذاهِبِ الثَلاثَةِ "254 انتهى.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْتَرَابَاذِي 255: " وإنَّمَا قَالَ: (وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ) لأنَّ في عَدَدِ العِلَلِ خِلَافًا، فَقَالَ بَعْضُهُم أنَّها تِسعَةٌ، وَقَالَ بعضهم أنَّه اثنان؛ الحكايَةُ والتَرْكيبُ، وقَالَ بَعضُهُم أنَّه أَحَدَ عَشَرَ؛ وَهِيَ التِّسعَة المَذْكُورَةُ وشِبْه أَلِفِ التَّأْنيثِ في نحو: أَرْطَى، ومُرَاعَاة الأَصْلِ في نَحْو:

253 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي، المشهور بالجامي (نور الدين) (817-898هـ). معجم المؤلفين

255 حسن بن محد بن شرف شاه، الحسيني، الإستراباذي (645-715هـ). معجم المؤلفين 586/1.

²⁵² حاشية عبد الغفور اللاري على (الفوائد الضيائية) شرح الجامي لكافية ابن الحاجب، طبع در سعادت مطبعه عثمانيه (د بلد) 1309هـ، ص50.

²⁵⁴ الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، تح: أسامة طه الرفاعي(د ت، د ط)، 209/1-210، كتاب الكتروني ترقيمه موافق لترقيم الكتاب المطبوع. أيضا: حاشية المولى محرم على الفوائد الضيانية للجامي، طبع في المطبعة النفيسة العثمانية سنة 1309هـ،

أَحْمَرَ بَعدَ التَّنْكِيرِ. فَقالَ القَوْلُ بِأَنَّهَا تسعةٌ تقريبٌ؛ وهوَ أَقْرَبُ ممَّا ذَكَرَهُ غيرُه، أو يكونُ المرادُ ذِكْرُ العِلَلِ منظومةً تقريبٌ على فَهْمِ المُبتَدِئ، (وزائدةً) في البيت منصوبةٌ عَلَى أَنَّهَا حِكَاية عن حالٍ؛ في مِثلِ قَولِنَا: يَمْنَعُ الإسمَ الصرفَ النُّونُ زائدةً، إِذْ لَا عَامِلَ هَلهُنَا يَنصِبُهَا عَلَى الحَالِ، ولَا يُمكنُ رَفْعُهَا بِأَنْ تَكُونَ خَبرَ مبتداٍ وهوَ النونُ، لأنَّ الجملةَ وهيَ قولُنَا: يُمكنُ رَفْعُهَا بِأَنْ تَكُونَ خَبرَ مبتداٍ وهوَ النونُ، لأنَّ الجملةَ وهيَ قولُنَا: (النونُ زائدة) ليسَت سبَبَ مَنْعِ الصَّرفِ، ولَا تكونُ صفةً للنُّونِ، لكونِهَا نكرةً، والنونُ معرفةٌ، اللّهُمَّ إلَّا أَنْ يُحكم بزيادَةِ اللّامِ في النونِ، ويَدُلُّ عليها ذكرُ بقيَّة الأسبابِ في البيتين نكرة. "²⁵⁶ انتهى.

قال العلَّامة مُحَّمدُ بنُ عُمرَ الحَلبي 257 في: كَشْفِ الوَافِية، فِي شَرْحِ الْكَافِيَةُ:" قال الْخَوَارِزْمِي 258 شَارِحُ الْمُفَصَّل: (مَدَارُ الأَمْرِ علَى مَا لَا يَنْصَرِفُ عَلَى حَرفَينِ: الْحِكَايَةُ وَ التَركيبُ؛ أَمَّا الحكايةُ فَفِي مَوضِعينِ، للوَّلُ وَزْنُ الْفِعلُ مَعَ [الوَصْفِ] 259، نحو: أَعْلَمُ وَ أَجْهَلُ، الثَّاني: وَزْنُ الْفِعلُ مَعَ الْعَلَمِيةِ، نَحْو: يَزِيدُ وَيَشْكُرُ، فَامْتِنَاعُ الصَّرف في هذين الْمَوضِعَينِ بِطَرِيقِ حِكَايَةِ الْفِعْلِية) 260، بَيانُ ذلك أَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظُ فِي هَذَينِ الْمَوضِعَينِ فِي الأَصْلِ أَفْعَالٌ، ثُمَّ السَّتُعْمِلَت مفارقة للفِعْلِية، إمَّا إلى المَامية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الوَصْفِية، وإمَّا إلى العَلَمِية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الْوَصْفِية، وإمَّا إلى العَلْمِية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الْوَصْفِية، وإمَّا إلى العَلْمِية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الْوَصْفِية، وإمَّا إلى العَلْمِية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الْوَصْفِية، وإمَّا إلى العَلْمِية، فَمَا فيهَا من امْتِنَاعِ الصَّرفِ حِكَايَة فِعْلِيَة، يَعنِي الْفَطْ هذه الأسماء حين كانت أفعالًا كانَ يُمْتَنَعُ دُخول الكَسْرِ و التَّنُوينِ [فيها]، والتنوينِ، لِأَنَّ معنَى الحكايةِ في اللفظِ هوَ أَنْ يأتي على نحو ما لُفِظَ بِهِ والتنوينِ، لِأَنَّ معنَى الحكايةِ في اللفظِ هوَ أَنْ يأتي على نحو ما لُفِظَ بِهِ أُولا، من غير تغييرِ.

وأمَّا التركيبُ فَفِي البَوَاقِي، ووجهُ التركيبِ في العدلِ في نحو: عُمَر، أنَّهُ بمنزلَةِ عَلَمَينِ تَقْديرًا، وذلك لأنَّ الواضِعَ قَصنَدَ التَّسْمِيةَ بِعَامِرٍ أولًا، إلا أن عَامِرًا لَمَّا كانَ من الأجناسِ خَافَ اللَّبْسَ، فَعَدَلَ عن تِلْكَ الصِّفَةِ إلَى هَذَا،

²⁵⁶ شرح كافية ابن الحاجب للحسن بن محد الإستراباذي..؟

 $^{^{257}}$ عجد بن عمر الحلبي، (سراج الدين)، نحوي، صرفي، (ت850هـ). معجم المؤلفين $^{560/3}$ القاسم بني الحسين بن مجد الخوارزمي (صدر الأفاضل، أبو مجد)، (555 - 617 هـ). معجم المؤلفين $^{630/2}$

 $[\]frac{259}{25}$ في الأصل: وزن الفعل مع الفعل. وفي شرح المفصل للخوارزمي و كشف الوافية: وزن الفعل مع الوصف.

 $^{^{260}}$ - شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير) للخوارزمي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبع دار الغرب الإسلامي ببيروت- لبنان، ط 1990 - 1990 - 1990 .

لِأَنَّ عُمَر غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الأَجْنَاسِ، فَكَأَنَّهُ سَمَّاهُ أُولًا عَامِرًا، ثُمَّ سَمَّاهُ عُمَر ثَانِيًا. وفي العدل في ثُلَاثَ ظاهرٌ، فإنَّه في الأصلِ ثلاثة ثلاثة، مُركَّبٌ مِنْ لَفْظَينِ. و الصِّفة فِي نَحو: أَحْمَرَ، لا ينصرف للحكاية. ووجه التركيبِ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ ظاهرةً أو مُقَدَّرةً أَنَّهُ رُكِّبَ مَعَ العَلَمِيةِ أَوْ رُكِّبَ عَلَامَتُهُ مَعَ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ ظاهرةً لو مُقَدَّرةً أَنَّهُ رُكِّبَ مَعَ العَلْمِيةِ أَوْ رُكِّبَ عَلَامَتُهُ مَعَ السَّاسِم. والعَلْمِيةُ لا تَنْصَرِف للحِكَايةِ، وفي العُجْمةِ إمَّا تَكْرَارُهَا فِي العَجَمي و العَرَبِي أو تَرْكِيبُهَا مع العَلْمِية. والجَمْعُ بمنزلِة جَمْعَينِ. وفي الألف و النونِ الزَّائدتينِ أَنَّه مُركَّبٌ إمَّا مَعَ الإسم أو مع العَلْمِية، أو مَعَ الوصفِ ووزنِ الفِعْل: لا ينصرف للحكاية. وكلُّه ضَعيفٌ، وإن اشْتَغَلْنَا بإبطالِهِ وَوْنِ الفِعْل: لا ينصرف للحكاية. وكلُّه ضَعيفٌ، وإن اشْتَغَلْنَا بإبطالِهِ يَظُولُ الكِتَابُ، ويوثر المَلَل." 261 انتهى.

ثم قال أيضا: " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ أَحَدَ عَشَرَ؛ وهي التِّسْعُ المذكورة، وشِبْهُ ألف التأنيثِ، كألف أرْطَى، الشبيهة بألف التأنيثِ. يَعْنِي إِذَا سُمِّي بما فيه [ألف] الإلحاق كأرطَى فإنَّه لا ينصرف المتعريف، وشبهُ ألف التأنيثِ هذه أيضًا علةٌ فرعيةٌ، لأنَّ التأنيثُ فرعٌ، فالمشبّه به أولَى بالفرعِية. ومراعاة الأصلِ في نحو أَحْمَرَ إِذَا سُمِّي به ثم نُكِّرَ، وهذه أيضا علةٌ فرعيةٌ، لأنَّ الأصلَ إِذَا كَانَ فرعًا فالمُلحقُ بهِ أَوْلَى بالفَرعِيةِ. وألف الإلحاق: ألف لأتَّانيثِ مَحِيءُ أَرْطَاة، قال في الصِّحَاحِ 262: الأَرْطَى شَجَرٌ منْ شَجَرِ الرَّمْل، يُصْبَغُ بِوَرَقِهِ الأَدِيمُ، وهو أَفْعَلُ من جه، و فَعْلَى من وجه، والواحدةُ الرَّمْل، يُصْبَغُ بِوَرَقِهِ الأَدِيمُ، وهو أَفْعَلُ من جه، و فَعْلَى من وجه، والواحدةُ الرَّمْل، يُصْبَغُ بِوَرَقِهِ الأَدِيمُ، وهو أَفْعَلُ من جه، و فَعْلَى من وجه، والواحدةُ الإلحاق، أو بُنِيَ الإسمُ عليها. وعند صاحب اللباب 263 هي عشرة: التِّسْعَةُ للإلحاق، أو بُنِيَ الإسمُ عليها. وعند صاحب اللباب 263 هي عشرة: التِسْعَةُ المذكورة، و الشَّبَه بالأسماء الأعجمية كمساحِد، عَلَمًا لكونِهِ عَلَى وَزْنٍ لَا المذكورة، و الشَّبَه بالأسماء الأعجمية كمساحِد، عَلَمًا لكونِهِ عَلَى وَزْنٍ لَا المذكورة، و الشَّبَه بالأسماء المانِعُ لَهُ مَن الصَّرِفِ الجمعُ المُقَدَّرُ في الأصل، يَكُونُ عليه الآحَاد، وإنما احتاج إلى هذا التأويل، لأنَّه خرج بالتَسمية عن الجمع، قال ابنُ الحاجب: المانِعُ لَهُ مَنَ الصَرَفِ الجمعُ المُقَدَّرُ في الأصل، المَالم المنا احتاج الى هذا التأويل، لأنَّه خرج بالتَسمية عن المعرف الجمعُ المُقَدَّرُ في الأصل، المَالم المنا احتاج المانِعُ المُونِهُ المَعْمُ المُقَدِّرُ في الأصل، المنَعْ المُونِهِ عَلَى وَنْهِ المُؤْمِنُ في المُعْمِ المَالمُونِهِ عَلَى المُعْمِ المَعْمِ المَعْمِ المَعْمِ المَعْمُ المُقَدِّرُ في الأصل، المَالمُ المُؤْمِ المَالمُ ال

²⁶¹- كشف الوافية في شرح الكافية لمحمد بن عمر الحلبي، رسالة ماجستير في النحو و الصرف (دراسة و تحقيق)، إعداد الطالبة: سعيدة عباس عبد القادر شهاب، إشراف: عبد الله الحسيني البركاتي، كلية اللغة العربية السعودية، سنة 1408هـ، قسم التحقيق ص67-68.

الصحاح (أرط) الصحاح (أرط) الصحاح (أرط) المحمد بن محد بن أحمد، تاج الدين الإسفراييني. 262

والحَمْلُ على المُوَازِنِ، كَمَا قال أبو عَلِيٍّ ²⁶⁴ فِي سَرَاوِيلَ أَنَّهُ لَا يَرَهْمَرِف، لأنه مفردٌ أعجميُّ حُمِلَ عَلَى مُوازِنِهِ في العربية كمَصنَابِيحَ. فَعَلَى هَذَا تَصيرُ العِلَلُ ثَلَاثَ عشرَةَ علةً"²⁶⁵ انتهى.

أقول: وقد حَذَى حَذْق ابنَ الأنباريِّ جماعةٌ في نَظْمِ التِّسْعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

مَوَانِعُ صَرْفِ الْإِسْمِ تِسْعُ فَهَاكِهَا مُبَيَّنَةً إِنْ كُنْتَ لِلْعِلْمِ تَحْرُصُ فَجَمْعٌ وَتَعْرِيْفٌ وَ وَصْفٌ وَعُجْمَةٌ وَعَدْلٌ وَ تَأْنِيْتٌ وَوَزْنٌ يُخَصّصُ فَجَمْعٌ وَتَعْرِيْفٌ وَ وَصْفٌ وَعُجْمَةٌ مَعَ النُّونِ زِيدًا وَالْجَمِيعُ مُلَخَّصُ 266 وَتَرْكِيْبُكَ الْإِسْمَيْنِ وَ الْأَلِفُ الَّذِي مَعَ النُّونِ زِيدًا وَالْجَمِيعُ مُلَخَّصُ 266

وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لنَفْسِهِ، شَيُخُنَا المرحومُ المصطفَى بنُ محبِّ الدينِ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ المُسمَّى بالحِبَرِ الحَرِيرِيَّةِ في شرح المُلْحَة الحريرية فقال:

" وَقَدْ جَمَعْتُهَا أَنَا أَيضًا في بيتٍ واحدٍ، بَنَيْتُهُ عَلَى بيتٍ قَبْلَهُ كالتأسيسِ لَهُ، فَجَاءَ البيتان بديعَيْنِ فِي بَابِهِمَا ذَاكَ، لاشْتِمِالِهِ على التأصيلِ، وهذَا لاشْتِمَالِهِ على التفصيل، فقلتُ:

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الْإِسْمِ أَصْلُ وَرُبَّمَا عَنِ الصَّرْفِ جَاءَ الصَّرْفُ مِنْ عِلَلٍ تِسْعِ وَصَنْفٍ وَتَعْرِيفٍ وَتَرْكِيبِ عُجْمَةٍ زِيَادَةُ عَدْلٍ زِنْ وَ أَنِّتْ مَعَ الْجَمْعِ 267

وفي قولي: (وأنِّتْ مَعَ الجَمْع) لطيفة، وهيَ الإشارَةُ إلى أنَّ الجموعَ مؤنثَةُ، ولا في الإشارَةُ إلى أنَّ الجموعَ مؤنثَةُ، ولذلك يُؤنَّتُ لَهُمَا الفِعْلُ لتأنيتهما-قال-:

إِنَّ قَوْمًا تَجَمَّعُوا، وبِنُقْصِي تَحَدَّثُوا، لَا أُبَالِي بَجَمْعِهِمْ، كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّتُ" انتهى ما أراد إيراده.

²⁶⁴- أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي، أبو علي، (288-377هـ). معجم المؤلفين: 535/1

^{265 -} كشف الوافية في شرح الكافية، رسالة ماجستير، المصدر السابق، ص 69-70.

^{266 -} الأبيات من الطويل.

²⁶⁷ البيتين من الطويل .

وَأَوْرَدَ ابْنُ هِشَامِ 268 في مُقَدمته قطرِ النَّدَى، وَبْلِ الصَّدَى قولَ القائِلِ: " وَزْنُ المُرَكَّبْ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا عَدْلٌ وَوَصنْفُ الْجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَا " 269 ثم قال في شرحه: " وقَدْ جَمَعَ العِلَلَ فِي بيتٍ واحدٍ مَنْ قَالَ:

إِجْمَعْ وَ زِنْ عَادِلًا أَنِّتْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا 270 وهذا البيتُ أحسنُ من البيتِ الذي أَثْبَتُهُ فِي المُقَدِّمة، وهو لابن النَّحَّاسِ" 271 انتهى. أقولُ: هو جَعْفَرُ ابنُ النَّحَاسِ الحلبي 272.

وَأَوْرَدَ الْفَاكِهِيُّ 273 فِي شَرْحِهِ للمُقَدِّمة المذكورة هذا البيت: جَمْعُ وَوَزْنٌ وَعَدْلٌ وَصْفُ مَعْرِفةٍ تَرْكِيبُ عُجْمَةَ تَأْنِيْتُ زِيَادَتُهَا 274

ثم قال:" وهذا البيت أحسنُ ممَّا في المتن و الشرح؛ لذكرِ هَا كلَّها بصرائِحِ أسمائِهَا من غير اشتقاق"²⁷⁵ انتهى.

وقال آخر:

وَزْنٌ زِيَادَةْ عَدْلٌ وَصْفُ مَعْرِفَةٍ تَرْكِيبُ عُجْمَةْ تَأْنِيثُ مَعَ الْجَمْعِ 276

أقولُ: وقدْ أنشدت هذه الجمعيَّهُ، في جَامِعِ السِّنَانِيَّهُ، بِدِمَشْقَ المَحْمِيَّهُ، للشيخ محمدِ ابنِ الشيخ زَينِ الكُفَيْرِيِّ 277، وذلك في جُمَادى الأُولَى سننة ثلاث وثمانينَ وألف، فَجاءَ في اليوم الثاني و أنشدني من لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ قوله:

²⁶⁸ عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري (708-761هـ). معجم المؤلفين 305/2.

²⁶⁹ - شُرح قطر النّدى، ابن هشام الأنصاري، تح: مُحد مُحي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط11- 1963، ص311. والبيت من الرجز.

²⁷⁰ - البيت من البسيط.

³¹² شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، السابق ص 271

²⁷² محد بن إبراهيم بن محد(إبن النحاس الحلبي)، (627-698هـ). معجم المؤلفين 40/3، بغية الوعاة 13/1. 14.

عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، المكي، الشافعي (جمال الدين)، (899-972هـ). معجم المؤلفين $\frac{11}{226}$

²⁷⁴_ البيت من البسيط.

²⁷⁵ مجيب الندا في شرح قطر الندى للفاكهي، تح: مؤمن عمر مجد البدارين، الدار العثمانية للنشر، الأردن، ط1-2008، ص553

²⁷⁶ البيت من البسيط.

²⁷⁷ محد بن عمر بن عبد القادر بن محد الكفيري، الدمشقي، الحنفي، (1043-1130هـ) معجم المؤلفين . 562/3 معجم المؤلفين . 562/3

زِنْ زَائِدًا عَادِلاً وَاجْمَعْ بِمَعْرِفَةٍ فَوَصْفُ عُجْمَةْ تَرْكِيبٌ لِتَأْنِيثٍ 278 وَقَالَ آخر:

أَنِّتْ وَرَكِّبْ وَصِفْ وَاعْدِلْ بِمَعْرِفَةٍ وَاجْمَعْ وَزِنْ عُجْمةَ الْأَلْفَاظِ ثُمَّ زِنْ 279 وَاجْمَعْ وَزِنْ عُجْمةَ الْأَلْفَاظِ ثُمَّ زِنْ 280 وَانشد له: ولمحمود بن حَمْزَة 280، ذكرَهُ السّيوطي في بُغْيَةِ الوُعَاةِ، وأنشد له:

وقال آخر وأجادَ، فيما أفادَ:

سَأَذْكُرُ مَالَمْ يَصْرِفُوهُ مُمَثِّلًا فَقُلْ زَيْنَبَ، إِسْحَاقَ عُثْمَانَ طَلْحَةَ فَقُلْ زَيْنَبَ، إِسْحَاقَ عُثْمَانَ طَلْحَةَ فَذِي سَبْعَةُ مَصْرُوفَةٌ إِنْ تَنَكَّرَتْ وَأَدُّي سَبْعَةُ مَصْراءَ مَثْنَى مَسَاجَدَ وَأَحْمَرَ مَعْ حَمْرَاءَ مَثْنَى مَسَاجَدَ عَلَى كَلْ حَالٍ وَهْيَ فِيْ الْعَدِّ خَمْسَةٌ عَلَى كَلْ حَالٍ وَهْيَ فِيْ الْعَدِّ خَمْسَةٌ

بِأَمْثِلَةٍ كَيْ تَفْهَ مُوهُ وَ تَهْتَدُواْ وَمَعْ عُمَرَ، قُلْ حَضْرَمَوْتَ، وَأَحْمَدُ وَمَعْ عُمَرَ، قُلْ حَضْرَمَوْتَ، وَأَحْمَدُ وَإِنْ لَمْ تُنكَّرْ قَطُّ فَالصَّرْفُ يَعْقَدُ وَالْإِنْ لَمْ تُنكَّرْ قَطُّ فَالصَّرْفُ يَعْقَدُ وَسَكْرَانَ عَنْهَا الصَّرْفُ يَناً وَيَبْعُدُ فَخُذْهَا بِجِدٍ وَ الْإِلَاهُ مُسَدِّدُ 282

قال المؤلف في آخر الرسالة:" انتهى ما أردت إيراده في أوائل شهر ربيع الأول من شهور سنة أربع وثمانين وألف، على يد جامعه رمضان العُطيفي، غفر الله تعالى له، ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مجهد وعلى آله وصحبه وسلم"

²⁷⁸ البيت من البسيط.

²⁷⁹ البيت من البسيط.

 $^{^{280}}$ محمود بن حمزة بن نصر الكِرماني، الشافعي، ويعرف بتاج القراء (ت500هـ). معجم المؤلفين 804/3 بغية الوعاة 277/2

عيد الوعاة للسيوطي، المصدر السابق 277/2-278 - 278

و البيتين من الوافر

^{282 -} الأبيات من الطويل

وكتب ناسخ الرسالة ما نصه:" وافق الفراغ من تحرير هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها في: سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين و مائة و ألف، على يد العبد الفقير السيد: عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى له، ولوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين، آمين"

الرّسالة السابعة: نَبْذَةٌ عَلَى البَيْتِ:

وكُلُّ أخِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

قال المؤلف رحمه الله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّر.

الحمدُ سلَّهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْدِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ. فَقَدْ سُئِلْتُ عَنْ هَذَا البَيْت وهو:

وكُلُّ أخ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدان

مَا وقْعُ "إِلَّا" مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِيهِ؟ وَعَلَى مَاذَا رُفِعَ الْفَرْقَدَانِ؟ وَمَنْ قَائِلُهُ؟

فَكَتَبْتُ هَذَا الْجَوَابْ، مُسْتَمِدًا مِنَ اللهِ تَعَالَى الوَهَّابْ، فَأَقُولُ:

قَالَ فِي المُغْنِي: " إِلَّا بِالكَسْرِ وِ التَّشْديدِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهِ:

- أحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ للإسْتِثْنَاءِ.
- الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ صِفَةً بِمَنزِلَةِ غَيْر.
 - الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً
 - الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً.

²⁸³_ الأنبياء:22

⁻ المقتضب للمبرد، تح: مجد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3(1415هـ/ 1994م)، ج4، ص408.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ رَدِّ قَوْلِ المبرد: ولمَّا لَمْ يَجِزْ ذلك دَلَّ على أنَّ الصوابَ قولُ سيبويه 285 أنَّ إلَّا وما بعدها صفة "286 انتهى.

وقال ابن الحاجب:" وغيرُ صفةٌ حُمِلَتْ عَلَى إِلَّا فِي اللَّا لِمِينَاء، كَمَا حُمِلَتْ إِلَّا عَلَيْهَا فِي الصِّفَةِ إِذَا كانت تابعةً لجمع منكورٍ غيرٍ مَحْصُورٍ ؟ لْتَعَذَّرِ الإستثناءِ ، نَحْو: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا عَالِهَةً.. ﴾ الآية، وضَعُفَ فِي غَيْرِهِ، كَمَا فِي قولِهِ: وَكُلُّ أَخ...البيت"287 انتهى.

فَعُلِمَ مِنْ كَلَامَيْهِمَا أَنَّ إِلَّا فِي البيتِ بمعنى غيرٍ، وأنَّ إلَّا مَعَ مَا بعدها يكونان صفة

قال العلَّامة الشيخُ شِهابُ الدّينِ أحمدُ ابنُ المُنلِّا في مُنْتَهَى أَمَلِ الأَريبِ: "فَيُوصَنفُ بِهَا و بِتَالِيهَا، لَا بِهَا وَحْدَهَا، كَمَا يَقَعُ الْوَصْفُ ب: "غير" وَحْدَهُ، ولَا بِمَا بَعْدَهَا وَحْدَهُ، وذلِكَ لأنَّ الصِّفة مَا يَدُلُّ على معنَّى قَائِم بالذَّاتِ، والدَّالُّ هَاهُنَا كذلكَ إِنَّمَا هُوَ المَجْموعُ" انتهى.

وفِي كَشْفِ الوافِيَةِ في شرح الكافية: " ومذهب الكوفيينَ أنَّ إلَّا في البيتِ بمعنى الواو، فإنَّ الفَرْقَدَيْنِ أيضا يَجْتَمِعَانِ يَوْمَ القِيامَةِ"289 انتهى.

وقال ابنُ العِمَادِ في التِّبْيَانِ بَعْدَ إيرادِهِ مَا رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى الله عليه وسلَّم «نَهَى عَنْ بَيْعِ الكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ الصَّيْدِ »²⁹⁰ فقال: " إِلَّا قد تَرِدُ بِمَعْنَى الوَاوِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ لِللَّهُ وَلِيلُتُوهِ مِنَ ٱلْقُولِ إِلَّا مَن ظُلِم ﴾ 291 قال بعضهُمْ: إلَّا بِمَعْنَى الوَاو، وأنشَدَ المبرّد في الكاملِ²⁹² قولَ عَمْرو بن مَعدي كرب²⁹³:

 $^{^{-23}}$ الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام محد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط $^{-23}$ م $^{-28}$

^{232.} 286 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص453 (بتصرف) 286 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص 286

²⁸⁷ الكافية لابن الحاجب، المصدر السابق ص10.

²⁸⁸ أحمد بن محد بن على بن محد، الحصفكي الأصل، الشافعي، المعروف بابن الملّا (شهاب الدين)، أديب، نحوي، مشارك في بعض العلوم، (937-1003هـ)، معجم المؤلفين 281/1.

²⁸⁹ كشف الوافية في شرح الكافية، رسالة ماجستير في التحقيق، المصدر السابق، ص238، وفيه: فإن الفرقدين أيضا يفترقان.

²⁹⁰ المجتبى من سنن النسائي، كتاب الصيد و الذبائح، باب الرخصة في ثمن كلب الصيد.

²⁹² الكامل للمبرد، تح: أحمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3(1418هـ/1997م)، ج3 ص1444. 293 عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وفد سنة 9هـ في عشرة من بني زبيد، فأسلم و أسلموا، له شعر جيد، (ت21هـ). معجم الأعلام 86/5

(وَكُلُّ أَخ)...البيتُ، معناهُ: والفَرْقَدَانِ. يَدُلُّ عليه قولُ إسماعيلَ بن القَاسِمِ²⁹⁴:

وَلَمْ أَرَ مَنْ يَدُومُ لَهُ اجْتِمَاعٌ سَيَفْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفَرْقَدَيْنِ 295

وفي هذا التَّأُويلِ ضَعْفٌ، لأنَّ عَمْرًا قال البيتَ قبلَ أنْ يُسْلِمَ كَمَا قَال المبرّد، فيجوزُ أنَّه قالَه مُعتقدًا أنَّهُما لا يَفْترقانِ كَمَا يَعْتَقِدُهُ الدَّهْرِيُّ 296 انتهى.

وقال الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ في شَرْحِ لَامِيَّةِ العَجَمِ، عِنْدَ الكَلَامِ عَلَى قَوْلِ الطُّغْرَائِي 297:

" يَرْجُوا الْبَقَاءَ بِدَارِ لَا ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ 298

ثم أنْشَدَ البيتَ: وَكُلُّ أَخٍ..إلى آخرِهِ، ثمَّ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إلَّا هُنَا بمعنَى حَتَّى، وليسَ بشيءٍ، سَأَلْتُ الشيخَ الإمامَ العلَّامَةَ أثيرَ الدينِ أبَا حيَّان 299 عن ذلك فقال: هذَا شيءٌ لمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كَلَامِ العَرَبِ"300 انتهى.

أقولُ: ورأيتُ عَلَى هَامِشِ بَعْضِ الشُّرُوحِ للَّامِيَةِ، بِخَطِّ بِعضِ الأفاضلِ مَا نَصَّهُ:" ما قالَهُ بَعضُ النَّاسِ موافِقٌ لِمَا قَالَهُ بَعْضُ الأعرابِ، وهُم العَرَبُ العُرَبَاء الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُ بِكَلَامِهِمْ ، فتكونُ إلَّا بِمَعْنَى حتَّى، إذْ لَا يُشَكُّ فِي العُرَبَاء الَّذِينَ يُسْتَشْهَدَ بِهذا البيتِ شيخُ الإسلامِ العارفُ باللهِ تعالَى الشيخُ مُفَارَقَتِهِمَا، وقد استشهَدَ بهذا البيتِ شيخُ الإسلامِ العارفُ باللهِ تعالَى الشيخُ محمدُ البَكْرِيُ 301 عينَ أورَدَ في مَجْلِسِهِ فِي التَّفْسِيرِ بِحَرَمِ مَكَّةَ المشرّفَةِ الحَدِيثَ المَشْهُورَ: « يَغْفِرُ اللهُ لِأَهْلِ المَوْقِفِ إِلَّا التَّبِعَاتِ » وَحُمِلَ إلَّا عَلَى مَعْنَاهَا المُتَبَادَرِ وهو الإستثناء، ثمَّ في السَّنَة الثّانِية، وَكَانَتْ حَجَّة وَدَاعِهِ مَعْنَاهَا المُتَبَادَرِ وهو الإستثناء، ثمَّ في السَّنَة الثّانِية، وَكَانَتْ حَجَّة وَدَاعِهِ

^{374/1} أبو العتاهية إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العيني (211،30هـ) معجم المؤلفين 294

²⁹⁵ لبيت من الوافر، الكامل للمبرد، المصدر السابق، ج3 ص1444.

²⁹⁶- التبيان لابن العماد...؟

²⁹⁷- الحسين بن علي بن محد بن عبد الصمد، الأصبهاني، الليثي، المعروف بالطغرائي، له ديوان شعر جمعه بعض أحفاده، (453-513هـ). معجم المؤلفين 628/1.

²⁹⁸ ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب قسطنطينية سنة 1300هـ ، ط1، ص56.

والبيت من البسيط، من قصيدة قالها سنة 505 يذكر حاله و يصف نفسه و هو ببغداد.

و209 محدث، مقرئ، مؤرخ، صاحب كتاب البحر المحيط في تفسير القرءان، (أثير الدين)، أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقرئ، مؤرخ، صاحب كتاب البحر المحيط في تفسير القرءان، (654-745هـ). معجم المؤلفين 784/3

 $^{^{300}}$ الغيث المستجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي، المطبعة الأزهرية المصرية ط1- 300 هـ، ج2 300 - 300

 $[\]frac{301}{100}$ عبد الرحمن البكري، الصديقي، الشافعي، الأشعري، (أبو الحسن) (898-952هـ). معجم المؤلفين $\frac{301}{100}$.

أَوْرَدَ ذَلِكَ أَيْضًا، وأزَالَ مَا يُسْتَشْعَرُ من كونِ إلَّا في الحَدِيثِ للإستثناء، وقال أنَّها بمعنى حتَّى، مُستشهدًا بالبَيتِ المَذْكُورِ" انتهى.

فعُلم مِنْ مَجْمُوعِ مَا نَقَلْنَاهُ صَحِيحًا وَضَعِيفًا أَنَّ إِلَّا فِي الْبَيْتِ يَصْلُحُ لأَربِعَةِ مَعَانِي:

الأولُ: أن تكونَ بمعنى غير.

الثاني: أن تكونَ للإستثناء.

الثالث: أن تكونَ للعطف بمعنى الواو.

الرابع: أن تكونَ بمعنى حتَّى.

وأما قائلُهُ: فقد قال ابنُ المنلّا في مُنتهى أملِ الأريب، بَعْدَ إنشادِهِ البيت: "هُوَ من أوّل الوَافِر، وقَائِلُهُ عَلَى مَا فِي شَرْحِ شَواهِدِ المُفَصِل، وعَلَيْهِ الجَلَالُ 302: حَضْرَمِيّ بن عَامِرٍ بن مُجَمَّع الأسدي الصَّحَابِي وعَلَيْهِ ويُكَنَّى كَمَا قال المَرْزُبَانِي بِأَبِي كَدَّام، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ ويكَنَّى كَمَا قال المَرْزُبانِي بِأَبِي كَدَّام، وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ في وَفْدِ بني أسد بن خُزيمة، فتعلَّم سورة عَبسَ وَتَوَلَّى، فقرَأَهَا فَزَادَ فيها: (وَهُوَ الَّذِي أَنْعَمَ على الحُبْلَى، فأَخْرَجَ منهَا حَيَّةً تَسْعَى) فقال له النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم: «لَا يُزَادُ». أخرجَهُ ابنُ شَاهِينَ 304 عنْ أبي هريرة، ولمْ يَذكُرْهُ عبدُ البَّر في استيعابِهِ 305. وقيلَ: لِعمرو بن مَعدي كَرِب الزُبيدي ولمْ يَذكُرْهُ عبدُ البَّر في استيعابِهِ 305. وقيلَ: لِعمرو بن مَعدي كَرِب الزُبيدي الصّحابي أيضًا منْ أبياتٍ قالها في أخيهِ عبدِ الله أولُها:

أَلَا عَجِبَتْ عُمَيْرَةُ أَمْسِ لَمَّا رَأَتْ شِيبَ الذَّوَائِبِ قَدْ عَلَانِي تَقُولُ أَرَى أَبِي قَدْ شَابَ بَعْدِي وَأَقْصَرَ مِنْ مُصَاحَبَةِ الغَوَانِي 306

303- حضرمي بن عامر بن مجمع الأسدي، من خزيمة، أو كدّام، صحابي من الشعراء الفصحاء اللسان (ت17هـ). معجم الأعلام 263/2.

³⁰² الجلال السيوطي في شرح شواهد المغني، تصحيح و تحقيق: العلامة المحقق مجد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي، مطبعة البهية بمصر 1322هـ، ص78.

 $^{^{304}}$ عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، البغدادي، المعروف بابن شاهين (أبو حفص)، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، (297-385هـ). معجم المؤلفين 552/1.

 $^{^{305}}$ الإُستيعاب في معرفة الأُصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ). كشف الظنون 305 شرح شواهد المغني للجلال السيوطي، المصدر السابق، ص 78

الذُوَّابِة من الشعر: النَّاصِيةُ وَ مَنْبَتها من الرَّاس، ويُجمع على ذَوَائِب، والأصلُ ذَءَاءِبْ إلَّا أنَّهم اسْتَتْقَلُوا وُقُوعَ ألِفِ الجَمع بين همزتين، فَقَلَبُوا أُولَاهُمَا وَاوًا دُونَ الثَّانيةِ، لِثِقَلِ الكسرةِ عَلَى الوَاوِ. والغَوَانِي: جَمْعُ غَانِيَة، وَهِيَ الْمَرْأَة تُطلَبُ ولا تَطْلُب، أو الْغَنِيَّةُ بِحُسْنِهَا عن الزّينَةِ. والفَرْقَدَان: تَتْنِيَةُ فَرْقَد، وهو النَّجْمُ الذي يُهْتَدَى به، وجَاءَ فيه فَرْقُود، وهما كوكبان نَيّرَان أبيضان، قريبان منَ القُطبِ الشّمَالِي، من جِهَةِ بَنَاتِ نَعْشِ الصُّغْرَى، وإنَّمَا كَانَ البيتُ مِنَ الشَّاذِّ عندَ ابن الحاجبِ ، لِعَدَمِ تَعَذُّر الإستثناءِ فيهِ. فإنَّ ا قياسَ مَجِيءِ إلَّا صفةً: عِنْدَ تَعَذُّرِ الإستثناءِ ولَا يَخْفَى مَا بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ، فإنَّ المَعْنَى علَى تَقْدِيرِ هَا صِفَةً: كُلُّ أَخ غَيْرِ الفَرْقَدَيْنِ يُفارِقُهُ أَخُوهُ، ولا أدّعى في الفَرْقَدَيْنِ شيئًا، إذْ لَا يَلْزَمُ أَنْ يكُونَ لَهُمَا أَخُ سِواهُمَا، وعَلَى تقديرِ هَا إستثناءً: كلُّ أخ يفارِقُهُ أخُوهُ إلَّا الفَرقَدَينِ، فإنَّهما أَخَوَان لَا يَفْتَرقَان، بَلْ إنَّمَا يَفْنَيَان مَعًا عندً انْقِصْنَاءِ الْعَالَمِ. وبِهَذَا التَّقْدِيرِ ظَهَرَ أَنَّ البيتَ ليسَ منْ قولِ جَاهِلِيّ لَا يَقُولُ بِفَنَاءِ الْعَالَمِ - كَمَا قاله بعضُ شارحي اللُّبّ-. وقدْ جَعَلَ ابنُ الحاجِبِ شُذُوذَ البيتِ منْ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ أيضًا 307: الفَصْلُ بينَ المَوْصنُوفِ وهو: كُلّ، وصِفَتِهِ وهي: إلَّا الفَرْقَدَانِ، بالأَجْنَبِي الَّذِي هُوَ الخَبَرُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، نحو: ﴿ وَ الْوَزْنُ يَوْمَينِ الْحَقِّ ﴾ 308 على وجه، وَوَصْنْفُ المُضْمَافِ وَهُوَ كُلُّ ا دُونَ المُضمَافِ إِلَيْهِ، مَعَ أَنَّ القياسَ مثله وَصنْفُ المُضمَافِ إليهِ إذ هو المقصنُودُ، والمضافُ إنَّمَا ذُكِرَ لإفادَةِ الشُّمُولِ وَ الإِحَاطَةِ. وَمِنْ ثَمَّةَ تَرَى أَرْبَابَ العُقُولِ يَقُولُونَ في نحو: كُلُّ إِنْسَانِ حَيَوَانٌ؛ مَوْضُوعُ القَضِيَةِ: إِنْسَان، وكُلّ: سُور، ذُكِرَ الإِفَادَةِ الإِحَاطَةِ بَأْفراد المَوْضُوع، وإنَّمَا لَمْ يَقُلِ الشَّاعِرُ إِلَّا الفَرْقَدَيْنِ عَلَى الإستثناء، أو وَصنْفِ المُضمَافِ إِلَيْهِ عَلَى مَا الأَصلْ مُحَافَظَةً عَلَى رِدْفِ309 قَافِيَةِ القَصِيدَةِ، فإنّهُ هُنَا أَلِفٌ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ إِلَّا للإستثناء عَلَى الأَصْلِ، والفَرْقَدَانِ بالأَلِفِ منصوبٌ عَلَى لُغَةِ مَنْ يُجْرِي المُثَنِّي في الأَحْوَالِ الثَّلَاثِ بِالْأَلِفِ، إلَّا أنَّ هذا إنَّمَا يَتِمُّ أنْ لَوْ كانَ

⁻ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تح: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني بغداد، (د ط، د ت)، ج1 ص371.

³⁰⁸ الأعراف · 8

³⁰⁹ الْرَدْفُ في الشّبَعْرِ حرف ساكن من حروف المد و اللين، يقع قبل حرف الروي ليس بينهما شيء، فإن كان الفا لم يجز معها غيرُها، وإن كان واوا جاز معه الياء. لسان العرب (ردف).

الشَّاعرُ منْ أَهْلِ تِلْكَ اللُّغَة. قال شيخُنَا: ومِنَ الجائِزِ أَنْ يكونَ قَدْ اسْتَعَانَ بِلْغَةِ غَيْرِهِ ضَرُورَةً، رِعَايَةَ الألِفِ الَّتِي وَقَعَتْ رِدْفًا." انتهى.

وعلى هذا فالموصول الحرفي وبعض من الصلة و الأصل إلا أن يكون الفرقدان ورد هذا بأن الموصول الحرفي إنما يحذف بعد حروف مخصوصة ليست إلا الإستثنائية منها، وبأن حذف بعض الصلة غير مقيس" انتهى.

قال صاحب كشف الوافية: " وكلُّ أخ مبتدأً، وَمُفَارِقُهُ خَبَرُهُ، وَلَعَمْرُ أَبِيكَ مبتدأً خَبَرُهُ محذوف أيْ لَعَمْرُ أبيكَ قَسَمِي، وجَوابُ القَسَمِ مَحْذُوف، أَيْ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِنَّهُ كَذَلْكَ. والإستشهادُ على أنَّ إلَّا جاءت بمعنى غير وإن [لم]310 تُوجَد الشرائط، وليست للإستثناء، وإلّا لَقِيلَ إِلَّا الفَرْقَدَين، لأنّه بَعْدَ كَلَامِ مُوجَبِ، فلمّا رَفَعَهُ عُلِمَ أنَّهُ حُمِلَ عَلَى غَيْرَ فَجَعَلَهُ وَصنفًا -هكذا قالوا-وفيهِ نَظَرٌ، لأنَّا لَا نُسَلِّمُ أنَّه لَوْ قيل كذلك لتعَيَّنَ كونُهُ للإستثناء لجواز أَنْ يَكُونَ صِفَةَ كُلَّ أَخ، وفي كونِهِ صفةً أيضا نَظَرٌ، لأنَّ وَصنف المضافِ إليهِ كَمَا مَرَّ فِي بَحْثِ: كُلُّ رَجُلِ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْ هَمٌ، وأيضًا يَلْزَمُ الفَصْلُ بَيْنَ الصِّنفَةِ و المَوْصنُوفِ بالخَبَرِ، وذَلكَ ضَعيفٌ. وليت شعري بأنَّهم لَمْ يُسَلِّمُوا كَوْنَهَا صِفَةً 311، وأجَابُوا عنهُ تارةً بالشُّذُوذِ، وتارةً بالضَّعْفِ، وتَارَةً بالحَمْلِ على ضرَورةِ الرِّدْفِ، ولِمَ لَمْ يجعلوها للإستثناء؟، لأن كونَهَا للصَّفَةِ مُتَعَذِّرٌ، لِكَوْنِهَا غَيْرَ تَابِعَةٍ لجمع منكورٍ، و الاعتراضات واردة، وليس دليلٌ يدلّ على عَدَم كونِهَا للإستثناء، ولا يَردُ عليه شيءٌ، وليس بمتعذّر. فإن قلتَ: لو كانت للإستثناء لقيلَ: إلَّا الفَرْقَدَيْن، قلتُ: لِمَ لَا يجوزُ أَنْ يُحْمَلَ هَهُنَا على ضرورة الردْفِ كَمَا حُمِلَ ثَمَّةً؟، ولَئِنْ سُلِّمَ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لُغَة بلحار ث312. نَعَمْ إذا أُجِيزَ وُقُوعُ إلّا صفةً مع صِحّةِ الإستثناء سواءً وُجِدَتْ تِلْكَ الشَّرَائِطُ أَوْ لَا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَ أَكْثَرُ المُتَأَخِّرينَ تَمَسُّكًا بالبيت المذكور، و بقولِهِ عليهِ السلام: «كُلَّهُمْ هَالِكُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ » الحديثُ: فَلَا كَلَامَ"313 انتهى.

³¹⁰ سقطت من الأصل، و مثبتة من كشف الوافية.

³¹¹ في كتاب كشف الوافية: وليت شعري بأنهم لم سلَّموا كونها صفة؟

³¹² كذا بالأصل، و في كشف الوافية: بالحرث.

³¹³ كشف الوافية في شرح الكافية لمحد بن عمر الحلبي، رسالة ماجستير، المصدر السابق، ص238-239.

قال بعضُ شُرَّاحِ اللَّبَابِ: " وَالمعنى أَنَّ أَخِ غَيْرَ هذينِ الكَوكَبَيْنِ مُفَارِقُهُ أَخُوه، أَيْ دُونَ غَيْرِ هِمَا مِنَ الأَخوينِ في الدُّنيا، وفيه شِكَايَةٌ للتَّقَرُّقِ، وَتَسْلِيَةُ الخَاطِرِ. وقيلَ: معنَاهُ كلُّ أَخِ مفارِقُهُ أَخُوهُ، حتَّى أَنَّ الفَرْقَدَيْنِ مَعَ شِدَّةِ الْجَيْمَاعِهِمَا، وَكَثْرَةٍ مُصنَاحَبَتِهِمَا، يُفَارِقُ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صنَاحِبَهُ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ هِمَا النَّهى.

ومِمَّا قَالَ الشُّعَرَاءُ فِي الفَرْقَدَيْنِ، مَا أَنْشَدَهُ الشيخُ عِزُّ الدِّينِ بنُ الأَثِيرِ الجَزَرِيِّ 316، فِي كِتَابِهِ تُحْفَةِ العَجَائِبِ وَ طُرْفَةِ الغَرَائِبِ للعَتَّابِي 316:

قُلْتُ لِلْفَرْقَدَیْنِ وَ الْلَیْلُ مُلْقِ سُودَ أَكْنَافِهِ عَلَى الْآفَاقِ الْقَاقِ الْقَیَا مَا بَقَیْتُمَا سَوْفَ یُرْمَی بَیْنَ شَخْصَیْکُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ 317 ابْقَیَا مَا بَقَیْتُمَا سَوْفَ یُرْمَی بَیْنَ شَخْصَیْکُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ 317 وأنشد الثَّعَالِبِي 318 في كتِابِهِ، المُحَاضَرَةِ وَ التَّمْثِیلِ، قَوْلَ الشَّاعِرِ 319: كَالفَرْ قَدَیْن إِذَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ لَمْ یَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْدُ قَدْ فَدْ فَدُ فَدِ فَالْ فَالْمُ عُلْ مَوْ فَدِ عَنْ فَلْ الْعُلْ لَاسْتُولُ عَلَى مَوْضِعْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقُدِ عَنْ فَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عَنْ فَرْقَدِ عُنْ فَدْ فَدِ عَلْ فَالْ فَالْعُلْ عَلْ فَالْ فَالْعِلْ عُلْ فَالْعُلْ عَلْ فَالْ فَالْعِلْ فَالْ فَالْعِلْ فَالْعُلْ فَالْ فَالْعِلْ فَالْعُلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْفِلْ فَالْعِلْ فَالْعُلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعَالِ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعُلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعِلْ فَالْعَلْمُ فَالْعِلْ فَالْعَالِ فَالْعِلْ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْ فَالْعِلْ فَالْعَلْمُ فَالْعِلْ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْمُ فَالْعُلْ

³¹⁴ طه -314

³¹⁵ علي بن محد بن عبد الكريم الشيباني، الموصلي، المعروف بابن الأثير الجزري (عز الدين)، (555-650 معجم المؤلفين 233/2.

 $^{^{316}}$ - كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد العتابي (أبو عمرو) (220 هـ)، م المؤلفين $^{670/2}$

³¹⁷ الابيات من الخفيف

ينظر كذلك: المحاضرة و التمثيل للثعالبي، أطروحة دكتوراه، تح: زهية سعدو، إشراف: الشريف مريبعي، جامعة الجزائر، الجزائر، سنة 2006-2006، ص199.

 $^{^{318}}$ عبد الملك بن مجد بن إسماعيل الثعالبي، النيسابوري، (أبو منصور) (350-429هـ). معجم المؤلفين 318

³¹⁹⁻ الشاعر هو البحتري. ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، تح/ مفيد محد قمجة، دار الكتب العلمية بلبنان، ط1-1983 ، ج2/ ص214.

³²⁰ المحاضرة و التمثيل، المصدر السابق، ص345. والبيت من الكامل.

وَأَوْرَدَ ابنُ حَبِيبٍ³²¹ فِي كِتَابِ نَسِيمِ الصَّبَا، في الفَصْلِ الأَوَّلِ، فِي السَّمَاءِ:" وَ الفَرْقَدَانِ، الْهَادِيانِ المُرْشِدَانِ، كَأَنَّهُمَا أَلِفَانِ ، قَالَ كِلَاهُمَا لِشَخْصٍ أَحَبَّهُ، قُلْ فَإِنِّي سَامِعُ، وَلَمَّا قُلْتُهُ مُطَاوع "³²² انتهى.

و لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي 323، مِنْ قَصِيدَةٍ:

فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ 324

فَائِدَةً:

ذَكَرَ ابنُ قَتَيْبَةَ 325 فِي مَعْرِفَةُ السَّمَاءِ وَ النُّجُومِ، مِنْ كِتَابِهِ أَدَابِ الكَاتِبِ، قَالَ: "وَبَنَاتُ نَعْشِ الصَّعْرَى بِقُرْبِ الكُبْرَى، عَلَى مِثْلِ تَأْلِيفِهَا: أَرْبَعَةِ مِنْهَا نَعْشُ، وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. فَمِنْ الأَرْبَعَةِ الصَّغْرَى :الفَرْقَدَان، وَهُمَا المُتَقَدِّمَانِ. وَمِنَ البَنَاتِ: الجَدْيُ، وَهُوَ آخِرُهَا ، وَالسُّهَىٰ كَوْكَبٌ خَفِيٌّ فِي بَنَاتِ نَعْشِ وَمِنَ البَنَاتِ: الجَدْيُ، وَهُو آخِرُهَا ، وَالسُّهَىٰ كَوْكَبٌ خَفِيٌّ فِي بَنَاتِ نَعْشِ الكُبْرَى، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ، وَفِيهِ جَرَى المَثَلُ، فقيل: أُرِيهَا السُّهَى و تُرينِي القَمَر قَمْ 1326 هُمُ عَلَيْهُ الشَّهَى و تُرينِي القَمَر 326 هُمَا المُثَلُ

قال المؤلف رحمه الله: " انتهى على يد جامعه رمضان العطيفي، في سنة خمس و سبعين و ألف، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محجد، وعلى آله وصحبه وسلم"

322 نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي، مطبعة الجوائب قسطنطينية، سنة 1302، ص4.

و في الكتاب لا توجد جملة: فلما قلته مطاوع.

- حب المولفين 297/2-298 معجم المولفين 297/2-298

327 أدب الكاتب لابن قتيبة، تح: محد الدالي، مؤسسة الرسالة _ لبنان (دط، دت) ، ص91-92.

³²³ أحمد بن عبد الله بن سليمان بن مجد ، التنوخي، المعري، (أبو العلاء) (363-449هـ). معجم المؤلفين 181/1.

 $^{^{324}}$ ديوان سِقط الزند لأبي العلاء المعري، دار بيروت و دار صادر، بيروت لبنان، (د ط)، 1958، ص 324 و البيتين من الخفيف، من قصيدة مطلعها: غير مجد في ملتي واعتقادي. نوح باك ولا ترنم شاد. 325 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عالم مشارك في أنواع العلوم، له تصانيف كثيرة، (213 - 325).

³²⁶ جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن العسكري، ضبطه وكتب هوامشه: أحمد عبد السلام، وخرج أحاديثه: أبو هاجر محدد سعيد بن بيسوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1-1988، ص117. كذلك مجمع الأمثال للميداني، المصدر السابق، ص291.

و هو لابن أَلْغَزْ، يضرب لمن تخاطبه فيبعد في الجواب.

وقال ناسخ الرسالة: "وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة من نسخة بخط مؤلفها في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين و مائة و ألف، على يد الفقير إليه عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني، غفر الله تعالى له و لوالديه و لجميع المسلمين أجمعين. آمين"

ثانيا: قسم الدراسة

- الفصل الأول: عصره
- الفصل الثاني: سيرته
- الفصل الثالث: منهجه، وأسلوبه، ومصادره.

الفصل الأول: عصره

الفصل الأول: عصر المؤلف.

قَبْلُ التعريفِ بالمؤلفِ، لَابَأْسُ منَ الحديث ـ ولو قليلا ـ عن الأوضاع العامة في دمشق و الشام، في القرن العاشر و الحادي عشر الهجريين، أي في فترة حياة المؤلف و ما قبلها، وهي فترة كانت البلاد العربية تحت ظلِّ حُكم الدولة العُثْمَانِيَة، وقد زَخَرَتْ بالعديد من الدراسات و البحوث العلمية المتعاقبة بكثير من الملاحظات الإيجابية تارة، و السلبية تارة أخرى، فقد تكون هذه الملاحظات صحيحة، و قد تكون مجرد افتراءات لا غير، " فمما لا ريبَ فيهِ أنَّ الدولة العثمانية قَدْ تَكَاثرَتْ حولها الافتراءات و الأباطيل، فَلَيْسَ مَعْنَى ذلكَ أنَّها كانت مبرأةً مِنَ المآخِذِ و العُيوب، فَلِكُلِّ عدولةٍ مزايا تُذْكَرُ لَهَا، و مآخذَ تُسَجَّلُ عليها، وقد غَفَلَ أولئِكَ المتحاملونَ دولةٍ مزايا تُذْكَرُ لَهَا، و مآخذَ تُسَجَّلُ عليها، وقد غَفلَ أولئِكَ المتحاملونَ العرب عن الخدماتِ التي أسدتها الدولة العثمانية للولايات العربية بوجه خاص، و تناسوُا أيضًا أنَّ الدولة العثمانية واجهت أخطارا جسيمةً تهدد العالم العربي بأفدح الأخطار ... و إنَّ السلاطينَ العثمانيينَ كانت لهُمُ الهِيبَةُ و المحبّةُ في نفوسِ المسلمينَ، فقد عملوا على نشر الإسلام، و أجلُوا العلماء، و أكرموا أهل القرءان ... فضلا عن إنشاء المدارس، و المساجد، و المعاماء، و الأسبلة، و تشييد الحصون و القلاع ... فقد عملوا على الشراء المدارس، و المساجد، و التكايا، و الأسبلة، و تشييد الحصون و القلاع ... فالله القرءان ... فضلا عن إنشاء المدارس، و المساجد، و

و مهما اختلفت هذه الآراء، إلا أنَّه يوجدُ تأثير للوضع السياسي في كل دولة على باقي مناحي الحياة.

1. الأوضاع السياسية:

كانت الشام في هذه الفترة تحت حكم الدولة العثمانية، وقد كانت فيما قبل تحت حكم المماليك، و فتحها العثمانيون في سنة 922هـ بعد معركة تسمى بموقعة مرج دابق 329، و بقيت تحت حكمهم إلى سقوط الدولة بعد الحرب العالمية الأولى.

³²⁸- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، للدكتور: إسماعيل أحمد ياغي، مكتبة العبيكان- المملكة العربية السعودية، ط2-1998 ص6-7.

⁹²⁸- تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، تر: عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إستنبول- تركيا، ط1(408هـ/1977م)، ج1/ ص222-225

لقد قطع العثمانيون شوطا طويلا في عمليات الغزو العسكري، فكانت بدايتهم من بقعة مغمورة في بلاد الأناضول، ثم سرعان ما تحولت إمارتهم إلى إمبراطورية عظمى، استطاعت أن تشكل تهديدا حقيقيا للغرب، فقد استولت على العديد من دول أوروبا الشرقية، وقامت بصد جميع الهجمات الصليبية ضد جميع الدول العربية. و تميزت فترة الفتوحات العثمانية بثلاث مراحل وهي كالآتي:

"المرحلة الأولى: وكانت عمليات الغزو خلالها مقصورة على البلقان في أوروبا، وعلى الأناضول في آسيا الوسطى، فكانت الدولة العثمانية في هذه المرحلة دولة تلقائية أناضولية، تضم رعايا مسلمين ورعايا مسيحيين، وقد امتدت هذه المرحلة من بد قيام الإمارة العثمانية في الأناضول، حتى وفاة السلطان بايزيد الثاني 330 عام (918هـ/1512م)، وشهدت هذه الفترة انتقال الدولة العثمانية مرحليا، من مرتبة الإمارة، إلى درجة الدولة، إلى الإمبر اطورية.

المرحلة الثانية: اقتصرت عمليات الغزو العسكري على الشرق الإسلامي. وقد حدث هذا التطور في خطة الدولة على عهد سليم الأول ³³¹ (918–927هـ/ 1512–1520)، وفي هذه الفترة تم فتح الشام، و أصبحت الدولة العثمانية دولة آسيوية إفريقية بلقانية، برز فيها الطابعان الإسلامي و العربي، إذ ضمت لأول مرة عددا من شعوب الأمة العربية، وزادت نسبة الرعايا المسلمين، و تولت الدولة زمام العالم الإسلامي.

المرحلة الثالثة: وفيها اتجهت عمليات الغزو العسكري في القارات الثلاث: أوروبا و إفريقيا و آسيا، وفتحت جبهات بحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط و البحار الشرقية: المحيط الهندي، و الخليج العربي. وقد

³³⁰⁻ السلطان بايزيد الثاني ابن السلطان محد الفاتح، ثامن السلاطين العثمانيين، ولد عام 851هـ و جلس على سرير السلطنة في سن 35 من عمره، أي في سنة 876هـ تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، تقديم: محد زينهم محد عزب، مكتبة مدبولي بالقاهرة- جمهورية مصر، ط1-1415هـ/1995م، ص53.

³³¹ السلطان سليم ابن السلطان بايزيد الثاني تاسع السلاطين العثمانيين، ولد عام 875هـ، الموافق لسنة 1480م، و جلس في كرسي الملك سنة 918هـ نفس المرجع، ص56.

بدأت المرحلة الثالثة منذ ارتقاء السلطان سليمان القانوني 332 (أو المشرع) عرش الدولة في عام (927هـ/1520م)، واستمرت على عهد خلفائه، و أصبحت الدولة العثمانية في هذه المرحلة دولة أوروبية آسيوية إفريقية."³³³ و استمرت في التوسع، إلى أن بلغت أوج القوة سنة 974هـ/1566م، وبعدها دخلت في عصر الضعف، و الإنحطاط، و ضعف مواردها، حتى زوالها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

أما عن حالة دمشق السياسية في هذه الفترة، فتميزت بعدم الاستقرار، و كثرة الفتن السياسية و الصراعات بين الولاة، " فالسلطان سليم استلم دمشق وهي بحالة تداعت إلى الخراب مما انتابها من الحوادث، واعتورها من التقلبات في أخريات الدولة الأيوبية، و في عهد المماليك ومماليكهم، وكانت خاتمة مصائبها، و أهم دواهيها، حادثة تيمور لنك. ولم تكد جروحها تلتئم، وعمرانها يتراجع، حتى فاجأها هذا الفتح الجديد، وانتقلت من ملكة محتلة انهكتها و أودى بها الاستبداد، إلى ملكة أشد بأسا و أوفى أصلا، و أطول فرعا، و أمتن أساسا 344 ، ولم يكن في وسع السلطان سليم أن يهتم بالمدن التي افتتحها - ومن بينها دمشق - مع شغفه و همته العالية للقتوحات، فكان ضيق الوقت، و استشراق نفسه وطموحه للفتح، من الأسباب التي حالت دون أن تنال هذه المدينة الشيء الذي تستحقه، و بعد مجيء السلطان سليمان القانوني " وضع القوانين التي عرفت به و عرف مجيء السلطان سليمان القانوني " وضع القوانين التي عرفت به و عرف بها، وفيها كثير مما ينطبق على الحكمة و السداد في مراعاة أذواق الأمم و عوائدها، ولكنها أصيبت بجائحة الإهمال و سوء السلوك في تطبيقها فانقلبت محاسنها سيئات، و نفعها ضرر ا"355

ومن الفتن السياسية التي حدثت في دمشق: فتنة تمرد الغزالي، الذي نصبّه السلطان سليمان القانوني واليا على دمشق، وهو رجل من أتباع

335 نفسه: ج1/ص244.

³³²⁻ السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم، عاشِرُ السلاطين العثمانيين، ولد سنة 900هـ، رفع شأن السلطنة إلى أوج العظمة، ووضع لها عدة قوانين تتعلق بالإدارة و لذلك لقب بالقانوني، توفي سنة 974هـ. تاريخ سلاطين بنى عثمان...،المرجع السابق، ص60-66.

³³³⁻ الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، المرجع السابق، ص19-20 بتصرف. 334- منتخبات التواريخ لدمشق، مجد أديب آل تقي الدين الحصني، منشورات دار الآفاق الجديدة بلبنان، ط1-1979، ج1/ص243.

قانصوه الغوري، سلطان المماليك الذين خانوه يوم واقعة مرج دابق، وهي حادثة انتصار العثمانيين على المماليك، فاغتر السلطان بهذا الرجل الذي خان حاكمه، و قربه إليه، و رقّاه واليا على دمشق، " فلما مات السلطان سليم، و بويع ولدُه بالخلافة، تمرّد الغزالي هذا، و سل سيف العصيان في وجه دولة متبوعه، و تحصن بقلعة دمشق، وبعث بعثا من قبله للاستيلاء على بيروت، وطمع في استمالة عامل مصر إليه حتى يشتركا في العصيان، فأجابه عامل مصر بأنه لا يشترك معه في ذلك إلا إذا استولى الغزالي على مدينة حلب، حتى تكون حاجزا بينهم وبين السلطان ... فاستنهض الخليفة سليمان وزيره فرحات باشا لقمع الغزالي، وجهّز معه فاستنهض الخليفة سليمان وزيره فرحات باشا لقمع الغزالي، وجهّز معه جيشا وافيا، وجدّ في المسير، حتى وافي حلبا، و الغزالي محاصر لها تنفيذا لشرط عامل مصر، وكان ذلك أواخر سنة 300هـ، فارتدّ الغزالي على عقبه دون مدافعة، وتحصّن بدمشق، فتعقبه فرحات باشا و جنوده وحاصره وانتهى الأمر بقتله "336

وأيضا ما وقع سنة 1009هـ، حيث " زحف والي دمشق على حلب و افتتحها، واستعانَةُ والي حلب بوالي كلس وإرجاعهما حلبا، وطَرْدِ الدمشقيين منها، وما وقع في تلك الأزمنة، واستمر سنين متطاولة من حروب ولاة دمشق وغيرها المنتسبين للدولة العثمانية، وهما من صنف الطائفة الدرزية و خلافهم من بقية الطوائف ورؤساء العشائر حوالي دمشق، وحمص، و بعلبك، وحماة، وحلب، و حوران، و الكرك، ولبنان...

وكانت في تلك الأونة، فتنة قرّة يازجي وأخيه ولي حسن والي بغداد الذي كان بالأناضول و التي استولى فيها على عدة أماكن وطار شررها إلى الشام.

ثم فتنة جان بُولادَ التركي، وما كان بينه وبين يوسف باشا والي دمشق من الحروب، التي كانت نتيجتها احتلال علي باشا جان بولان المذكور لدمشق، و أخذِ الجزية من أهلها، ونهبِ عساكره لها.

وكذلك ما كان في حدود 1020هـ، في ولاية أحمد باشا الحافظ على دمشق من الحروب الطاحنة مع الأمير فخر الدين المعني، وما جرت على لبنان و دمشق وتوابعها من الويلات و النكبات الحسية و المعنوية... وصار منصب ولاية دمشق ألعوبة، تعاقب عليه في مدة خمس سنين خمسة عمال، لم يقع في زمانهم إلا الإنحطاط و الجمود، وفي أيام آخرهم، وهو رجل اسمه مصطفى باشا، ثارت ثائرة الخلاف بينه وبين الأمير فخر الدين المعني الدرزي، وسار الوالي بجيوش دمشق لمقاتلة الأمير، فدارت الدائرة على الباشا، ووقع أسيرا في يد الأمير، فعفا عنه و أكرمه و أرجعه إلى دمشق.

وفي سنة 1033هـ، رأى الباب العالي من المصلحة أو من المفسدة أن يقلد الأمير فخر الدين المعني ولاية دمشق كلها، من حدود حلب إلى القدس، وفي نفس السنة وقع غلاء عظيم في الأقوات، فاستغاث السكان به، فأمدهم بالقوافل حتى أرغد عيشهم، ولم يزل منذ تقلد هذا المنصب يدير الأمور على سداد، و يبني القلاع و الحصون حتى دانت له البلاد و العباد، فسولت له نفسه المجاهرة بالإستقلال، فما كان من السلطان إلا أن جهز الجيوش لمحاربته، وتأهب الأمير للقائه، و استعرت نار الحرب بينهما، وكانت الدائرة على الأمير واختل جيشه، وأسر هو و أولاده و قتل سنة 1041هـ"337

2. الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية:

تتميز منطقة الشام عموما، و دمشق بشكل خاص، بأهميتها التاريخية، فكانت منذ القدم مركز صراعات، و فتن سياسية، وحروب طاحنة تعاقبت عليها كثيرا، فلا تكاد تشفى من نكبة حتى تحل بها نكبة أخرى، " فقد ذكر سروفاچيه، أن قوات تيمور لنك قد نهبت المدينة عام 1400م، ثم عانت من الأزمة الإقتصادية التي شهدتها الإمبراطورية المملوكية، وأضاف أن السلطان سليم لم يحتل في عام 1516م سوى مدينة أكثر من نصفها

أطلال"³³⁸، إضافة إلى الأمراض و الطواعين من زمن إلى زمن. وبعد دخول العثمانيين إليها منذ سنة 922هـ وهي تعيش في حالة صراع عسكري بين ولاتها، فقد " تضاءل استقرار الحكام في القرن 11هـ/ 17م عنه في القرن 10هـ/16م، فقد شهدت 45 حاكما بين (922-1000هـ/1516م)، و 75 حاكما في القرن (11هـ/17م)"³³⁹

فبعد سقوط المماليك، وبداية السنوات الأولى من الحكم العثماني، "لم تكتسب دمشق شيئا يؤثر فرقا محسوسا بين العهدين، ولم تتصبغ بصبغة مباينة للصبغة الأولى تمام المباينة، كما هو الشأن الغالب في الأمم عند اختلاف الحكومات، وما قيل لدمشق يقال في غيرها من المدن أو الممالك التي شملتها السلطة العثمانية ... فقد استلم آل عثمان دمشق و هي كغيرها من البلاد العربية كالمريض المُنهك، لِمَا تعاقب عليها أحقابا متطاولة من تداول الدول، وانتياب الفتن الداخلية بين الأمراء و الزعماء، و طروق الحروب و الغارات الأجنبية، كإغارة القرامطة، و إغارة الصليبيين و التتر، ثم الحروب التيمورية، وهي الداهية الصماء على هذه البلاد، كل هذه الحوادث لم تمهل دمشق أن تستوفي حظها من العمران، و تكون لنفسها هيئات اجتماعية تقوم بها، لم تكد تنشل من كبوة حتى يضربها الزمان، ولا تخلص من مرض إلا إلى أشد و أنكى و أنهك، و من العجيب أن تلك المصائب و إن عمت البلاد إلا أن لدمشق النصيب و الحظ الأوفر منها في الغالب، ما عدا الحروب الصليبية، أضف إلى ذلك المصائب السماوية التي أثرت تأثيرا بينا، كالطواعين، و الزلازل، و كذلك المجاعات، و المصائب المهلكة...واستمرت الأوضاع الإجتماعية مرة تعلوا، و مرة تسفل، تابعة في ذلك لهمم الولاة، والحكام، و رجال الأمر و النهى، إلى أيام إبراهيم باشا المصري، حيث انتعشت الآمال، وانبعثت الهمم، وتألق نور التمدن الجديد"340 .

³³⁸⁻ المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، أندريه ريمون، تر: لطيف فرح، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع بالقاهرة- جمهورية مصر، ط1-1991، ص35.

³³⁹ ـ نفسه: ص24. 340 ـ منتخبات التواريخ لدمشق، المصدر السابق، ج1/ص298 ـ 299.

وبعد هذه الفترة بدأت مرحلة الإزدهار و الرخاء بفضل قوة الدولة العثمانية التي بلغت أوجها، وبفضل الفتوحات التي قامت بها في الشرق و الغرب، وزيادة المداخيل، فبدأت الثروة تعود بالمنافع على الريف و المدن، إضافة التنظيمات و القوانين المحكمة، فقد كان الأتراك " يكرّسون دولة جديدة تتميز بازدهار الريف والمدن، نتيجة للإهتمام بالفلاحين من ناحية، وانطلاق التجارة من ناحية أخرى، سواء ضمن المناطق الواسعة التي أصبحت تمتد فيها الدولة العثمانية، أو مع الدول المجاورة، وقد أدى هذا الإزدهار للريف و المدن، أن تصبح الدولة العثمانية مركز جذب للفلاحين المحرومين و المضطهدين... و هكذا لم يعد من المبالغة القول بأن الفتح العثماني لبلاد الشام بشكل عام، وبلاد الشام الجنوبية بشكل خاص، قد بدأ صفحة جديدة من الازدهار في تاريخ المنطقة...فنتيجة للأمن و العدل، تجد أن القرى تنموا و تصبح أكثر عددا بسكانها، وتتوسع المدن أيضا مع التطور السريع للزراعة، والصناعة، و التجارة. وهكذا فقد توقف انقراض القرى بعد سقوط الدولة المملوكية، و أخذت تظهر الأن قرى جديدة، كما راحت القرى القديمة تنتعش و تتطور، مما أدى هذا إلى زيادة كبيرة في عدد السكان "341

3. الأوضاع العلمية:

اختلف المؤرخون حول مدى تطور العلوم في فترة حكم الدولة العثمانية، فمنهم من يرى أنه عصر جمود، نظرا لتحول عاصمة الخلافة الإسلامية إلى القسطنطنية، مما أدى إلى ضعف مكانة المدن العربية الكبرى، كمصر، و دمشق، و العراق، ومنهم من يرى خلاف ذلك، "فلم تثر القرون الأولى من الحكم العثماني اهتمامات الباحثين، لأنهم - بحسب قولهم — وجدوا فيها قرونا لا حركة فكرية حية فيها، ووسمها بعضهم بالجمود، و الركود، و الانحطاط، و الخمول، وحمل الحكومة العثمانية الحاكمة مسؤولية تلك السمات 342

³⁴¹ معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر، د: محد م الأرناؤوط، دار الحصاد للنشر و التوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط1-1993، 49-50.

³⁴² الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، أكمل الدين إحسان أوغلو، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ و الفقافة الإسلامية باستنبول تركيا، ط1999، ج2/ص301.

يقول الدكتور جورجي زيدان، عن حال الآداب العربية في هذه الفترة:
" أمّا في العصر العثماني، فتمكن فيه الذل من النفوس، وفسدت ملكة اللسان، وجمدت القرائح، فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية، ومع ذلك، فاللغة العربية، مازالت هي لغة الدين في العالم الإسلامي، من أقصاه إلى أقصاه، لا يستغني عالم مسلم عن معرفتها، و المطالعة فيها...

أما الآداب العربية على الإجمال فأصبحت في أحط أدوارها، وندر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها، وأكثر ما كتب في هذا العصر، إنما هو من قبيل الشروح و الحواشي، و التعاليق، وشروح الشروح و نحوها، ويصح أن يسمى هذا العصر (عصر الشروح و الحواشي)، كما سمينا العصر المغولي (عصر الموسوعات والمجاميع)، وشاع في هذا العصر التصوف، وتعددت الطرق الصوفية، وكثر التأليف بلا نظام، مثل الكشكول، و انحط أسلوب الإنشاء، حتى أوشك أن يكون عاميا..."343

أما الباحث التركي أكمل الدين إحسان أو غلوا فيقول:" إلا أن باب البحث في المجتمع العربي في ظل الدولة العثمانية شرع ينفتح شيئا فشيئا، منذ السِّتِيناتِ من هذا القرن(20م)، فظهرت هيئات أوروبية، وعربية، وتركية، وعالمية، أخذت على عاتقها حفز البحث الموضوعي في هذا المضمار، فنظمت المؤتمرات التاريخية الإقليمية و الدولية، وأسهم فيها باحثون من مختلف أنحاء العالم. وهكذا أخذ يرد لتلك القرون الأولى من الحكم العثماني للبلاد العربية قدرها الفكري الحقيقي. فقد أظهرت تلك الدراسات أن الحياة الفكرية لم تخمد خلالها، وإنما كانت حياة فاعلة وحركية على نحو ينسجم مع معطيات عصرها، وقيمه الاجتماعية و الفكرية الفكرية الفكرية الفكرية الفكرية الم تخمد خلالها، وأنما كانت حياة فاعلة الفكرية على نحو ينسجم مع معطيات عصرها، وقيمه الاجتماعية و الفكرية الف

أما عن حالة دمشق و الشام العلمية بالخصوص، فقد تكلم عنها الشيخ محجد أديب آل تقي الدين الحصني (1292هـ/1875م) مستوفيا، فقال:" فأحوال هذه الديار من لدن السلطان سليم إلى أيام إبر اهيم باشا حلقة واحدة،

341 الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، المصدر السابق، ج2/ ص301.

³⁴³ تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان، دار الهلال بمصر (د ط، د ت)، ج3/ ص291-292.

جزء من مجموع و آثار هذه الدولة في جميع ممالكها، ومن أحسن مميزات هذه العصور: رواج العلوم الشرعية و آلاتها بين الناس، ووقوف العلماء عند حد محدود منها، و دائرة ضيقة لم يتصرفوا في شيء منها، ولا استخدموا قواهم فيما عدا تلك العلوم و قواعدها، وإن ألمّ بعضهم بشيء من العلوم الفكرية و العصرية فبحيث لا يسمن ولا يغني من جوع.

ومن أحسن مميزاته أيضا على ما فيه من اعتناء الأمراء و الأغنياء بتشييد المدارس الأهلية، ودور القراءة، والمساجد، مثل ما كان في أيام الأيوبيين ومماليكهم بمصر و الشام، ووقف الأوقاف الكثيرة ذوات الغلال الجزيلة على طلبة العلم، و القائمين بتلك المساجد، ودور العلم.

وقد أصبح التناهي في ذلك إلى درجة أصبح فيها معظم أبنية المدينة وضياعها، و قراها، أوقافا على تلك المدارس و المساجد، وغيرها من سبل البر، كالمستشفيات، و إطعام أبناء السبيل، و إرفاد المحاويج و العاجزين عن آداء الدين، و المنكوبين بالمصائب السماوية، ولهم في ذلك تفنن غريب.

ثم تعاقبت الأزمان على تلك الموقوفات، و تلاشت، وتلاعبت بها أيدي النظّار، و القائمين عليها، عبثت بها الهوام، ولم تُجْدِ النقوش المحفورة في الصخور على أبوابها، و تعطلت بسبب ذلك تلك المقاصد الخيرية، وذهب رسمها، ولم يبق منها إلا الاسم، وإن بقي شيء فقد استُبدل بغير ما وُضع له، ومن جملة ذلك: العلم و أهله، فقد بدت عليه علائم الضعف و الانحطاط، من يوم جفت ينابيع هذه الأوقاف، وليس لرياض العلم منهل آخر تستسقي منه غيره. ومن العلوم التي راجت في تلك العصور: الرياضيات كالحساب، و الجغرافيا، و الهندسة، و الفلك وما يتفرع منه، و علم الفرائض وغيره. وقد اضمحلت هذه العلوم كلها، وفي تاريخ موتها علم الفرائض وغيره. وقد اضمحلت هذه العلوم كلها، وفي تاريخ موتها تفاوت.

أما العلوم الشرعية، فبقي سندها متصلا إلى قبيل عصرنا هذا، وأما العلوم الرياضية، و الطبيعية، و الفلسفة، فمن أكبر دواعي انقراض أكثر هذه العلوم و ضعفها: عدم عناية الدولة، و إهمالها لجانبها في ما قبل أيام

إبراهيم باشا الخديوي و بعده، حتى ختم ذلك بالغائها من عداد العلوم التي يشترط تحصيلها في الإعفاء من الجندية، فأغفلها طلبة العلم، واشتغلوا بما يشترط عليهم في نصاب العفو من العسكرية، كأن العلم لا يراد إلا لذلك ...345

هذه باختصار نظرة عامة على الأوضاع السياسية في الشام ودمشق في تلك الحقبة، ويمكن استخلاص بعض النتائج، وهي:

- تميزت فترة حياة المؤلف بقوة الدولة، سياسيا، و عسكريا، و اقتصاديا.
- تميزت بالضعف من الناحية الأدبية، و العلمية. حتى سمي هذا العصر بعصر الحواشي، و شروح الشروح.
 - تميزت برواج علوم الشريعة الإسلامية.
- اختلاف الآراء بين المفكرين حول وضعية البلاد العربية أثناء حكم الدولة العثمانية، فمنهم من يصفها بالجمود، ومنهم من يصفها بالتطور.

³⁴⁵ منتخبات التواريخ لدمشق، المصدر السابق، ج1/ص299-301.

الفصل الثاني: سيرته

الفصل الثاني: سيرته

1. إسمه و نسبه:

هُوَ الشَّيْخُ رَمَضَانُ بْنُ مُوسَى، بْنُ أَحْمَدَ، الْحَنَفِيّ، الدَّمَشْقِيّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عُطَيْف، أَوِ الْعُطَيْفِي، أَدِيبٌ، فَقِيهٌ، وَ نَحويٌ بارعٌ، له روايةٌ في الشِّعر و أيّام العرب، و أخبار الملوك، له تعليقاتٌ و رسائلَ كثيرة.

وممّا كُتب عن ترجمته، ما وُجِدَ في الورقة الأولى من كتابه المخطوط (تنوير العيون باستعمال السواك المسنون)، وهذا نص الترجمة:

"هو الشيخُ الإمامُ العالمُ العلّامةُ، الحَبْرُ، البَحْرُ، المُحقِّقُ، المدقّقُ، الفَهَّامَةُ، رمضانُ ابنُ الفقيه النبيه، الشَّيخ مُوسنى ، الشَّهير بابنِ عُطَيْفِ الْحَنَفِي، كَانَ صِنَاحِبَ فُنُونِ، أَديبًا، فقيهًا، نحويًا، فائقًا، بارعًا، حَسُنَ المعاشرَةِ، لَطيفَ المُنَادَمَةِ، له روايةُ الشِّعر، و أيّام العرب، وأخبار الملوكِ و الشعراء، و له مشايخ كثيرون، منهم: سيّدُنَا شيخُ الإسلام النَّجْمُ الغَزّي، و شيخ الإسلام عبد الرحمن أَفنْدِي العِمَادِي، و شيخ الإسلام تقي الدين عبد البَاقِي الحَنْبَلِي، و الإمام العُمدة البَرَكَةُ الشيخ محمد ابن العارف بالله تعالى الشيخ أيّوب الخَلْوَتِي، و الإمامُ المحقّق الشيخ رمضان العَكَّارِي، و العلامة النِّحرير الشيخ مصطفى المُحِبِّي. و تصدَّر بالتّدريس بجامع السنانية 346، و جامع الدرويشية 347، فأخذ عنه جماعة منهم: شيخ الإسلام محمد أبو المَوَاهِبِ الحنبلي، والعلامة الشيخ ابراهيم بن مجهد ابن علاءِ الدّين، و الشمس مجهد الكُفَيْرِي، وغيرُهُم، وله من التآليف هذا الكِتَاب (تنوير العيون)، و رسالة أخرى في شرح بيتي صاحب الكشاف، الذّين أنشدهما في سورة الأعراف، وله تحريراتٌ على كتب كثيرة، وُلِدَ في شهر رمضانَ سنَةَ ألفٍ و تسعة عشر 1019هـ، و توفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة، سنة ألف و خمس و تسعين 1095هـ، و دُفِنَ في مقبرة باب الصّغير، بمسجد النّارِنْج،

347- جامع الدرويشية: أمر الوالي درويش باشا ببنائه سنة 980هـ نفسه:317/2.

 $^{^{346}}$ جامع السنانية: أنشأه الوالي سنان باشا، أثناء ولايته على الشام (994-996هـ)، والذي تمت عمارته سنة:999هـ. الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، المرجع السابق، $\frac{340}{100}$.

لاز الت رحمة الله تعالى عليه في كل وقت وحين، و صلى الله على سيدنا محد، و على آله و صحبه أجمعين "348.

و أورد تلميذُهُ المحبي، في كتابِه خلاصة الأثر في ترجمة أعيان القرن الحادي عشر، ترجمة مستوفية له و هذا نصتُها:

" رمضانُ العُطيفي: رمضان بن موسى بن محد بن أحمد، المعروف بابن عُطيف الدّمشقي الحَنفِي، شيخُنَا الأَجَل، صاحب الفنون و الآداب، الفقيه، النحوى، الفائق البارع، أحد أجلاء المشايخ بدمشق في عصره، كان لطيفَ الطّبع، حسن المعاشرة، مُنْطَرحًا، و له مُنَادَمَةٌ تأخذ بمجامع القلوب، يتصرف فيها تصرفا عجيبا، وله روايةٌ في الشعر و أيام العرب، و أخبار الملوك و الشعراء، قلَّ أن توجد في أحد من أبناء العصر، قرأ بدمشق على الجُلة من المشايخ منهم: العَكّاري، و العِمادي المفتى، و الشيخ مصطفى بن محب الدين، و غيرهم، و أخذ الحديث عن النجم الغَزّى، و الشيخ غَرَس الدّين الخَليلي المدني، و له مشايخ كثيرون غيرهم و تصدر للإقراء مدة حياته بجامع السّنانية و الدّرويشية، و انتفع به خلق كثير، و كَتَبَ الكثير بخطه، و جَمَعَ نفائسَ الكتب من كل فن، ورأيتُ له تعليقاتٍ و رسائلَ كثيرة، و ذكرَهُ شيخُنا الخِيَارِي المَدَنى قطع على معالله على وقال في المَدَنى على المَدَنى على المَدَنى على المَدَنى المَدَنى المَدَنى على المَدَنى المَدَن المَدَنى المَدَنى المَدَن المَدَن المَدَن المَدَن المِدَن المَدَن المَدَ ترجمته: كان بينى و بينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة، و مراسلات شائقة، تدل على غزارة علمه و فضله، و تقضى للظمآن بؤرود نهله، فكنت أتعشقه على السماع و رؤيا الآثار، و أرجوا من الله حصول الإجتماع، و تملى الأبصار، حتى كان بالشام و كنت أتمنّاه بمدينة النبي عليه السلام، فأنشدني من لفظه أولَ ما لقيني للسلام، و أخبر أنه بديهة قال في ذلك المقام:

أَوَدُّ زَمَانًا أَنْ أَرَاكُمْ بِمُقْلَتِي وَ أَقْضِي فُرُوضًا قَدْ تَعَلَّقْنَ ذِمَّتِي

³⁴⁸_ مخطوطة: تنوير العيون باستعمال السواك المسنون لرمضان بن موسى العطيفي الحنفي، المصدر السابق، غلاف المخطوطة.

 $^{^{349}}$ آبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري، المدني، محدث، مؤرخ، أديب، (1037هـ). معجم المؤلفين ، ج 1037 .

كُذُلُكُ خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، ج1/ص25.

³⁵⁰ هذه الرحلة سمّاها: تحفة الأدباء و سلوة الغرباء. خلاصة الأثر 25/1.

كذلك الأعلام لخير الدين الزِرِكْلي، ج46/1

إِلَى أَنْ قَضَى اللهُ اجْتِمَاعًا بِوَصْلِكُمْ وَقَدْ كَانَ هَذَا الْوَصْلُ فِي يَومِ جُمْعَةِ 351

قال: فأجبته بعد أيام بقولي:

أَيَا سَيِّدًا سَرَّ الْفُــوَادُ بِأَنَّهُ يُلَاحِظُ عَبْدًا فِي حِضُورٍ وَ غَيْبَةِ وَقَدْ عَلِمَ الْمَوْلَى تَأَكُّدَ شَوْقِنَا فَيَسَّرَهُ بِالشَّامِ أَنْزَهَ بُقْعَةِ عَلَى أَنَّهَا فَاقَتْ بِمَا انْفَرَدَتْ مِنَ الْحُسْنِ مِنْ مَاءٍ مَعِينٍ وَ رَبُوةٍ

قال: وكان كتب إلي المُشار إليه من الشام، وأنا بالمدينة، يطلب مني ترجمة السيد مجد جمال الدين، المشهور بكبريت المدنى:

يَا خَطِيبًا بِأَرْضِ طِيبَةَ أَضْحَى أَفْصَحَ الْعُرْبِ عِنْدَهُ سِكِّيْتَا جُدْ عَلَى الْعَبْدِ سَيِّدي بِمَنَاهِ وَهُوَ مَا تَرْجَمُوا لَهُ كِبْرِيتَا353

فأجبته، و قد رقمت له من ترجمته ما سمح به الخاطر:

عَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ يَا وَاحِدَ الْعَصْد بِ وَمَنْ جَازَ فِي الْمَعَالِي صِيتَا دُمْتَ فِينَا زِنَادُ فَصْلِكَ وَارٍ لَسْتَ تَحْتَاجُ لِلذَّكَا كِبْرِيتَا354 دُمْتَ فِينَا زِنَادُ فَصْلِكَ وَارٍ لَسْتَ تَحْتَاجُ لِلذَّكَا كِبْرِيتَا354 فَال: و كتب إلي:

أَشَيْخَ الْوَقْتِ إِبْرَاهِيمُ يَا مَنْ عَلَوْتَ عَلَى الوَرَى هَامُ الدَّرَارِي لَا الْمَنْ خِيَارِ 355 لَأَنْتَ بِطِيبَتِهُ مِنْ خَيْرٍ قَومٍ خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مَنْ خِيَارٍ 355

و لما رأيتُ العُطيفي تلاعب و تداعب باللقب، أجبته بذلك، مراعيا في القافية لقبه أيضا، غائصا بحره فقلت:

أَيَا مَوْلًى سَمَّاهُ شَهْرَ صَوْمٍ يَجُلُّ الْوَصْفُ عَنْ كَمٍ وَ كَيْفِ

³⁵² من الطويل.

³⁵³ من الخفيف.

³⁵⁴_ من الخفيف.

³⁵⁵ من الوافر.

عَطَفْتَ بِوَصْلِ أَسْبَابِ التَّدَانِي وَ ذَلكَ لَيسَ بِدْعًا مِنْ عَطِيفِ. 356

و مِمّا رأيتُهُ من آثار قلمه، هذه القطعة من الإنشاء و الأبيات، كتب بها إلى بعض الفضلاء، جوابا عن لغز كتبه إليه في قرنفل:

يَا مَنْ زَيَّنَ سَمَاءَ الدُّنْيَا بِزَهْ النُّجُومْ، وَزَيَّنَ الأرضَ بِزَهْ هَا المَنْثُورِ وَ المَنْظُومْ، نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَبْدَعَتْ حِكْمَتُكَ فِي هَذِهِ الأَعْصَارْ، مِنْ زَاهِي الأَزْهَارْ، وَنُصَلِّي و نُسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ المُخْتَارْ، وَآلِهِ الأَخْيارْ، مَا اخْتَلَفَ الْلَيْلُ وَ النّهَارْ، عَدَدَ تَنَوُّع الْبَهَارْ، أمّا بَعْد:

فَإِنّ رَقِيقَ الكلّامْ، وَ رَشِيقَ النّظامْ، مِمّا يُسْجِرُ الأَلْبَابْ، وَ يَنْسُجُ مَا بَيْنَ الأَحْبَابْ، وَ لَا بِدَعَ، فَقَدْ قَالَ سَيّدُ الأَثَامْ، عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ أَثَمّ السَّلَامْ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً » 357 هَذَا وَقَدْ أَخَذَ رَائِقُ هَالَمِكُمْ، وَ فَائِقُ نِظَامِكُمْ، بِهَذَا الصّبِّ، أَخَذَ الأَحْبَابُ الأَرْوَاحْ، وَ لَعِبَ بِهِ كَلَامِكُمْ، وَ فَائِقُ نِظَامِكُمْ، بِهَذَا الصّبِّ، أَخَذَ الأَحْبَابُ الأَرْوَاحْ، وَ لَعِبَ بِهِ وَلَا كَتَلْعَابِ الرَّاحْ، كَيْفَ لَا، وَقَدْ كَسَى حُلَلَ البَهَا وَ الجَمَالُ، وَ انْتَظَمَ وَ لَا كَانْتِظَامِ اللَّلْلُ، رَقَ فَاسْتَرَقَ الأَحْرَارْ، وَحَلَى فَتَحَلَّى بِهِ أَهْلَ الشّعَارْ، وَ رَاقَ مَعْنَاهُ، فَأَسْرَقَ مُغَنَّاهُ، وَحَسُنَ اتِسَاقُهُ، فَحَلَا مَذَاقُهُ، وَفَاحَ أَرَجُ القُرُنْقُلِ مِنْ مَعْنَاهُ، فَأَسْرَقَ مُغَنَّاهُ، وَحَسُنَ اتِسَاقُهُ، فَحَلَا مَذَاقُهُ، وَفَاحَ أَرَجُ القُرُنْقُلِ مِنْ مَعْنَاهُ، فَأَسْرَقَ مُغَنَّاهُ، وَحَسُنَ الْبَعَلْمُ مِنْ مَوْلَ فِي مَدْحِهِ فَقَدْ قَصَرْ، وَمَا عَسَى وَمَا عَسَى مَا أَبْعَرْتَ وَ الْجَوْهَ هَرْ، وَكُلُّ يُنْفِقُ مِمَّا عِنْدُهُ وَ يُبْدِيهُ، وَحِينَ مَلَت طَرَبًا أَنْ يُمْدَحَ البَحْرُ وَ الجَوْهَرْ، وَكُلُّ يُنْفِقُ مِمَّا عِنْدُهُ وَ يُبْدِيهُ، وَحِينَ مَلَت طَرَبًا أَوْ وَيَنْ مَنْ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

أَتَانِي نِظَامٌ مِنْكَ يَزْرَى بِحُسْنِهِ

وَ أَشْمَمَنِي مِنْهُ أَرِيجًا كَأَنَّهُ

فَيَا وَاحَدَ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ مُدَافُعُ

بَعَثْتَ لَنَا عِقْدًا ثَمِينًا فَلَوْ رَأَى

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَ مَنْزِلِ
نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْقُرُنْفُلِ
وَ يَا مَنْ غَدَا مَدْحِي لَهُ مَعْ تَغَرُّلِ
جَوَاهِ رَهُ النِّظَ امُ وَلَّى بِمَعْزَلِ

³⁵⁷ رواه البخاري، كتاب الطب، باب: إن من البيان سحرا.

وَلَوْ أَنَّ رَآهُ امْرُوَ القَيْسِ لَمْ يَقُلْ فَصَنْ يَكُ نَظَّامًا فَمِثْلُكَ فَلْيَكُنْ فَصَيْلُكَ فَلْيَكُنْ رَقِيقٌ لَطِيفٌ رَائِقٌ مُتَحِبِّبُ يَفُوحُ عَبِيرُ المِسْكِ مِنْ طَيِّ نَشْرِهِ يَفُوحُ عَبِيرُ المِسْكِ مِنْ طَيِّ نَشْرِهِ فَلَا زِلْتَ تَحْبُونَا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ فَلَا زِلْتَ لِلدُّنْيَا إِمَامًا وَ سَيدًا فَيَا مَنْ غَدَا جَبْرًا لِكُلِّ كَسِيرَةٍ فَيَا مَنْ غَدَا جَبْرًا لِكُلِّ كَسِيرَةٍ وَ يَا مَنْ غَدَا جَبْرًا لِكُلِّ كَسِيرَةٍ وَ يَا مَنْ غَدَا جَبْرًا لِكُلِّ دَقِيقَةٍ بَقَيْتٍ سَالِمًا وَ مُصَمِّعًا بَقَيْتٍ سَالِمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مُصَعْمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مُصَعْمًا وَ مُصَعْمَا عَدَا عَبْرًا لِكُلِّ دَقِيقَةٍ بَقَيْتٍ سَالِمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مَصْعَا فَي مَا اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَا مَنْ عَدَا حَبْرًا لِكُلِّ دَقِيقَةٍ بَعَيْرٍ سَالِمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مُصَعْمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مُصَعْمًا وَ مُصَمِّعًا فَي مُصَعْمًا وَ مُصَمِّعًا وَالْعَاقُ وَالْعَاقُ وَالْعَاقُ وَالْعَاقُ وَالْعَاقُ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقُ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَا فَي الْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَاقِ وَالْعُلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَاقُ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَاقِ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُولُولُو الْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَا

أَلَا أَيُّهَا اللَيْلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلِي فَصَاحَةَ أَلْفَاظٍ بِمَعْنَى مُكْمِلِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ وَهْوَ فِي الْعَينِ كَالْحُلِي إِلَى كُلِّ نَفْسٍ وَهْوَ فِي الْعَينِ كَالْحُلِي فَكَيْفَ وَقَدْ أَلْغَرْتَهُ فِي الْعَينِ كَالْحُلِي فَكَيْفَ وَقَدْ أَلْغَرْتَهُ فِي الْقُرُنْفُلِ وَكَيْفَ وَقَدْ أَلْغَرْتَهُ فِي الْقُرُنْفُلِ وَ لَا زِلْتَ تُحْبينا بِعِلْمٍ مُفَضَيَّلِ وَ عِلْمُكَ يُرُوى كَالْحَدِيثِ المُسَلْسَلِ وَ عِلْمُكَ يُرُوى كَالْحَدِيثِ المُسَلْسَلِ وَ يَا مَنْ غَدَا خَيْرًا عَلَيْكَ مُعَوّلِي وَ يَا مَنْ غَدَا جَيْرًا عَلَيْكَ مُعُولِي وَ يَا مَنْ غَدَا بَحْرًا لِكُلِّ مُؤْمِلِ وَ قَدْرُكَ فِي الدُّنْيَا يَزِيدُ وَ يَعْتَلِي هَاكُمْ فَي الدُّنْيَا يَزِيدُ وَ يَعْتَلِي هَاكُمْ هَوَالِي وَقَدْرُكَ فِي الدُّنْيَا يَزِيدُ وَ يَعْتَلِي هَالْكُمْ مَا اللَّهُ الْعَلَى الْعُلِي اللَّهُ اللَّا الْعَلْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُرُكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِيْلُ اللْعُلِيْلُ اللَّهُ الْعُلِيلُ الْعُلْمُ اللْعُلِيلُ اللَّهُ اللْعُلِيلُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلِيلُ اللْعُلِيلُ اللْعُلِيلُ اللْعُلِيلُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلِيلُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلِيلُ الْعُلْمُ اللْعُلِيلُ اللْعُلِمُ الللْعُلِلْمُ اللْعُلِمُ اللللْعُلِيلُ اللْعُلِمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلِيلُولُ الْعُلِمُ اللْعُلْع

وله غير ذلك، وكانت ولادته في شهر رمضان، سنة تسع عشر و ألف، كذا سمعتُهُ من لفظه، وكتبت عنه، و توفي نهار الخميس عشر جمادى الآخرة سنة خمس و تسعين و ألف، ودفن بمقبرة باب الصتغير في مسجد النارنج، رحمه الله "359

2. شيوخه:

دَرَسَ الشيخُ رمضان العطيفي على جلة من المشايخ العلماء، أصحاب التصانيف الجليلة في مختلف العلوم، وهذا يدلُّ على سعة و غزارة علمهم، و مكانتهم المرموقة، و أبرز هؤلاء:

• النجم الغَزّي (977-1061هـ): مجد بن مجد بن مجد بن محد بن أحمد بن مفرّج الغَزّي، العَامِرِي، الدّمشقي، الشافعي، (نجم الدين، أبو المكارم، أبو السعود) محدث، مسند، مؤرخ، أديب، ناظم، نحوي، مشارك في بعض العلوم، ولد بدمشق، من تصانيفه الكثيرة: الكواكب السائرة في مناقب أعيان المئة العاشرة، نَظْمُ المقدمة الأجرومية في النحو، وسمّاه: الحُلّةُ البَهيّة. حُسْنُ التنبه فيما ورد في

³⁵⁸ من الطويل.

³⁵⁹- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي 168/2-171

التشبه، شرح القطر لابن هشام، التحفة الندية في شرح القصيدة الوردية، شرح نصيحة الإخوان لابن الوردي، شرح جواهر الذخائر في الكبائر و الصغائر لبدر الدين الغَزّي، إعراب الأجرومية، شرح التحقيق في علم العربية، الزيادات على المقاصد الحسنة. 360

- عبد الرحمن أفنْدِي العمادي (978- 1051ه-): عبد الرحمن بن مجهد بن مجهد بن مجهد بن مجهد بن عماد الدين العمادي، الحنفي، الدمشقي، قال المُحِبِّي:" أحد أفراد الدهر، و أعيان العلم، و أعلام الفضل، وهو المفتي بالشام، بعد أن كان أبوه بها، مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه، واستحق مكانته، وكان في عصره ممن يباهي بالتردد إليه، و الإكتساب من معلوماته، وحوى من الصفات الحسنة، و الأخلاق الرائقة، ما انفرد به دون منازع، واختص به من غير مشارك " من تصانيفه: تحرير التأويل على ما في بعض آي التنزيل، الروضة الريا فيمن دفن بداريا، المستطاع من الزاد في المناسك، حاشية على بعض تفسير الزمخشري المعروف بالكشاف، كتاب البداية في عبارات الفقه. 361
- تقي الدين عبد الباقي الحنبلي (1005-1071هـ): عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محجد، الحنبلي، البَعلي، الأزهري، الدمشقي، المحدث، المقرئ، المفسر، الفقيه، المشهور بابن البَدْر، ثم بابن فقيه فِصتة، وهي قريةٌ ببعلبكَ من جهة دمشق، و أجدادُهُ كلهم حنابلة. من تصانيفه: شرح الجامع الصحيح للبخاري (لم يكمل)، اقتطاف الثمر في موافقات عمر، عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد، رياض الجنة في آثار أهل السنة 362.
 - أيوب الخَلْوَتي (994-1071هـ): أيوب بن أحمد بن أيوب الحنفي، الخلوتي، البقاعي، الصالحي، الدمشقي، صوفي، قال المحبي: "اشتغل في أنواع العلوم... وكلماته في التحقيق مشهورة مدونة، وله تحريرات و رسائل لا يمكن حصرها، ولا ضبطها، و أكبر ما

³⁶⁰ معجم المؤلفين لرضا كحالة 685/3، خلاصة الأثر للمحبي 189/4-200، تراجم مشايخ أبي المواهب المنبلي، المصدر السابق، ص 63-75.

^{332/3} معجم الأعلام 332/3 ، معجم المؤلفين 121/2 ، معجم الأعلام 332/3 .

^{272/3} معجم الأثر 283/2 ، معجم الموافين 43/2 ، معجم الأعلام 362

روي عنه من الآثار، رسالته التي سماها: ذخيرة الفتح، ودونَهَا: عقيلة التقريد و خميلة التوحيد، ذخيرة الأنوار و سميرة الأفكار، رسالة اليقين، ذخيرة المكر الإلهي، رسالة التحقيق في سلالة الصديق. وجَمَعَ جزء المشايخة في الحديث، واتفق كل من عاصره أنه لم ير أحد مثله، جمع بين علمي الشريعة و الحقيقة، و بلغ الغاية في كل فن من الفنون، أخبرني عنه بعض الثقات أنه كان يقول: أعرف ثمانين علما يعرف الناس بعضا عنه بالحقيقة، وبعضا بالإسم، و البعض الآخر يجهلونه رأسا." 363

- رمضان العَكَّاري (984-1056هـ): رمضان بن عبد الحق العكّاري، الدمشقي، الفقيه الحنفي، قال المُحِبّي: "كان عالما بالفقه و العربية، و كان الناس يجتمعون إليه، و يقتبسون منه، وكان غاية في جودة التعليم، و حسن التفهيم، وله اطلاع زائد على فروع المذهب، مع إتقان أصوله، وهو إن اشتهر بهذين العلمين فشهرته فيهما شهرة تفرد، وهو فيما عداهما من العلوم كامل الأدوات، عديم القرين"، من تصانيفه: حاشية على شرح العقائد للسنوسي، و له إنشاء بالعربية و له شعر قليل، وله نظم.
- مصطفى المُحِبّي (ت 1071هـ): مصطفى بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن مجهد سلامة ، أبو الجود بن محب الدين، الدمشقي، قال المحبي: " الفاضل، الأديب المشهور، كان من أجلاء الفضلاء الذين جدوا في الإكتساب، و أفادوا من الفضائل ما يعز عنه إليه الإنتساب." من آثاره: الحبر الحريرية في شرح الملحة الحريرية.
 - غَرَسُ الدين الخليلي المدني (ت 1057هـ): غرس الدين بن مجهد بن أحمد بن مجهد بن غرس الدين، المدني، الأنصاري، الشافعي، قال المحبي: " المحدث، الفقيه، الأديب المشهور، صاحب كتاب كشف الإلتباس فيما خفي على كثير من الناس؛ ألفه في الأحاديث

^{37/2} معجم الأثر 417/1 ، معجم المؤلفين 417/1 ، معجم الأعلام 37/2 .

³⁶⁴ خلاصة الأثر 167/2-168 ، معجم الأعلام 33/3 ، معجم المؤلفين 1/726.

³⁶⁵ خلاصة الأثر 371-365/4 ، معجم المولفين 858/3 .

- الموضوعة...و له من التآليف أيضا نظم الكنز، و نظم مراتب الوجود... وله قصائد في مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة، نظمها على حروف المعجم من الألف إلى الياء"، وله شعر 366.
- محمد بن كمال الدين نَقِيبُ الشام (1024-1085هـ): محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة، حنفي المذهب، محدث، مفسر، فقيه، أديب، نحوي، شاعر، قال عنه المحبي: "كان عالما محققا، و حبرا مدققا، غواصا على المسائل، كثير التبحر، مملوءا معارف وفنونا، وقد حظي من التخصيص و التنعم بما قصر عنه غيره، و تقدم على كل من عاصره من الكبار، وبلغت شهرته الأفاق". من تصانيفه: حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم، ديوان شعر، البيان و التعريف في أسباب ورود الحديث. 367
- إسماعيل المَحَاسِنِي (1020-110هـ): إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد المعروف بالمحاسني، الدمشقي، الحنفي، خطيب الجامع الأموي بدمشق، و إمَامُه، قال عنه المرادي في سلك الدرر: "الشيخ الإمام العالم الفاضل... كان من العلماء، و الأفاضل المشاهير، و الرؤساء المعلومين" 368.

3. تلامیذه:

أما تلاميذ الشيخ العطيفي، فلا يقلون مكانة و فضلا عن شيوخه، فمكانتهم العلمية، و تصانيفهم الجليلة، خير شاهد لهم، كذلك كتب التراجم و التاريخ التي أسهبت في ذكر مناقبهم، دليل أيضا على الدور الذي قاموا به، ومن أبرزهم:

■ شيخ الإسلام أبو المواهب الحنبلي (1044- 1126هـ): أبو المواهب بن عبد الباقي، بن عبد الباقي، بن عبد الباقي، بن عبد الباقي، بن المدالمية، البعلي، الدمشقي، قال عنه المرادي: "مفتي الحنابلة بدمشق، القطب الربّاني، الهيكل الصمداني، الولي الخاشع،

³⁶⁶ خلاصة الأثر 246/3-254 ، معجم المؤلفين 206/2، تراجم مشايخ أبي المواهب الحنبلي. المصدر السابق - ص92-93.

³⁶⁷- خلاصة الأثر 4/124-131 ، معجم المؤلفين 608/3

التقي النوراني، شيخ القراء و المحدثين، فريد عصره، و أحد أفراد الدهر، كان إماما عاملا حجة، حبرا قطبا خاشعا، محدثا ناسكا تقيا، فاضلا، علامة، فقيها محررا ورعا، زاهدا، آية من آيات الله سبحانه و تعالى، صالحا عابدا غواصا في العلوم، بحرا لا يدرك غوره، و كوكب زها على فلك التقى دوره... وله من التآليف: رسالة تتعلق بقوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لا تَأْمُنًا عَلَى يُوسُفَ ﴾ 369، ورسالة في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لا تَأْمُنًا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ورسالة في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لا تَأْمُنًا عَلَى يُوسُفَ ﴾ تقوله بعض و الغيبة، ورسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة، وله بعض و الغيبة، ورسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة، وله بعض كتابة على صحيح البخاري لم يكمل" ، الكواكب الزاهرة في آثار الأخرة، فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود، جنان الجناس. 371

- محد الكُفَيْرِي (1043-1130هـ): محد بن زين الدين عمر بن عبد القادر بن محمد الكفيري، الحنفي، فقيه، محدث، نحوي، مجود للقرآن، شاعر، قال عنه المُرادي: " الشيخ العالم العلامة، الفقيه الفاضل، الأديب الماهر، المتقن... كان متبحرا في الفنون، معقولا منقولا"، من تصانيفه: الأنوار المضية في إعراب الفاظ الأجرومية، بُغية المستفيد في أحكام التجويد، حاشية كشف السرائر على الأشباه و النظائر في فروع الفقه الحنفي، إضاءة النور اللامع فيما اتصل من أحاديث النبي الشافع. 372
- محيد أمين المحبي (1061-1111هـ) (صاحب كتاب خلاصة الأثر): محيد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محيد الدين، المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، قال عنه المرادي: "العلامة الأديب، فريد العصر، ويتيمة الدهر، المفنن المؤرخ الذي بهر العقول بإنشائه البديع، الذي ذل له البديع، الفاضل الذكي، اللوذعي الألمعي، الشاعر الماهر الفائق الحاذق النبيه، أعجوبة الزمان مع لطافة عجيبة، و طلاقة غريبة، و نكات ظريفة"، من

³⁶⁹ سورة يوسف: 11

³⁷⁰ طه : 121

^{382/3} سلك الدرر 67/1-69 ، معجم المؤلفين 382/3

³⁷² سلك الدرر 41/4-48 ، معجم المؤلفين 562-563.

تصانيفه: الذيل على ريحانة الخفاجي سماه نفحة الريحانة و رشحة طلاء الحانة في التراجم، خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر، ديوان شعر، قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل، المعول عليه في المضاف و المضاف إليه، المثنى الذي لا يكاد يتثنى، الدرّ المرصوف في الصفة والموصوف، حاشية على القاموس سماها بالناموس، كتاب أمالى. 373

- إبراهيم بن حمزة: (1054-1120هـ): إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة، و ينتهي نسبه إلى النبي صلى الله عليه و سلم، المعروف كأسلافه بابن حمزة، محدث، نحوي، قال عنه المرادي: "العالم الإمام المشهور، المحدث، النحوي، العلامة، كان وافر الحرمة، مشهورا بالفضل الوافر، أحد الأعلام المحدثين، و العلماء الجهابذة، الحنفي الحراني الأصل، الدمشقي، السيد الشريف، الحسيب النسيب"، من مصنفاته: التبيان و التعريف في أسباب ورود الحديث، حاشية على شرح الألفية لابن المصنف في النحو. 374
- فضل الله الأسطواني (ت 1100هـ): فضل الله بن علي بن مجهد بن مجهد الأسطواني، الدمشقي، الحنفي، قال عنه المحبي في خلاصة الأثر: " رئيس الكتاب بمحكمة قاضي القضاة، أحد أفاضل الكتبة الأكامل، كان من أفراد العصر في المعرفة و الصلف، وافر التنعم، سخيا متوددا... سافر إلى الروم و حج، وجمع من نفائس الكتب و الذخائر ما لم يجتمع عند أحد عند أبناء عصره." 375
- صالح الجِينيني (ت 1170هـ): صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محجد بن عبد العزيز الحنفي، الجينيني الأصل، الدمشقي المولد، قال عنه المُرادي: " عمدة ذي التحقيق، وشيخ الحديث، العمدة الرحلة، العلامة الفهامة، كان عالما محدثا فقيها، حسن الإستحضار، عديم النظير في فقه أبي حنيفة، حتى أن الدر المختار شرح تنوير الأبصار لكثرة إقرائه و قراءته، صارت مسائله نصب عينيه، و

^{. 146/3} معجم المؤلفين 373- 373 سلك الدرر 86/4، معجم المؤلفين

³⁷⁴_ سلك الدرر 12/1-24 ، معجم المؤلفين 69/1.

³⁷⁵- خلاصة الأثر 275/2-276.

كذلك غالب كتب المذهب، كالأشباه و النظائر و الدرر وغيرها، وكان حسن الحلق، سلم المسلمون من لسانه ويده ... ولم يكن في وقته أعلى سندا منه، وانتهى إليه فن الفقه في زمانه، وكان جليسه لا يمل ولو جلس مدى الدهر." من آثاره: ثبت. 376

4. مؤلفاته:

يعد الشيخ رمضان العطيفي، من الشيوخ الذين اشتغلوا مدة حياتهم بالتدريس، وهذا ربما ما لم يسعفه في تأليف الكثير من الكتب، و غالب مؤلفاته كانت تحريرات ورسائل، وقد قال تلميذه المُحبي في كتابه خلاصة الأثر: "رأيت له تعليقات و رسائل كثيرة " 377، و جل مؤلفاته التي ذكرتها كتب التراجم، و كتب التاريخ، و فهارس مكتبات المخطوطات هي:

❖ تنوير العيون باستعمال السواك المسنون: فرغ من جمعها سنة
 1060 هــ

أول المخطوط: " يقول رمضان العطيفي: ... وبعد، فقد رغب إلي من هو عزيز علي، أن أجمع له نبذة لطيفة و جملة ظريفة، في أحكام المسواك، وفوائد السواك، فأجبته إلى طلبه، و أوقفته على بغيته... وهو في أربعة أبواب: فضل السواك، و أحكامه، و فوائده، و لطائف تتعلق به."

آخره: "تمت هذه النبذة اللطيفة في يوم الأربعاء، سابع جمادى الأولى من شهور سنة ستين بعد الألف، على يد جامعها راجي لطف الله تعالى الخفي، عبده الفقير الحقير: رمضان بن موسى العطيفي الحنفي، غفر الله تعالى ذنوبه، و ستر في الدارين عيوبه، آمين يا رب العالمين، و يرحم الله عبدا قال آمينا "

جمع فيها الشيخ من الفوائد من كتب الفقه و التفسير و كتب الحديث، مع كثير من الشعر و النثر في وصف السواك. 378

❖ جني الثمار:

^{.228/1} معجم المؤلفين 208/2. . - سلك الدرر 208/2-209 ، معجم المؤلفين 228/1.

³⁷⁷- خلاصة الأثر 169/2

³⁷⁸ مجلة فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية السورية، الطب و الصيدلة، وضعه: سامي حمارنة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - سوريا، (1389هـ/1969م)، ص407-408 كذلك مخطوطة: تنوير العيون باستعمال السواك المسنون لرمضان العطيفي،40 ورقة، المصدر السابق.

أوله: "الحمد لله الذي أنزل في محكم الكتاب : ﴿ وَمِن ثَمَرَتِ النَّخِيلِ وَ الْمُعْتَبِ مُ وَمِن ثَمَرَتِ النَّخِيلِ وَ الْمُعْتَبِ مُ الْمُعْتَبِ مُ الْمُدباء والملوك والندماء والأمراء، والطائف النوادر والنكات والمكاتبات. (نسخة بخط المؤلف في 380 ورقة: نسخة مكتبة الظاهرية بسوريا)

❖ ديوان شعر:

ذكره الزركلي في معجم الأعلام عند ترجمته للعطيفي، وقال: "له ديوان شعر مخطوطة 56 ورقة في شستر بيتي رقم 3694 " 381

♦ رحلة إلى طرابلس الشام:

قال الزركلي: " ذكر ها بروكلمان في الملحق 666/2 " 382

والشيخ العطيفي من خلال كتابه هذا اعتبر من الأدباء الرحالة، و أصبح الدارسون يعتمدون رحلته في دراساتهم التاريخية.

♦ رسالة في الفرق بين إن و إذا: فرغ من جمعها سنة 1072هـ أوله: "...الحمد لله الذي فضل الإنسان، بالنطق باللسان، و أعطى لغة العرب، أعلا الرتب، و خصلها بثلاث أحدهما المثاني، المنزل على أفضل من أوتي البيان للمعاني، و الصلاة و السلام على نبي الهدى، و على آله بدور الإهتدا، و أصحابه نجوم الإقتدا، ما حاولت الأفهام، معاني الكلام، إلى قيام الساعة و ساعة القيام. و بعد: فهذه فائدة لطيفة، تنطوي على مباحث شريفة، في الفرق بين إن و إذا..."

آخره: " وقع الفراغ من جمع هذه الفائدة في ثاني شهر رمضان المعظم من شهور سنة اثنتين و سبعين وألف، على يد جامعها راجي لطف الله تعالى الخفي: الفقير رمضان ابن العُطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له، و لوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين آمين ".

³⁷⁹ النحل: 67

 $^{^{380}}$ مجلة معهد المخطوطات العربية، عن جامعة الدول العربية، المجلد الثالث، ج1- ماي 380 - 380 مجم الأعلام 380 .

⁻ كذلك فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي (دبلن/ إيرلندا)، أعده: الأستاذ آرثر . ج. آربري، تر: محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان الأردن، 1992، ج1/ص419. 182 معجم الأعلام 33/3.

♦ رسالة في صيغ جمعت حروف الزيادة: فرغ منها سنة 1081هـ أوله:"... الحمد لله الذي صرف عباده فيما أراده، ووفق من شاء لما شاء فحصل على الخير و زياده، و الصلاة و السلام، على سيد الأنام، محمد المختار، وعلى آله و صحابته الأخيار، وبعد: فهذه نبذة في صيغ جمعت حروف الزياده، جمعتها حالة الإستفادة والإفاده، والله الهادي للسداد، عليه في كل الأمور الإعتماد."

آخره: " وَظُلَّ لنَا وَقْتُ لذيذٌ بنعمةٍ فَقِلْ فِي مَقِيلِ نَحْسهِ مُتَغَيبِ

إنتهى على يد جامعه: رمضان العُطيفي، في منتصف ربيع الأول سنة إحدى وثمانين و ألف، و الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محجد، وعلى آله وصحبه وسلم."

❖ رسالة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة على خلاف القاعدة المعروفة: فرغ من جمعها سنة 1081هـ.

أوله: "... الحمد لله الذي من لزم بابه عدّاه إلى دار السعاده، وصرف عنه الشدائد و نجاه عن الأكدار و من الخيرات زاده... وبعد: فقد وقفت حال الإشتغال بالعلوم، على أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، على خلاف القاعدة المعروفه، و الطريقة المألوفه، فأحببت أن أجمعها في هذه الأوراق دُرّا نضيدا، وعقدا فريدا، والله تعالى هو رب الأرباب، و الموفق للصواب"

آخره: "انتهى ما أردت جمعه في رابع عشر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وثمانين و ألف، على يد جامعه رمضان بن موسى العُطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين. آمين."

❖ رسالة في المثل: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه، فرغ منها سنة 1067هـ.

أوله: "... وبعد: فقد سألني بعض الأحباب، الذي هو من خواص أولي الألباب، العزيز عليّ، المتحبب إليّ، عن قولهم: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه، فقال: من قاله؟ و ما معناه؟ وكيف إعرابه؟. فأحببت أن أجيبه عن سؤاله، و أوقفه على مراده ومرامه..."

آخر ه:

" أُنْظُر إِلَى الرِدْفِ تَسْتَغْنِي بِهِ وأنا مثْلَ المُعَيْدِي تَسْمَع بِي ولَا تَرَنِي

انتهى على يد جامعه رمضان العطيفي في خامس جمادى الأول من شهور سنة سبع وستين وألف. والحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم."

 رسالة في المثل: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ. فرغ منها سنة 1067هـ.

أوله: "الحمد شه رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محد، وعلى آله وصحبه أجمعين، و بعد: فهذه نبذة لطيفه، تستحسنها الطباع، وتستعذبها الأسماع، على المثل المشهور، وهو قوله: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ...

آخره:" وقع الفراغ على يد جامعه رمضان العطيفي، في أواخر جمادى الأولى من شهور سنة سبع و ستين وألف، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

> ❖ رسالة في شرح البيتين: عدلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ

> والنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنُ فِعْلِ وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْريبُ

أوله: "الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: فهذه نبذة كتبتها على البيتين الذين أوردهما عالم المشارق والمغارب..."

آخره: " انتهى ما أردت إيراده في أوائل شهر ربيع الأول من شهور سنة أربع وثمانين وألف، على يد جامعه رمضان العُطيفي، غفر الله تعالى له، ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين، آمين"

> ♦ رسالة في وقع إلا من العربية في البيت: وكُلُّ أخ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدان.

أوله: " ... وبعد، فقد سئلت عن هذا البيت:

وكُلُّ أَخِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدان

ما وقْع "إلا" من العربية فيه؟ وعلى ماذا رفع الفرقدان؟ ومن قائله؟

فكتبت هذا الجواب، مستمدا من الله تعالى الوهاب..."

آخره: "والسهى كوكب خفي في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم، وفيه جرى المثل: أريها السهى و تريني القمر، انتهى على يد جامعه رمضان العطيفي، في سنة خمس و سبعين و ألف، والحمد شه وحده، وصلى الله على سيدنا مجد، وعلى آله وصحبه وسلم"

- رسالة في جمع أبيات تضمن قول الشاعر:
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُواْ فَتُبْصِرَ مَا
 قَدْ حَدّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا
 - ❖ ترجمة للسلطان مصطفى بن أحمد بن منصور المحبى 383.
- ❖ ري الصادي في ترجمة الفيروز آبادي : قال الزركلي في ترجمته للفيروز آبادي: " و للشيخ رمضان بن موسى العطيفي: ري الصادي في ترجمة الفيروز آبادي. خ ذكره تيمو ر"384.
- ❖ تحريرات على مغني اللبيب: قال تلميذه الشيخ أبو المواهب الحنبلي في تراجم مشايخه عند ترجمته للشيخ العطيفي: " وقد حضرته في دروسه في العربية وفقه السادة الحنفية، وقرأت عليه مقدمات كثيرة في النحو، كالأجرومية و شروحها و حواشيها، و القواعد و شروحها، و غير ذلك من كتب العربية، و تحريرات له على مغني اللبيب..." 385

5. كتاباته:

وتكون البداية في ذكر كتابات الشيخ العُطيفي، من كتابه تنوير العيون باستعمال السواك المسنون، ففي الباب الرابع (لطائف تتعلق به) قال: "فمن ذلك ما كتب إلى بعض الأصحاب في إبان الشباب، لغزا في أراك:

³⁸³ خلاصة الأثر 365/4.

^{147/7} الأعلام للزركلي 384

³⁸⁵ تراجم مشيخة أبي المواهب الحنبلي. السابق: ص53

بِاللهِ يَا فَرْدَ الـــورَى بَيِّن لَفْظَ أَرَا هَـُذَا وَ حَذْفُكَ ذَيْلَهُ مَقْلُوبُ بَاقِيهِ كَـرَا وَاسْلَمْ وَعِشْ يَا مَنْ غَدَا فِي الفَضْلِ مِنْ أُسْدِ الشَّرَا

فكتبت له الجواب، طالبا من الله تعالى التوفيق إلى الصواب:

الحَمْدُ لله الذي تَنَزَّهَ عَن المَثِيلِ وَ النَظِيرْ، و أَنْبَتَ بِحِكْمَتِهِ مِنَ الأرضِ كُلَّ غُصْن نَضِيرْ، و الصَّلاةُ و السَّلامُ على مَنْ تَشَرَّ فَتْ بِهِ فِي المَلكُوتِ الأَمْلَاكْ، القَائِل: « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكَ 386، و على آلِهِ وَ صَحْبِهِ مَا غَدَتِ السَّمَاءُ بِدُمُوع مُزْنِهَا تَتَبَاكَى، وَرَاحَ العَقِيقُ يُنْبِثُ شَامًا و أَرَاكًا، وبعد: فَقَدْ وَقَفْتُ فَوَقَفْتُ عَلَى اللُّغْزِ الظَّرِيفْ، وَتَأَمَّلْتُ حُسْنَ مَعْنَاهُ اللَّطِيفْ، فَوَجَدْتُهُ مُحَلًّا بِحُلَاكْ، لَا يَحُومُ حَوْلَ فَهْمِهِ سِوَاكْ، وَ المُلْغَزُ فِيهِ حَيْثُ أَهَلْتَهُ لِذَاكَ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَبِّلَ فَاكْ، وَيُقَالُ لَهُ لَكَ البُشْرَى فَإِنَّ المُحِبُّ وَافَاكَ، وَزَالَ دَاوَكَ وَحَصَلَ شِفَاكْ، وَ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِن السُنَنْ، وَ الْفِعْلِ الْحَسَنْ، فَلِلَّهِ دَرُّكَ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الإكْتِفَا فِي آخِر الأُوَلْ، وَجَمْعِكَ لَهَذِهِ المَعَانِي الجَامِعَةِ للمُخْتَصِر وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ زَمَخْشَرَا، وَ لَوْ عُدَّ قَائِلُهَا فِي أُسْدِ الشَّرَى لَزَمَخَ الشَّرَى آهُوَ اسْمُّ لِشَيْءِ مَقْبُولْ، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ فِعْلٌ وِفَاعِلٌ وَ مَفْعُولْ، لَيْسَ فِيهِ حرف للسَّاسِ فِيهِ حرف السَّاسِ فِيهِ حرف السَّاسِ فِيهِ حرف السَّاسِ فِيهِ حرف السَّاسِ فِيهِ حرف السَّمِ السَّاسِ فِيهِ حرف السَّاسِ فِيهِ عَلَى السَّمِ فِيهِ عَلَى السَّاسِ فِيهِ عَلَى السَّاسُ فِيهِ عَلَى السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسِ فَالسَّاسِ فِيهِ عَلَى السَّاسِ فِيهِ عَلَى السَّاسِ فَالسَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسُ فِي السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالسَّلِي فَالْعَلَى السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسِ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعِلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى الْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى السَّاسُ فَالْعَلَى ال مَوْ صنولْ، وَفِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ وَ الأُصنولْ، إذَا حَذَفْتَ رُبْعَهُ الرَابِعْ، وَ قَلَبْتَ بَاقِيهِ عَادِ عَيْنُ المَقْلُوبِ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعْ، وَإِذَا نَطَقْتَ بِقَلْبِهِ كَانَ حَرْفًا وَاحِدًا وَهُوَ حَرْ فَينْ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ لِلْعَينْ، يَسْتَخْدِمُ المُلُوكْ، وَهُوَ لَهُمْ مَمْلُوكْ، وَذَلِكَ لِقِيَامِهِ فِي خِدْمَةِ رَبِّ العَالَمِينْ، سُنَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينْ، فَوَائِدُهُ لَا تُحْصني، ومَنَافِعُهُ لَا تُسْتَقْصني، قَوَامُهُ رَشِيقْ، وَ حَيَاتُهُ فِي ارْتِشَافِ الرّيقْ، وَ طَعْمُهُ شَهِيّ، وَ لَوْنُهُ بَهِيّ، مَقْبُولٌ عِنْدَ أَهْلِ النُّهَي، إِذَا أَقْبَلَ يَرْفُلُ فِي حُلَّةٍ البَهَا، مِنْ طِيبَةَ دَار سَيِّدِ الأَنَامْ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَلاةِ وَ أَتَمّ السَلَامْ، وَقُلْتُ:

³⁸⁶ رواه البخاري في الصحيح، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة.

^{387 -} زَمَخَ الرجل بأنفه زَمْخًا و شَمَخَ: تكبَر و تاه. اللسان (زمخ)

والعبارة من أبيات قالها السيد الشريف أبو الحسن علي بن عيسى الحسني، في مدح الزمخشري وهي. جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوّأها دارا فداءً زمخشرا

وأحر بأن تزهى زمخشر بامريِّ إذا عد في أسد الشرى زمخ الشرى.

تفسير الكشاف، للزمخشري، اعتنى به و خرج أحاديثه على عليه: خليل مامون شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3-2009، ص7.

للهِ دَرُّكَ مِنْ لُغْزِ غَدَا دُرَرَا بِحُسْنِ مَعْنَى أَتَى فِي أَحْسَنِ الكَلِمِ الْكَلِمِ أَتَى فِي أَحْسَنِ الكَلِمِ أَتَى رَقِيقًا كَمَا رَقَّ النَّسيمُ لَنَا وَسُطَ الرِّياضِ وَ حَاشَا مَعْنَى السَّقَمِ 388 وقال بعضهم ملغزا فيه:

أَرَاكَ تَرُومُ عِلْمًا بِالْمَعَانِي وَ تَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ فَهْمَا فَمَا شَيْءٌ لَهُ طَعمٌ وَرِيحٌ وَذَاكَ الشَّيءُ فِي شِعْرِي مُسَمَّى 389 فَمَا شَيْءٌ فِي شِعْرِي مُسَمَّى

قال الشيخ شهاب الدين بن عبد الله مجد بن مجد الدمشقي رحمه الله تعالى:

أَقُولُ لِمِسْواكِ الحَبيبِ لَكَ الهَنَا بِرَشْفِ فَمِ مَا نَالَهُ تَغْرُ عَاشِقِ فَقَالَ وَ فِي أَحْشَائِهِ حَرْقُ النَّوَى مَقَالَةَ صَبَ لِلدِّيارِ مُفَارِقِ تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَى أَعَدَّ لَهُ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ 390 تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَى أَعَدَّ لَهُ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ 390 وقال الشيخ جمال الدين بن نُباتة:

يُهَنِيكَ يَا عُودَ الأَرَاكِ بِتَغْرِهِ هَا أَنْتَ فِي الأَوْطَانِ غَيْرُ مُفَارِقِ فِي الأَوْطَانِ غَيْرُ مُفَارِقِ أَنْتَ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقًا هَا أَنْتَ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقً 391 إِنْ كُنْتَ فَارَقْتَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقًا هَا أَنْتَ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ 391 ... وقلت أنا [العطيفي]:

عُودَ الأَرَاكِ أَرَاكَ غَيْرَ مُفَارِق قَابَلْتَ وَجْهًا قَدْ زُهـي بِشَقَائق لَا تَأْسَفَنَ عَلَى الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ392 لَا تَأْسَفَنَ عَلَى الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ392 مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ392 مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَ بَارِقِ392

... وقال ابن الفيوم الإسكندري مضمنا:

حَلَا مِسْوَاكُ ثَغْرِكَ خَيْرَ دُرٍّ فَحَلَى بِذَاكَ وَاكْتَسَبَ الْمِزَايَا

⁻³⁸⁸ من البسيط.

³⁸⁹ من الوافر.

³⁹⁰ من الطويل.

³⁹¹ من الكامل.

³⁹² من الكامل

وَ أَنْشَدَ صَحْبُهُ تِيهًا وَعُجْبًا أَنَا ابْنُ جَلَا وَ طَلَّاعِ الثَّنَايَا 393 وَ قَلْت أَنا مضمنا أيضا [العطيفي]:

يَقُولُ سِوَاكُ مَنْ أَحْبَبْتُ فَخْرًا يَحِقُ بِأَنْ أَتِيهَ عَلَى البَرَايَا وَ لَنْشَدَ حِينَ يَرْفَعُنِي لِفِيهِ أَنَا ابْنُ جَلَا وَ طَلَّاعِ الثَّنَايَا 394

... وقلت أنا مضمنا [العطيفي]:

شَاهَدْتُ مِسْوَاكَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ سَحَرًا مُقَبِّلًا ثَغْرَهُ الْمَوْصِلُوفَ بِالشَّنَبِ فَرَحْتُ أُنْشِدُ بَيْتًا صِلِغَ مِنِ دُرِّ وَقَدْ غَدَا لَفْظُهُ أَحْلَى مِنَ الضَرْبِ فَرُحْتُ أُنْشِدُ بَيْتًا صِلِغَ مِنِ دُرِّ وَقَدْ غَدَا لَفْظُهُ أَحْلَى مِنَ الضَرْبِ الطَيْسَ مِنْ نَكَدِ الأَيَّامِ يَحْرِمَهُ فَمِّي وَ يَمْنَحَهُ عُودًا مِنَ الْخَشَبِ 395 اللَّيْسَ مِنْ نَكَدِ الأَيَّامِ يَحْرِمَهُ فَمِّي وَ يَمْنَحَهُ عُودًا مِنَ الْخَشَبِ 395 وقال في خاتمة كتابه:

" وقد أهدى إلي بعض الأصحاب، العزيز علي، عند قدومه من الحج بعض مساويك، ولم يضم إليها شيئا من المعتاد في الهدايا فقلت:

قَدْ قُلْتُ لِلْخِلِّ بَعْدَ الْحَجِّ حِينَ أَتَى وَخَصَّنِي بِسِوَاكٍ جَلَّ مُنْشِيكَا النَّاسُ تُهْدِي مَسَاوِيكَا 1998 النَّاسُ تُهْدِي مَسَاوِيكَا 1998 النَّاسُ تُهْدِي مَسَاوِيكَا 1998 المَعَةُ وَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي تُهْدِي مَسَاوِيكَا 1998 المُعَادِي اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُولِي الللْمُلِلْمُ اللَّالِمُ اللللْمُلِمُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّ

و في تضمين البيت:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُوا فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا.
قال:

"عُذَّالْنَا مَزَّقُوا شَمْلًا قَدْ اجْتَمَعَا وَ شَتَّتُوهُ فَلَيْتَ الْحُبُّ مَا صَنَعَا

³⁹³ من الوافر، والشطر الثاني من البيت لسنحيْم بن وَثِيل الرياحي، وهو

أنا ابن جلا و طلَّاع الثنايا متى أضَع العِمامة تعرفُوني.

ينظر: شرح شواهد المغني للسيوطي، المصدر السابق، ص157.

³⁹⁴ من الواه

³⁹⁵ ـ تنوبر العيون باستعمال السواك المسنون (خ)، المصدر السابق، الفصل الرابع في لطائف تتعلق به.

³⁹⁶ من البسيط

³⁹⁷- تنوير العيون، السابق: خاتمة الكتاب.

فَبَانَ عَنِّي فَبَاتَ الْجَمْرُ فِي جَسَدِي فَمُذْ رَأَوْا حَالَتِي رَقُّوا لِمَا نَظَرُوا فَمُذْ رَأَوْا حَالَتِي رَقُّوا لِمَا نَظَرُوا فَقُلْتُ لَكِنْ بِلَا لَفْ ظِ أُحَدِّثُهُ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُوا فَتُبْصِرَ مَا سَمِعَ الْاقْدُ 189 398 سَمِعَ الْاقْدُ 189 398 اللَّا عَدْنُوا فَتُبْصِرَ مَا

وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي قَدْ هَـمَعَا فَأَخْبَرُوهُ فَأَضْحَى خَائِفًا جَزِعَا فَأَضْحَى خَائِفًا جَزِعَا وَالشَّوْقُ قَدْ جَمَعَا وَالشَّوْقُ قَدْ جَمَعَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَ عَنْ

6. ثناء العلماء عليه:

أجمع كل من عاصر الشيخ رمضان العطيفي على علو شأنه، و فضله و مكانته، في عصر كان العلم هو الشيء الوحيد الذي يسعى العلماء من أجله، فكل من كتب عن الشيخ قد أثنى عليه خيرا، و أثنى خيرا في ذكر مناقبه، ومن ذلك ما كتب عنه تلميذه المحبي فقال:

" شيخنا الأجل، صاحب الفنون و الآداب، الفقيه، النحوي، الفائق البارع، أحد أجلاء المشايخ بدمشق في عصره، كان لطيف الطبع، حسن المعاشرة، منطرحا، و له منادمة تأخذ بمجامع القلوب، يتصرف فيها تصرفا عجيبا، وله رواية في الشعر و أيام العرب، و أخبار الملوك و الشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر ... و تصدر للإقراء مدة حياته بجامع السنانية و الدرويشية، و انتفع به خلق كثير، و كتب الكثير بخطه، و جمع نفائس الكتب من كل فن، ورأيت له تعليقات و رسائل كثيرة "400

ومما قال عنه الخياري المدني:

" كان بيني و بينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة، و مراسلات شائقة، تدل على غزارة علمه و فضله، و تقضي للظمآن بورود نهله، فكنت أتعشقه على السماع و رؤيا الآثار، و أرجوا من الله حصول الإجتماع، و تملي الأبصار، حتى كان بالشام و كنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام..."401

³⁹⁸_ من البسيط

³⁹⁹ سلك الدرر. 43/4.

⁴⁰⁰ خلاصة الأثر: 168/2-169

⁴⁰¹ نفسه: 169/2

وقال عنه تلميذه أبو المواهب الحنبلي في ترجمة مشايخه عند ذكره للشيخ:

"كان صاحب فنون، أديبا، فقيها، نحويا، فائقا، بارعا... وقد حضرته في دروسه في العربية وفقه السادة الحنفية، وقرأت عليه مقدمات كثيرة في النحو، كالأجرومية و شروحها و حواشيها، و القواعد و شروحها، و غير ذلك من كتب العربية، و تحريرات له على مغني اللبيب، ولازمته وقتين من كل نهار، خصوصا حال ابتدائي و شبابي ، وانتفعت منه كثيرا و تخرجت عليه و لله الحمد، رحمه الله و أخاه الشيخ حسن رحمة واسعة."402

وفي الأخير يمكن التوصل إلى بعض النتائج وهي:

- أن الشيخ العطيفي كان ذا مكانة علمية عالية في زمانه.
- تخرج على يديه العديد من العلماء، أصحاب التصانيف المشهورة، مثل تلميذه المحبي صاحب كتاب خلاصة الأثر، و تلميذه أبو المواهب الحنبلي...
- كانت له رواية الشعر، و أخبار الملوك، و الشعراء، و أيام العرب.
 - كان شاعرا، وله ديوان شعر.
 - اشتغل طيلة حياته بالتدريس.
- ألف الكثير من الرسائل و التآليف، وله تحريرات على بعض الكتب.

⁴⁰² تراجم مشيخة أبي المواهب الحنبلي. السابق: ص 52-53

الفصل الثالث: منهجُه، و أسلوبُه، و مصادرُه.

الفصل الثالث: منهجُه، و أسلوبُه، و مصادرُه.

أولا: منهجه في التأليف.

جاءت رسائل العطيفي قصيرة مختصرة، لأنها تتناول مجموعة من القضايا في مختلف علوم العربية، لا تستدعي الإسهاب، فاستعمل فيها الإيجاز في الشرح، و أكثر من إيراد الفوائد المختلفة في كل رسالة، ومن حيث طريقة تأليفها فقد اتبع فيها طريقتين:

الطريقة الأولى: إذا كانت الرسالة تتناول موضوعا في الشرح، كشرح مثل، أو شرح قضية في اللغة، أو النحو، أو البلاغة، فيبدأ أولا بالبسملة، مثم الثناء على الله، ثم الصلاة و السلام على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم بمقدمة قصيرة يذكر فيها عنوان رسالته أو القضية التي سيتناولها، ثم يشرع في إيراد الأراء العلمية من مصادرها المختلفة، و مناقشتها بآراء أخرى، ويورد أهم الأقوال لأهم و أبرز العلماء في كل مسألة، فإذا كان الموضوع موضوع بلاغة، فإنه يعتمد على آراء وكتب أهم علمائها، مثلا: كالخطيب القزويني، و الزمخشري، و التقتازاني...، و من حين لأخر يورد بعض الألغاز العلمية المنظومة و أجوبتها، و بعد التمام من الشرح يختم بقطعة أدبية شعرية، أو نثرية، إما من إنشائه، و إما أن تكون لأدباء تخرين تمس بجانب من جوانب الموضوع، فمثلا في الرسالة السابعة عندما تناول موضوع (إلا) في العربية من خلال دراسته للبيت الشعري:

وكُلُّ أَخِ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانَ⁴⁰³

ختم بأبياتٍ ذُكرت فيها كلمة الفرقدان، ثم بفائدة من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وقد ذكر فيها موقع الفرقدان في السماء و مجموعة الكواكب التي ينتميان إليها 404.

^{403 &}lt;u>-</u> قسم التحقيق: ص76

⁴⁰⁴ نفسه: ص 42-84

الطريقة الثانية: إذا كانت الرسالة ألفها في جمع صيغ، أو فوائد، فيبدأ بالبسملة، ثم بالثناء على الله، ثم الصلاة و السلام على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم بمقدمة قصيرة يذكر فيها عنوان رسالته، أو الصيغ التي سيجمعها، ثم يشرع في إيراد بعض آراء العلماء في الموضوع و شرحها، ثم يورد ما استطاع كلُّ عالم جمعه من الصيغ، أو الفوائد. فمثلا، الرسالة الثالثة: تتناول جمع الأفعال المتعدية التي إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، على خلاف الطريقة المألوفة، و التي وردت في مصادر اللغة العربية: بدأ بإيراد قول التفتازاني، الذي ذكر فعلين فقط، و قال لا ثالث لهما فيما سمعناه، ثم أورد أرجوزة زاد فيها ستة على ما نقله التفتازاني، ثم ذكر لغزا في هذه الأفعال، و أورد إجابة عنه لعالم من العلماء وفيها زيادة فعل واحد، ثم ذكر جوابا آخر على هذا اللغز لعالم آخر، و قد زاد أكثر مما سبق... وهكذا، إلى أن يذكر أكبر عدد من الأفعال التي استطاع أن يجمعها 405.

ثانيا: أسلوبه.

تميزت كتابة المؤلف بوجود نوعين من الأسلوب :علمي، وأدبي، ولكل منهما موضع خاص به.

1. الأسلوب العلمى:

هذا النوع من الأساليب المعهودة، و المعروفة عند العلماء، وقد استخدمه في شرح الأقوال و التعليق عليها، فهو أسلوب هادئ، أبعد ما يكون عن الأساليب الأدبية الفنية الرفيعة، فهو يخاطب العقل، و يشرح الحقائق العلمية، دون خفاء أو غموض، واضح في كل الأحوال، ولا يخلوا من أثر القوة و الجمال، وعباراته في الغالب سهلة واضحة، يعتني فيه باختيار الكلمات المناسبة التي تقرّب المعنى إلى الفهم من غير تكلف، و بالابتعاد عن المجاز، و المحسنات البديعية، وباختيار الألفاظ الواضحة بالابتعاد عن المجاز، و المحسنات البديعية، وباختيار الألفاظ الواضحة الصريحة، الخالية من الإشتراك الدلالي، مثلا قوله في الرسالة الأولى، في الفرق بين إنْ و إذا، في أثناء شرحه لقول الإمام التفتازاني: " أقول: قول التفتازاني (و أمّا عدم الجزم بلا وقوع الشّرط ...إلخ) بيانه أن المتكلم لا

⁴⁰⁵- المصدر السابق: ص39-44.

يجزم فيهما بعدم وقوع الشرط، بل هو في إنْ متردد بين وقوع الشرط و لا وقوعه، و في إذا جازم بوقوعه. بمعنى أن وقوعه هو الطرف الراجح عنده، وفي المطول كلام طويل فراجعه إن شئت. "406

2. الأسلوب الأدبي.

حاول المؤلف في هذا النوع من الأساليب الأدبية إضفاء مسحة جمالية على لغته، فاستعمل فيها التصوير النابع من الخيال، ثم ألبسه شيئا من المحسنات البديعية ، وقد استخدمه في مقدمة وخاتمة بعض رسائله، حيث يورد مقدمةً ذات أسلوب جميل قبل الخوض في شرح الآراء العلمية، فيختار لذلك ألفاظًا و معانى خاصة، لزيادة القوة و الجمال، مثال ذلك ما جاء في مقدمته في الرسالة الثانية:" الحمدُ سلِّهِ الذي صَرَفَ عِبادَهُ، فيما أرَادَهْ، ووَفَّقَ منْ شَاءَ لِمَا شاءَ فَحَصنَلَ علَى الخَيْرِ و زِيَادَهْ، و الصَّلاةُ و السّلام، على سيّدِ الأنام، محد المختار، وعلَى آلِهِ و صنحَابَتِهِ الأخْيَار، وبعدُ: فهذه نبذةٌ في صيغ جَمَعَتْ حُروفَ الزّيادَه، جَمعتُهَا حالَةَ الإستفادةِ والإفادَه، والله الهادي للسَّدادُّ، عليهِ في كلِّ الأمور الإعتماد "407، إلا أنه ليست الرسائل كلها تبدأ بمقدمة مثل هذا الشكل، فمنها ما تبدأ ببعض الجمل فقط، ثم يبدأ المؤلف في ذكر تفاصيل الرسالة، مثل: ما جاء في مقدمة الرسالة الخامسة: " الحمدُ سلمِ ربِّ العالمينْ، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ، و بعدُ: فهذِهِ نَبْذَةٌ لَطِيفَةٌ تَسْتَحْسِنُهَا الطِّباعْ، وتَسْتَعْذِبُهَا الأَسْمَاعْ، عَلَى المَثْلِ المَشْهُورِ، وَهُوْ قَوْلُهُ: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ فَنَقُولُ: قائِلُهُ الحُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ بْنُ الجَمُوحِ الأَنْصَارِيِّ رضيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، قالَهُ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وسَبَبُ ذَلِكَ ... " 408، و أيضا مثل ما جاء في رسالته السادسة:" الحَمدُ شهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدُ: فَهذِهِ نَبْذَةٌ كَتَبْتُهَا عَلَى البَيْتَيْنِ الَّذَيْنِ أَوْرَدَهُمَا عَالِمُ المَشَارِقِ والمغَارِب، العَلَّامَةُ ابنُ الحاجِب، فِي مُقدِمَتِهِ الكَافِيَهُ، كَافِيَةً لِمَنْ وقف عَلَيهَا شَافِيَهُ، حَرَّرْتُهَا لأَمرِ إِقْتَضَى ذَلِكَ، واللهُ 409 الموفِّقُ للصَّوابِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، ولَا مَأْمُولَ إلَّا خَيْرُهُ، وَهُمَا..."

⁴⁰⁶ المصدر السابق: ص26

⁴⁰⁷ نفسه:ص 31.

⁴⁰⁸ نفسه : ص58.

⁴⁰⁹ـ نفسه: 68.

والملاحظ أن الرسائل الأربع الأولى تبدأ بالشكل الأول، و الثلاثة الأخيرة تبدأ بالشكل الثاني، ومن قراءة جميع الرسائل يظهر أن أسلوب المؤلف الأدبي لم يرد بنسبة كبيرة إلا في خاتمة الرسالة الثانية، حيث ختم بقطعة أدبية مطولة من نثر وشعر، ألفها على أسلوب المقامات، جعل لها بعض الشخصيات تتحاور فيما بينها، كل شخصية تذكر أبياتا في صيغة أو أكثر من صيغ حروف الزيادة، وهذا جزء منها: "يقولُ جامِعُ هذه الجُمُوعُ، من السَّهْلِ المَمْنوعُ، مَا وَقَفْتُ عَلَيه في بَعضِ الكُثُب الأدبية، وهو فَصْلٌ بديع، يَدُلُّ على فَصْلٍ كروضٍ مَريعُ ، هو أنَّ جَمَاعَةً من أهل الفضائلِ و الكمَالاتْ، اجتمعُوا في ليلةٍ من الليالِي النَيرات، وقدْ أَحْكَمُوا أنواعَ اللذَّاتُ، وفَصَلُوا فَصُولَ المسَرَّاتْ، فَلَمَّا دَارَتْ بينَهُمْ حُمّى الفضائلِ مَالُوا إلى المُسَاجَلَة، وأَخَذُوا في المُسَابَقَةِ وَ المُعَالَجَة، فأَنْشَدَهُمْ وَاسِطَةُ القِلَادَة، مُرُوفَ الزِّيَادَة، وهو:

ستَعيمُ الهَوَانَ وَمَنْ لِي بِأَنْ ﴿ تُكَلَّمْنِي و تَسيمُ الهَوانَا

ثمَّ قالَ هَلْ مِنْ نَافِثْ، يُعَزِّزُ بِثَانِي و ثَالِثْ، فَابْتَدَرَ المعي فَقَالْ، و أحسنَ في الإرتجالْ:

تُسَوِّي المَهَانَ عَلَى خُطِّةٍ ﴿ مِنَ الْهَجْرِ دَعَتْهَا تُسوِّي الْمَهانَا

... ثُمَّ قَالَ مَنْ كَاسْ، إِنْ كَانَ الأُولُ تَرَكَتْ فَضْلَةً فَمَا مِنْ فَضْلَةٍ بَعْدَكُمْ فِي الكَاسْ، و أَنشَدَ المُتَغَرِّلْ، ولَمْ يَبْعُدْ عنِ المَنْزِلْ:

يُسَمّينَ الْهَوَى يَا عَزّ عزًا ﴿ وَلَسْتُ أَرَى الْهَوَى إِلَّا الْهَوَانَا

أَلَمْ يَسْتَهُونَا حَتَّى وَقَفْنَا ﴿ وُقُوفَ الذُّلِّ نَسْأَلْكَ الْأَمَانَا

... قَالَ: فَلَمَّا وَجَدْتَهُمْ تَوَسَّعُوا في الرُّخْصَهُ، وَ تَبَسَّطُوا بَعْدَ الْخَمْصَهُ، قُلتُ مَا هَذا بِمُقْنِعِ مِنْ شَأْنِكُمْ، وَلَوْ شَاءَ مَنْ دُونَكُمْ لَأَتَى بِوَزْنِكُمْ، وَلَكِنْ تَعَالَوْا إلى طَبَقَتِكُمْ فَتَعَالُوا، ثُمَّ تَتَالَوْا فِي إِجَازَةِ هذا وَتَوَالُوْا...

ثُمَّ قلتُ لَوْ حَضرْتُمْ مَنْ سُئِلَ عَنْ هذهِ الحُرُوفِ فَقَالَ سألتمونيها، فَقِيلَ نَعَمْ قَدْ أَجَبْتَ، مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ قَالُوا نَزِيدُ بالشُّكْرِ صِيتَهُ تَنُويهَا، فَقُلْتُ:

لَكّني كنتُ أقولُ: نَسْأَلُ تَمْوِيهَا، فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ هذَا دَأْبُكَ، لَا تَسْرِي نَافِتَهُ، إلا حَمَلَتْ منْ طيبِ نَفْسِكَ نَافِحَهُ، ولَا يَخْطُبُ إليكَ كُفوٌ صالحٌ مِنَ القولِ إلَّا زَوَجْتَهُ القَرِينَة الصَالِحَهُ، لَقَدْ أَعَطَانَا اللهُ بكَ منَ السَلَف، خَيْرَ خَلَف، ثُمَّ لَمْ تَوْجْتَهُ القَرِينَة الصَالِحَه، لَقَدْ أَعَطَانَا اللهُ بكَ منَ السَلَف، خَيْرَ خَلَف، ثُمَّ لَمْ تَلْتَقِ المَضَاجِعْ، وَجنبَ المهاجِعْ، حَتَّى ثَوَّبَ المؤذِنُ الصلاةُ خيرٌ منَ النَّومْ، فَكَفَانَا الكَأْسَ ثُمِّ اجْتَمَعْنَا لِامْتِحَانِ عَمَلِ اللَيْلَةِ فِي ضَمْحَى اليَوم.

وَظَلَّ لَنَا وَقْتُ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ ﴿ فَقِلْ فِي مَقِيلِ نَحْسِهِ مُتَغَيِّبُ الْعُلَّا وَقْتُ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ ﴿ فَقِلْ فِي مَقِيلِ نَحْسِهِ مُتَغَيِّبُ الْعُلَّا لَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا لَا اللَّهُ اللَّا اللَّا الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّاللَّ اللّ

وما عدا هذه المقامة فلا يوجد كثيرا من الأسلوب الأدبي للمؤلف في رسائله ، ولذلك لا بأس من الاستعانة ببعض كتاباته من مؤلفاته الأخرى، أو مما أورد له أصحاب كتب التراجم في كتبهم من قطع شعرية أو نثرية، أما خصائص صياغته فهي:

• مستوى الألفاظ و المعجم:

يتميز أسلوبه في أغلب كتاباته بلغة متينة، راقية، أنيقة، يسير فيها على خطى أصحاب المقامات، يستعمل فيها ألفاظا مفهومة، يعتني بالمفردات و المعاني الحسان اعتناءً جيدا، يهتم في لغته بالصناعة البديعية بكثرة، يتأنق في اختيار الألفاظ، و يحسن القول عن نثره أن ألفاظه ألفاظ شعرية لا ينقصها إلا الوزن، فالمؤلف كما هو معروف فهو أديب وشاعر، يجيد قول الشعر و النثر معا، فمن شعره:

شَاهَدْتُ مِسْوَاكَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ سَحَرًا فَرُحْتُ أُنْشِدُ بَيْتًا صِيغَ مِنِ دُرِّ أَلَيْسَ مِنْ نَكَدِ الأَيَّامِ يَحْرِمُهُ وقوله أيضا:

"عُذَّالُنَا مَزَّ قُوا شَمْلًا قَدْ اجْتَمَعَا فَبَانَ عَنِّى فَبَاتَ الْجَمْرُ فِي جَسَدِي

مُقَبِّلًا ثَغْرَهُ الْمَوْصئوفَ بِالشَّنَبِ وَقَدْ غَدَا لَفْظُهُ أَحْلَى مِنَ الضَرْبِ فَمِّي وَ يَمْنَحَهُ عُودًا مِنَ الْخَشَبِ⁴¹¹.

وَ شَنَتُوهُ فَلَيْتَ الْحُبُّ مَا صَنَعَا وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي قَدْ هَمَعَا

⁴¹⁰ المصدر السابق: ص35-38

⁴¹¹ مخطوطة تنوير العيون: لطائف تتعلق بالسواك

فَمُذْ رَأَوْا حَالَتِى رَقُّوا لِمَا نَظَرُوا فَأَخْبَرُوهُ فَأَضْحَى خَائِفًا جَزِعَا فَمُذْ رَأَوْا حَالَتِى رَقُّوا لِمَا نَظَرُوا فَأَخْبَرُوهُ فَارَقَنِي وَالشَّوْقُ قَدْ جَمَعَا فَقُلْتُ لَكِنْ بِلَا لَفْ طِ أُحَدِّثُهُ وَالبَصْرُ فَارَقَنِي وَالشَّوْقُ قَدْ جَمَعَا فَقُلْتُ لَكِنْ بِلِلَا لَفْ لِحَدِّثُهُ وَالبَصْرُ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُوا فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَ الْمُعَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

و يمكن القول أن المصنف له ذوق عال، وطبع صاف، في اختيار و تنقيح ألفاظه و صوره.

• الأسلوب و مستوى التراكيب:

فهو يستخدم السجع في كل كتاباته النثرية، أشبه ما يكون تأليفه بلغة المقامة، مثال ذلك هذه القطعة النثرية التي أوردها له المحبى:

"يَا مَنْ زَيَنَ سَمَاءَ الدُّنْيَا بِزَهْرِ النُّجُومْ، وَزَيَنَ الأرضَ بِزَهْرِهَا المَنْثُورِ وَ المَنْظُومْ، نَحْمَدُكُ عَلَى مَا أَبْدَعَتْ حِكْمَتُكُ فِي هَذِهِ الأَحْدِيارْ، مِنْ زَاهِي الأَزْهَارْ، وَلَكِمْ الأَخْدِيارْ، مَا اخْتَلَفَ الْلَيْلُ الأَزْهَارْ، وَلَكِمْ، وَ رَشِيقَ النَظامْ، مِمَّا وَ النّهَارْ، أَمَا بَيْنَ الأَحْبَابْ، وَ لَا بِدَعَ، فَقَدْ قَالَ سَيّدُ الأَنامُ، مِمَّا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ أَتَمَ السَّلَامْ: «إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّبَّادِةِ وَ أَتَمَ السَّلَامْ: «إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَامِةُ وَ لَكِمُكُمْ، وَ فَائِقُ نِظَامِكُمْ، بِهَذَا الصَّبِّ، أَخَذَ كَانَعُ عَلَيْهِ الْمُحْبَابُ الأَرْوَاحْ، وَ لَعِبَ بِهِ وَلَا كَتَلْعَابِ الرَّاحْ، كَيْفَ لَا، وَقَدْ كَسَى حُلَلَ اللَّعْارِ الأَرْوَاحْ، وَ لَعِبَ بِهِ وَلَا كَتَلْعَابِ الرَّاحْ، كَيْفَ لَا، وَقَدْ كَسَى حُلَلَ اللَّهْا وَ الجَمَالُ، وَ انْتَظَمَ وَ لَا كَانَتِظَامِ اللَّلْ ، رَقَ فَاسْتَرَقَ الأَحْرَارُ، وَحَلَى الْبَهَا وَ الجَمَالُ، وَ الْقُرْنِ مِنْ فِيَاضِهُ، وَقَامَ أَرَجُ القُرُنْقُلِ مِنْ رِيَاضِهُ، وَ هَبَتْ نَسَمَاتُ الجِنَانِ مِنْ فِيَاضِهُ، وَلَكَى بِهِ أَهْلَ الشَّعَارُ، وَ رَاقَ مَعْنَاهُ، وَ أَشْرَقَ مُعْنَاهُ، وَ مَرَانَ السِّيَاقُهُ، وَقَاحَ أَرَجُ القُرُنْقُلِ مِنْ رِيَاضِهُ، وَ هَبَتْ نَسَمَاتُ الجِنَانِ مِنْ فِيَاضِهُ، وَلَكَ يُنْفَى مِنْ الْبَعْرَانُ ، وَمَا عَسَى أَنْ يُمْرَى وَ الْجَوْهُرْ، وَلَكِنْ يُغْوَلُ مِقْ وَلَا مَنْ طَوَلَ الْمَعْرَابُ ، وَلَكِنْ يُغْوَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّقْشَقَاتُ ، البِي أَوْرُدْنَاهَا عَلَى سَبِيلِ البَدِيهُ، وَكُلُّ يُنْفِقُ مِمَّا فِي مُكَلِّ يُنْفِقُ مِمَّا عَلَى سَبِيلِ البَدِيهُ، وَكُلُّ يُنْفِقُ مِمَّا الْمَعْرَابُ الْمَوْلُ مُ مَنْ هَذِهِ الشَّقُسُقَاتُ ، البِي أَوْرَدْنَاهَا عَلَى سَبِيلِ البَدِيهُ، وَكُلُّ يُنْفِقُ مِمَّا

⁴¹² ملك الدرر. المصدر السابق 43/4.

عِنْدَهُ وَ يُبْدِيهُ، وَحِينَ مَلَّت طَرَبًا مِنْ مَيْلِ تِلْكَ الْلَامَاتْ، قُلْتُ هَذِهِ الأَبْيَاتْ... "413

فمن ميزات أسلوبه، أنه يستعمل الجمل القصار المسجوعة: (رَاقَ مَعْنَاه) (فَأَشْرَقَ مُغَنَّاه)، (حَسُنَ اتِسَاقُه) (فَحَلَا مَذَاقُه)، (فَقَدْ أَبْدَعْتَ فَأَعْبَدتْ) (أَغْرَبْتَ فَأَرْغَبتْ)، (وقَدْ أَحْكَمُوا أَنْوَاعَ الْلَذَّات)(وَفَصَّلُوا فُصُولَ الْمَسَرَّات). المَسَرَّات).

يستعمل الجمل التي تنتهي بهما الصيغتان اللتان تشكلان طرفي السجعة، وأحيانا تكون على مثال واحد، حيث تجمع بين السجع و المماثلة، فكلمة (الجُمُوع) تماثل (المَمْنُوع)، وكلمة (المُستاجَلة) تماثل (المُعَالَجة)، و (الأَعْصَار) تماثل (الأَزْهَار)، و (المُخْتَار) تماثل (الأَخْيَار)، و (رياضِه) تماثل (فياضِه)، و (الكَلام) تماثل (النِظام)، و (الأَلْبَاب) تماثل (الأَحْبَاب)، و هذا التماثل من حيث الوزن.

مثالُ آخر من خاتمة رسالته الثانية: "... فَنَفَصُوا كُحْلَ النَّعَاسِ منَ الجُفُونْ، وَاعْتَزَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَحْتَالُ للإجَازَةِ كَيْفَ تَكُونْ، ثُمَّ اجْتَمَعَ الرِّفَاقُ عَلَى الوِفَاقْ، إِنَّهُمْ كُلِّفوا منَ الإجَازَةِ مَالَا يُطَاقْ، فاعْتَذَرُوا إلَيَّ عُذْرَ السَّهْرَانِ الضَّجِرْ، وقَالُوا هَذَا اللَيْلُ كَادَ دُمَلُ ظَلَامِهِ يَنْفَجِرْ، فَقَبِلْتُ المَعْذِرَةِ، ثُمَّ أَضَفْتُ إلَى قُبُولِ المَعْذِرَةِ ثَنَائِي وَانْ كَانَ قَدْ أَوْمَأْتُ إِلَى أَنْ لَا مَقْدِرَهُ، ثُمَّ أَضَفْتُ إلَى قُبُولِ المَعْذِرَةِ ثَنَائِي بوفَائِهِمْ، وَانْقِطَاعِهِمْ إلَيَّ وَحُسْنِ بَلَائِهِمْ... قُلُولًا المَعْذِرَةِ تَلَامِهِ مِنْ بَلَائِهِمْ... عَلَيْهُمْ...

فجُمَلُ المؤلف تكون قصيرة أحيانا، و طويلة نسبيا أحيانا أخرى، و تعوّل على السجع، و قد تعول أيضا على تماثل اللفظتين الأخيرتين من الجملتين المتجاورتين، و ألفاظها التي تتألف منها تكون شبه متقاربة في عددها. وهذا مثال آخر من كتابه تنوير العيون، وقد كتب قطعة نثرية جوابا عن لغز:

" الحَمْدُ لله الذي تَنَزَّهَ عَنِ المَثِيلِ وَ النَظِيرْ، و أَنْبَتَ بِحِكْمَتِهِ مِنَ الأَرضِ كُلَّ غُصْنِ نَضِيرْ، و الصَّلاةُ و السَّلامُ علَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ فِي

⁴¹³ خلاصة الأثر، المصدر السابق: 170/2

⁴¹⁴ قسم التحقيق: ص 37

المَلَكُوتِ الأَمْلَاكُ، القَائِلِ: « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواك»، وعلى آلِهِ وَ صَحْبِهِ مَا غَدَتِ السَّمَاءُ بِدُمُوعِ مُزْنِهَا تَتَبَاكَى، وَرَاحَ العَقِيقُ يُنْبِثُ شَامًا و أَرَاكَا، وبعد: فَقَدْ وَقَفْتُ فَوَقَفتُ عَلَى اللَّغْزِ الظَرِيف، وَتَأَمَّلْتُ حُسْنَ مَعْنَاهُ اللَّطِيف، فَوَجَدْتُهُ مُحَلَّا بِحُلَاك، لَا يَحُومُ حَوْلَ فَهْمِهِ سِوَاك، وَ المُلْغَزُ فِيهِ حَيْثُ أَهَّلْتَهُ لِذَاكَ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَبِّلَ فَاك، وَيُقَالُ لَهُ لَكَ البُشْرَى فَإِنَّ فِيهِ حَيْثُ أَهَّلْتَهُ لِذَاكَ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَبِّلَ فَاك، وَيُقالُ لَهُ لَكَ البُشْرَى فَإِنَّ المُنْنَ، وَلِي وَالْمُحِبَّ وَافَاكَ، وَزَالَ دَاوِكَ وَحَصَلَ شِفَاك، وَ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ السُنَنْ، المُحبَّ وَافَاكَ، وَزَالَ دَاوْكَ وَحَصَلَ شِفَاك، وَ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ السُنَنْ، وَ المُطَوَّلُ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ وَجَمْعِكَ لَهَذِهِ المَعَانِي الجَامِعَةِ للمُخْتَصَرِ وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ وَمَحْدَلُ الْمَعَانِي الْجَامِعَةِ للمُخْتَصَرِ وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ عَنْهَا عَالِمُ عَنْهَا عَالِمُ الْمَعْنِي الْمَعَانِي الْجَامِعَةِ للمُخْتَصِرِ وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ وَمَحْدَلُ الْمَعْانِي الْمَعَانِي الْجَامِعَةِ للمُخْتَصَرِ وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ وَمَحْدِهُ لَلْكَوْلُهُ الْمَعَانِي الْجَامِعَةِ للمُخْتَصَرِ وَ المُطَوَّلْ، فَإِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْهَا عَالِمُ عَلْكُ الْفَالُكُ الْمُلْوَلُهُ الْمَعَانِي الْمَعَانِي الْمَعَانِي الْمَعَانِي الْمَعَانِي الْمُعْلَقِيلَةُ الْمُؤْمِلُ الْمُنْ الْفَالِقُومُ الْمُنْ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ الْفَالَقُومُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُولُ الْفُولُ الْمُؤْمُ الْفَالِمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُولُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمُ الْمُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُلُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ

ثالثا: مصادره:

لقد اختلفت مصادر المؤلف (قرآن كريم، أحاديث نبوية، كتب، شعر...) باختلاف موضوع كل رسالة، فالقرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف لم يحظيا بالحظ الأوفر، وكان النصيب الأكبر للشعر، و النظم، و أراء و أقوال العلماء في كل موضوع من مواضيع الرسالة، و ربما العلة وراء ذلك، هو أن هذه الرسائل قصيرة، و تتناول مجموعة من الفوائد في جانب من جوانب اللغة أو الأدب بصفة موجزة.

1. القرءان الكريم:

اختلف عدد الآيات القرءانية باختلاف كل رسالة، و عددها في جميع الرسائل هو ثمان آيات، فالرسالة الأولى أورد المؤلف فيها ثلاث آيات: في الإستدلال على الفرق بين إن و إذا، حيث قال: قال الخطيب القزويني: " إنْ و إذا للشَّرط في الإستقبال، لكن أصلُ إنْ عَدَمُ الجزمِ بوقوع الشَّرطِ، و أصلُ إذا الجَزْمُ. و لذلك كان النَّادرُ مَوْقِعًا لِإنْ، و غُلِبَ لفظ الماضي مع إذا. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَمُّمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَاذِهِ وَ إِن تُصِمُمُ سَيِّنَةٌ يَطَيَّرُواْ بِمُوسَىٰ إذا. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَمُّمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَاذِهِ وَ إِن تُصِمُمُ سَيِّنَةٌ يَطَيَّرُواْ بِمُوسَىٰ إذا. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَمُ مُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَاذِهِ وَ إِن تُصِمُهُمُ سَيِّنَةٌ يَطَيَّرُواْ بِمُوسَىٰ إذا للمَلْقة و لهذا عُرّفت تعريفَ الجِنْسِ، و السيئةُ نادرةٌ بالنسبةِ إليهَا، و لهذا نُكّرتْ " 416. و أيضا آية من سورة السيئةُ نادرةٌ بالنسبةِ إليهَا، و لهذا نُكّرتْ " 416. و أيضا آية من سورة

⁴¹⁵ تنوير العيون: الباب الرابع في لطائف تتعلق بالسواك.

⁴¹⁶ قسم التحقيق: ص25

النجم: ﴿وَٱلنَّجُم إِذَا هَوَىٰ ﴾ 417 ، وآية من سورة الجاثية: ﴿ وَ إِذَا تُتَلَّىٰ عَلَيْهِمْ ءَا يَاثُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُم ﴾ 418. أما الرسالة الثانية في جمع صيغ حروف الزيادة، فأورد فيها آية فقط من سورة العنكبوت: ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ \$419، والرسالة السابعة أورد فيها أربع آيات: آية من سورة الأنبياء عندما أورد قول ابن هشام في مغنى اللبيب حول إلا: " الثاني: أن تكون صفةً بمعنى غير، فيوصف بها وبتاليها جمعٌ مُنَكَّرٌ أو شبهه فمثال الجمع المُنكَّر قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا وَالْهَةُ إِلَّا ٱللهُ لَفْسَدَتًا ﴾" 420، وآية من سورة النساء عندما أورد قول ابن العماد في التبيان: بمعنى الواو، كقوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ ،421، و آية من سورة الأعراف : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَ بِذِ ٱلْحَقُّ ﴾ 422 وآية من سورة طه: ﴿إِنْ هَـٰذَن لَسَـٰحِرَن ﴾ 423 عند الإستدلال بقاعدة في لغة بني الحارث. ولم ترد أي آية باقى الرسائل (الثالثة و الرابعة و الخامسة، والسادسة)، و السبب أن الرسالة الثالثة تناولت ذكر عدد الأفعال المتعدية التي إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، والتي وردت في مصادر اللغة و من أقوال العرب، و الرسالة الرابعة تناولت شرح المثل المشهور: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، و الخامسة تناولت شرح المثل أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ ، و السادسة تناولت ذكر و شرح الأبيات التي أوردها علماء النحو في مصادر هم حول عدد العلل التي تمنع الصرف.

2. الحديث النبوى الشريف و أقوال الصحابة:

كان ذكر الحديث النبوي الشريف في هذه الرسائل قليلا، ما عدا الرسالة الخامسة، و مجموع الأحاديث في كل الرسائل هو عشرة أحاديث، حديثين في الرسالة الرابعة، في أثناء شرحه للمثل المشهور تسمّع

⁴¹⁷ المصدر السابق: ص 26.

⁴¹⁸ نفسه: ص 26.

⁴¹⁹ نفسه: ص 32.

⁴²⁰ نفسه: ص **76**

⁴²¹ نفسه: ص 78.

⁴²²- نفسه: ص80.

⁴²³ نفسه: ص423

بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَه، قال: " قال في الصحاح: ومَعَدٌّ أبو العرب، وهو مَعَدُّ بن عدنان، وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة من قولهم تَمَعْدَدَ، لِقِلَّة تَمَفْعَلَ في الكلام، وقد خُولِفَ فِيهِ، وتَمَعْدَدَ الرَّجُل ، أَيْ تَزَيَّا بِزَيِّهمْ، أو تَنَسَّبَ إليهِمْ أَوْ تَصنبَّرَ علَى عَيْشِ مَعَدٍّ، وقال عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: «اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعْدَدُوا» يَقُولُ فَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَ دَعُواْ التَّنَعُّمَ وَ زَيِّ العَجَم، وقال: وهكذا هو في حديث له آخر: "عَلَيْكُمْ بِاللِّبْسَةِ المَعَدِّيَّةِ الرسالة الخامسة ذكر فيها أربعة أحاديث، منها حديثين من الطوال عن قصة مبايعة الخليفة الأول للمسلمين أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وهو سبب ورود المثل: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ ، فقال: " وسَبَبُ ذَلِكَ؛ ما نقلَهُ العلّامة السيُوطِئُ رحمَهُ اللهُ تَعَالَى في ترجَمةِ أبي بَكْرِ الصِّديق رَضِي اللهُ عنهُ من تاريخ الخلفاء، في الفَصل الَّذي عقدَهُ لمبايعَةِ أبي بكر، فقال: رَوَى الشَّيْخان أنَّ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَرْجِعِهِ مِنَ الحَجّ، فقالَ فِي خُطْبَتِهِ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فُلَانًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ عُمَرُ مَا بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّيَنَّ امْرُؤٌ مِنْكُمْ وَيَقُولَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبَا بَكْرِ كَانَتْ فَلْتَةً، أَلَا وَإِنَّهَا مَا كَانَتْ كَذَلِكَ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا..."⁴²⁵ . و أورد أربعة أحاديث في الرسالة السابعة ، عند الإستدلال باختلاف العلماء حول إلا في العربية، فقال: " قَالَ ابْنُ العِمَادِ فِي التِّبْيَانِ بَعْدَ إيرَادِهِ مَا رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنْ بَيْعِ الكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ الصَّيْد» فَقَالَ: إِلَّا قَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى الوَاوِ "426، و قال في موضع بعده: " وقد استشهَدَ بهذا البيتِ شيخُ الإسلامِ العارفُ باللهِ تعالَى الشيخُ محمدُ البَكْرِيُّ ؛ حينَ أورَدَ في مَجْلِسِهِ فِي التَّفْسِيرِ بِحَرَمِ مَكَّةَ المشرِّفَةِ الحَدِيثَ المَشْهُورَ: « يَغْفِرُ اللهُ لِأَهْلِ المَوْقِفِ إِلَّا التَّبِعَاتِ» وَحُمِلَ إِلَّا عَلَى مَعْنَاهَا المُتَبَادَر وهو الإستثناء، ثمَّ في السَّنَة الثَّانِية، وَكَانَتْ حَجَّة وَدَاعِهِ أَوْرَدَ ذَلِكَ أَيْضًا، وأزَالَ مَا يُسْتَشْعَرُ من كون إلَّا في الحَدِيثِ للإستثناء، وقال أنَّها بمعنى حتَّى، مُستشهدًا بالبَيتِ المَذْكُور "⁴²⁷، و الحديث الثالث عند ترجمة حَضْرَمِي بن عامر بن مجمع الأسدى، قائل البيت: وكل أخ، قال: " ويُكَنَّى كَمَا قال المَرْزُبَانِي بِأَبِي كَدَّام،

⁴²⁴ المصدر السابق: ص 51،52

⁴²⁵ نفسه: ص 58-64

⁴²⁶- نفسه: ص77.

⁴²⁷ نفسه: ص79

وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وَفْدِ بني أسد بن خُزَيمة، فتعلُّم سورةَ عَبَسَ وَتَوَلَّى، فقرَأَهَا فَزَادَ فيها: (وَهُوَ الَّذي أَنْعَمَ على الحُبْلَى، فأَخْرَجَ منهَا حَيَّةً تَسْعَى) فقال له النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: « لَا يُزَادُ»"428 ، والحديث الرابع: «كُلُّهُمْ هَالِكُونَ إِلَّا العَالِمُونِ»429.

3. الأشعار:

كان للأشعار النصيب الأوفر في جميع الرسائل، وهذا راجع إلى كون المؤلف من الشعراء، و الأدباء، الذي له رواية الشعر، و أيام العرب، وأخبار الملوك، فمن الأشعار ما استشهد به المؤلف للإستدلال على بعض القضايا اللغوية، أو النحوية، أو البلاغية، من نقله مباشرة، أو أبيات نقلها أصحاب الكتب التي نقل منها، مثل: قوله في موضوع الفرق بين إن و إذا ،: " قال في الإيضاح: قال الزمخشري: وللجهلِ بموضِع إنْ و إذَا يَزيغُ كثيرٌ منَ الخاصَّةِ عن الصوابِ فيغْلطُونَ. ألا تَرَى إلى عبدِ الله بن حَسَّان كيفَ أخطأً بهما الموقعَ في قولِهِ يخاطِبُ بعضَ الوُلَّاةِ، وقدْ سألهُ حاجةً فلمْ يقْضِهَا، ثُم شُفِعَ لَهُ فيهَا فقضاها فقال:

ذُمِمْتَ ولَمْ تُحْمَدْ وأَدْرَكْتُ حَاجَتِي ﴿ تَوَلِّي سِواكُم أَجْرَهَا و اصْطِناعَهَا

أبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْد أيّ مُقَصِرٍ ﴿ و نَفْسٍ أَضَاقَ اللهُ بِالْخِيرِ بَاعَهَا

إِذَا هِيَ حَثَّنُّهُ عَلَىَ الْخَيرِ مَرَّةً عَصناها و إنْ همّت بشرّ أطَاعَهَا"430

ومنها ما ذكرها في قطع أدبية لزيادة جمال الأسلوب و لزيادة الفائدة، فمثلا في الرسالة السابعة، حول إلا في البيت المشهور: وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان، في ختام الرسالة، و بعدما استطرد في إيراد أقوال العلماء حول إلا في البيت، أورد بعض الأبيات الشعرية التي ذكرت كلمة الفرقدان: قال: " وَمِمَّا قَالَ الشُّعَرَاءُ فِي الفَرْقَدَيْنِ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّين بن الأَثِيرِ الجَزَرِي، فِي كِتَابِهِ تُحْفَةِ العَجَائِبِ وَ طُرْفَةِ الغَرَائِبِ للعَتَّابِي:

قُلْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ وَ الْلَيْلُ مُلْقِ سَوَادَ أَكْنَافِهِ عَلَى الْآفَاق

⁴²⁸ المصدر السابق: ص79.

⁴²⁹ نفسه: ص82.

⁴³⁰ نفسه: ص**29**

ابْقَيَا مَا بَقَيْتُمَا سَوْفَ يُرْمَى بَيْنَ شَخْصَيْكُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ وَأَنْشَدَ الثَّعَالِبِي فِي كِتَابِهِ المُحَاضَرَةِ وَ التَّمْثِيلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

كَالْفَرْ قَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ لَمْ يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ." 431

وتكاد تكون الأبيات التي أوردها المؤلف لأبرز الشعراء و العلماء المرموقين قبل الإسلام و بعده، و أيضا للشعراء الذين عاصروه (القرن الحادي عشر الهجري)، أو الذين تَوَفُّوا قبل عصره بقليل (القرن العاشر الهجري)، وقد بلغ عدد الأبيات الشعرية في جميع الرسائل أزيد من مئة وخمسة و أربعين بيتا، لحوالى ثلاثة وعشرين شاعرا و ناظما ذكرهم بالإسم، و حوالي ثمانية شعراء مجهولين لم يذكر هم بالإسم، و اكتفي بقوله: قال بعضهم. و بلغ نصيب شعر المؤلف اثنين و عشرين بيتا. وأبرز هؤلاء الشعراء: رُهَيْرُ بنُ جَنَابِ الكَلْبِي (ت 60 ق هـ)، ضمَرْةُ بْنُ جَابِر (ق. هـ) ، لَقِيطُ بْنُ زُرَارَة (ق هـ)، قَيْسُ بْنُ الْخَطِيم (2ق هـ)، الشَّمَّاخُ (22هـ)، لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَة (ت 41هـ)، مَعَنْ بْنُ أَوْس (64هـ)، ابْنُ قَيْس الرُّقَيَّات (85هـ)، عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ حَسَّان بن ثَابِت (85هـ)، الْعَتَّابِي (220هـ)، أَبُو عُثْمَانَ المَازِنِي (248هـ)، أَبَا سَعيدٍ الأنباري (316هـ)، ابن النَّحَّاسِ الحَلَبي (338هـ)، المُتَنَبِّي (354هـ)، أبو العَلَاءِ المَعَرِّي (449هـ)، الزَّمَخْشَرِي (467هـ)، مَحْمُودُ بنُ حَمْزَةَ الكِرْمَانِي (500هـ)، القَاسِمُ الْحَرِيرِي (516هـ)، ابن مالك (672هـ)، أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ بَدْرِ الطيّبي (979هـ)، البَدْرُ الغَزّي (984هـ)، إبْرَاهِيمُ الكِسْبَائِي العِمَادِي (1008هـ)، عَبْدُ الرَّحْمَنِ العِمَادِي (1051هـ)، المُصْطَفَى بنُ مُحِبِّ الدِّين (1061هـ)، زَيْنِ الكُفَيْرِي (1130هـ).

4. الموشحات:

أورد المؤلف موشحة واحدة فقط في رسالته الخامسة، وهي قول المؤلف:

"وَمَا أَحْسَنَ مَا وَقَعَ عَجُزُ هَذَا الْمَثِلِ، فِي مُوَشَّحٍ لِلْفَخْرِ بْنِ مَكَانِسَ ، حَنْثُ قَالَ:

أَنْعِهُ صَبِاحًا فِي ظِلالِ السَّعْدِ وَارْكَبْ إِلَى الهَزْلِ جَوَادَ الجِدِّ

⁴³¹ المصدر السابق: ص 42-83 - 431

وَ لَا تَبِعْ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَخَلِّ نَعْتَ مِنْقَرٍ وَفَهْدِ وَ لَا تَبِعْ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَفَهْدِ وَلَا تَبِعْ عَاجِلَةً وَاسْتَجْلِبِ الأَنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

خُذْ عَنْ خَلَاعَتِي الكَلَامَ المُعجَّبَا فَلَمْ أَزَلْ عُذَيْقَهَا المُرجَّبَا خَلْ المُحرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدبَا خَلِّ الطَّبيبَ وَاسْأَلِ المُجَرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدبَا وَإِنَّا لِيَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدبَا وَإِنَّا لِيَّ المُجَرِّبَا وَيُعَالِمُ وَحْدِي الْأَعْمَالُونَا اللَّهُ وَحْدِي الْمُعَالَى وَإِنَّانِي فِيهِ فَي فِيهِ الْمُعَالِمُ وَحْدِي الْمُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالِمُ المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالِي المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَلَى المُعَالَى المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالِمُ اللَّالَى المُعَالِي المُعَالِي المُعَلَى المُعَالَى المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي المُعَالِي الْمُعَالِي المُعَالِي المُعْلَى المُعْرِي المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالِي المُعَالِي المُعِلَى المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالِمُ المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعْلَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعَالَى المُعْلَى المُعَالَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى الْمُعَالِمُ المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعِلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعِلَى المُعْلَى المُعْلِمُ المُعْلَى المُعْلَ

5. الألغاز:

من مميزات المؤلف أنه يكثر من ذكر الألغاز، حيث أورد ثلاثة ألغاز مجموع أبياتها تسعة أبيات، و بلغ عدد الأبيات التي أجيب فيها عن هذه الألغاز إثنين و ثلاثين بيتا، وهذه الألغاز هي: لغزين منها في البلاغة، ولغز واحد في الصرف، مثال ذلك:

قال المؤلف في الرسالة الأولى: " وَ قَنْ وَقَفْتُ عَلَى نَظْمِ هَذِهِ الْفَائِدَةِ، سُؤَالًا وَ جَوَابًا، لِبَعْضِ المُتَقَدِّمِينَ. فَأَمَّا السُّؤَالُ، فَقَوْلُ جَارِ اللهِ الزَّمَخْشَرِي:

سَلَّمْ عَلَى شَيْخِ النُّحاةِ وَ قُل لَّهُ ﴿ عِنْدِي سُؤَالٌ مَنْ يُجِبْهُ يَعْظُمْ

أَنَا إِنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُمُونِي جَازِمَا ﴿ وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِم

و أمَّا الجَوَابُ فَقَوْلُه:

هَذَا سُؤَالٌ غَامِضٌ في كِلْمَتي ﴿ شَرْطٌ و إِنْ و إِذَا جَوابُ مُكَلّمي إِنْ إِن نَطَقْتَ بِهَا فَإِنّكَ جَازِمُ ﴿ وَ إِذَا، إِذَا تَأْتِي بِهَا لَـمْ تَجْزِمِ وَ إِذَا، إِذَا تَأْتِي بِهَا لَـمْ تَجْزِمِ وَ إِذَا لَمّا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ ﴿ بِخِلافِ إِنْ فَافْهَمْ أُخَيّ و فَا إِذَا لَمّا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ ﴿ بِخِلافِ إِنْ فَافْهَمْ أُخَيّ و فَا الْفَتَى بِوُقُوعِهِ ﴿ بِخِلافِ إِنْ فَافْهَمْ أُخَيّ و فَلَـهِ مِ

6. الأمثال و أقوال العرب:

⁴³³ نفسه: ص 27.

الأمثال من الفنون الأدبية التي اهتم بها المؤلف، وربما لأنه من المهتمين برواية القصيص و الآثار، و رواية أيام العرب، و الملوك، والشعراء، و الأدباء، فلم يكتف بإيرادها كشواهد، أو كفوائد فقط، بل تناولها بالدراسة و الشرح، فكان حظها أن لها نصيب رسالتين كاملتين، فقد تناول المؤلف في الرسالة الرابعة شرح المثل المشهور: تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه ، و في الرسالة الخامسة تناول شرح المثل المشهور: أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ ، وعددها في جميع الرسائل هي سبعة أمثال و أقوال، وهي كالآتي:

الرسالة الرابعة: شرح فيها المثل (تسمع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ عَرَاه) 434، ويضرب لمن سماع خبره خير من مَرْ آتِه. أيضا: القول المشهور: (أبَيْتَ اللَّعن) 435، وهو تحية يستعطف بها الملوك. كذلك القول المشهور: (شقائق النُعمان) 436، وذلك أن النعمان بن المنذر كان قد حَمَى ظهر الكوفة وشقائقها، ومن هناك قيل: شقائق النعمان ، كذلك القول: (لقَد عَلَمَتِ العَرَبُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الابَتَيْهَا شَيْخٌ أَكْذَبَ مِنِّي) 437، قالها شيخ خاف من تجبر النعمان بن المنذر. كذلك المثل: (ولِّي الثُكْلُ بَيْتَ غَيْرِكِ ويروى أيضا - ولِّي الثُكْلُ بَيْتَ غَيْرِكِ ويروى أيضا المثل: النَّعْمَان بن المنذر عَيْرِكِ ويروى أيضا المثل: النَّعْمَان في الشَّعْرَيهِ ولَيْهِ السَّهُ وَقُلُهِ اللهُ شَقَّةُ بنُ ضَمْرَةَ للنُعْمَان.

الرسالة الخامسة: ورد فيها المثل: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ، شرحه المؤلف في رسالة كاملة 440.

الرسالة السابعة: ورد فيها مثل واحد فقط في خاتمة الرسالة أورده المؤلف عند ذكره لفائدة حول كوكب الفرقدان، فقال: قال ابن قتيبة:"...والسُّهَى كَوْكَبُ خَفِيٌ فِي بَنَاتِ نَعْشِ الكُوئِي، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ، وَفِيهِ جَرَى المَثَلُ، فَقِيلَ: أُرِيهَا السُّهَى و تُرينِي القَمَر."441

7. الكتب و آراء العلماء:

⁴³⁴ المصدر السابق: ص45.

⁴³⁵ نفسه: ص 48، 50، 56، 51،56.

⁴³⁶ نفسه: ص 56.

⁴³⁷ نفسه: ص56.

⁴³⁸ نفسه: ص46.

⁴³⁹ نفسه: ص 48، 51.

⁴⁴⁰ نفسه: ص58.

⁴⁴¹_المصدر السابق: ص83-84.

إضافة إلى ما تقدم، فإن رسائل الشيخ العطيفي زاخرة بالإستشهاد بالكتب وآراء العلماء ، منها كتب النحو، و البلاغة، و الصرف، و الأدب، و اللغة و التاريخ، و التراجم، وأقوال لعلماء قد سمع عنهم مثل: " وقدْ أنشدت هذه الجمعيَّه، في جَامِع السِّنَانِيَّه، بدمشقَ المَحْمِيَّه، للشيخ محمدٍ ابنِ الشيخ زين الكُفَيْرِي ، وذلك في جُمَادى الأُولَى، سننة ثلاث وثمانينَ وألف، فَجاءَ في اليوم الثاني و أنشدني من لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ قوله..."442 ، و كتب أخرى نقل منها ولم يذكر عناوينها، مثل :" وإذًا قد عَلِمْتَ ذَلِكَ فَلْنَدْكُرْ لَطِيفَةً رَأَيْتُهَا في بَعْضِ الكُتُبِ وَهِيَ: قَالَ فِي الإيضاح: قَالَ الزَّمَخْشَرِي... "⁴⁴³ و أقوال و آراء استشهد بها أو نقلها أصحاب الكتب التي نقل منها المؤلف - وهي كثيرة - فمثلا قول المؤلف: "قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الحَلبِي: قَالَ الْخَوَارِزْمِي شَارِحُ المُفَصَّلِ..." 444، أو مثلا قوله: " : قَالَ التَّقِيُّ السُبَكِيُّ فِي عَرُوسِ الأَفْرَاحِ نَاقِلًا عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ "445. وبلغ عدد الكتب التى نقل منها المؤلف مباشرة حوالى اثنين و أربعين كتابا مختلفا، منها ماهو في النحو، ومنها ماهو في البلاغة...أما عن الآراء و الأقوال التي أوردها أصحاب هذه الكتب فهي كثيرة، فمنهم من نقل عن الزمخشري، ومنهم من نقل عن ابن مالك، أو الحريري، أو ابن جنى، أو الخوارزمى، أو الجلال السيوطي، أو الكسائي...

• كتب البلاغة: نقل المؤلف في الرسالة الأولى عن خمسة كتب في البلاغة، وهي: تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، هو الكتاب المسمى أيضا بالتلخيص في علوم البلاغة وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ويعد من الكتب النفيسة الجامعة لفنون البلاغة، نقل عنه نقلا واحدا فقط في ذكره للفرق بين إن و إذا 446. أيضا كتاب مختصر المعاني للإمام التفتاز اني (نقل منه مرتين) 447. أيضا كتاب عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح للتقي السبكي (نقل عنه عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح للتقي السبكي (نقل عنه

⁴⁴² نفسه: ص73.

⁴⁴³ نفسه: ص29.

⁴⁴⁴ نفسه: ص70.

⁴⁴⁵ نفسه: ص28.

⁴⁴⁶ المصدر السابق: ص25

⁴⁴⁷ نفسه: ص26، 30.

ثلاث مرات) 448، وهو نقل بدوره عن الإمام الزمخشري مرة واحدة 449، و يعد كتابَي عروس الأفراح و كتاب مختصر المعاني من أجل الكتب التي صنفت في شرح تلخيص المفتاح. أيضا نقل المؤلف عن كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني وهو شرح كتاب التلخيص- (نقل عنه المؤلف مرة واحدة) 450، وهو بدوره نقل عن الإمام الزمخشري. ونقل أيضا عن كتاب في شرح الإيضاح لم يذكره واكتفى بقوله: قال بعض شراح الإيضاح.

- كتب النحو: بلغ عدد كتب النحو التي نقل منها المصنف ثلاثة عشر كتابا، فقد نقل عن كل من: الكافية لابن الحاجب، و حاشية عبد الغفور اللاري على الفوائد الضيائية لعبد الرحمن الجامي، و الفوائد الضيائية للجسن بن مجمد الإستراباذي، و الضيائية للجامي، و شرح الكافية للحسن بن مجمد الإستراباذي، و كشف الوافية في شرح الكافية لمجمد بن عمر الحلبي، و الحبر الحريرية في شرح الملحة الحريرية للمصطفى بن محب الدين، و قطر الندى لابن هشام، و شرح قطر الندى لابن هشام، و شرح قطر الندى للفاكهي، و مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، و منتهى أمل الأريب في الكلام عن مغني اللبيب لابن المُنلَّا، و كتاب في شرح اللباب (لباب الإعراب للإسفراييني)، وكتاب مجهول. في شرح اللباب (لباب الإعراب للإسفراييني)، وكتاب مجهول. وهي بدورها نقلت عن علماء آخرين، فمنه من نقل عن الخوارزمي، و منهم عن سيبويه و عن المبرد، و عن ابن مالك .
- كتب الصرف: نقل المؤلف عن خمسة كتب في الصرف وهي: شرح مختصر تصريف العزي للسعد التفتاز اني، وكتاب حاشية ناصر الدين اللقاني على مختصر تصريف العزي للتفتاز اني، وكتاب مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف لرضي الدين ابن الحنبلي، و الفلاح في شرح المراح لابن كمال باشا (و المراح هو مراح الأرواح في الصرف لمؤلفها أحمد بن على بن مسعود)، و

⁴⁴⁸ نفسه: ص25، **28، 29**

⁴⁴⁹ نفسه: ص28.

⁴⁵⁰ نفسه: ص**29**

⁴⁵¹ نفسه: ص**29.**

- صاحب الفلاح هذا نقل في بعض آرائه عن ابن جني، الزوائد على الخلاصة الألفية لأحمد بن أحمد بن بدر الطيبي ، إضافة إلى نقله سماعا عن التاج القطان عن مسألة في حروف الزيادة.
- كتب اللغة: لم يعتمد المؤلف على كثير من كتب اللغة في إيراد الآراء و الشروح كما فعل في كتب النحو، و اكتفى ببعض المصادر وهي خمسة: قاموس الصحاح لإسماعيل بن حمّاد الجوهري وكان أغلب اعتماده عليه، حيث نقل منه أكثر من عشر مرات، أيضا كتاب القاموس للفيروز آبادي، كذلك قاموس المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده، و قاموس العباب الزاخر و اللباب الفاخر للحسن بن محمد الصمّاغاني، نقل أيضا عن عبد الرؤوف المُناوي، و لعله من كتابه شرح القاموس المحيط و القابوس الوسيط للفيروز آبادي.
- كتب الأدب: لقد نالت كتب الأدب نصيبا لا بأس به في نقولات المصنف، و خاصة كتب الشروح، وعددها هو أزيد من سبعة كتب، و هي: كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين بن نُباتة المصري، و تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لخليل بن أيبك الصنفدي، و الغيث المستجَمُّ في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي، و كتاب في شرح لامية العجم لمجهول، و كتاب تحفة العجائب و طرفة الغرائب لعز الدين بن الأثير الجزري، و كتاب نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي، و كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب المحاضرة و التمثيل للثعالبي، إضافة إلى كتب أخرى نقل منها أصحاب الكتب الذين نقل عنهم المؤلف مثل، كتب شرح المفصيل، و كتاب شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطي.
- كتب الأمثال: اعتمد المؤلف في رسائله على كتابين للأمثال و هما:
 كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم، و قد نقل عنه قصة مطولة عن سبب ورود المثل المشهور: تسمع بالمُعَيدي خير من أن تراه، و كتاب مجمع الأمثال للميداني، نقل عنه في شرحه للمثل أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرجَّبُ.

- كتب التاريخ و التراجم: وقد نالت نصيبها هي أيضا، وبلغت ثلاثة كتب هي :كتاب تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي، نقل عنه قصة مبايعة الخليفة الأول للمسلمين أبا بكر الصديق رضي الله عنه في قصة مطولة، أيضا كتاب ترجمة الإمام السيوطي الذي جمعه الداودي المالكي، وهو من تلاميذ السيوطي، وقد أفرد ترجمة السيوطي في مجلد ضخم عقده على عشرة أبواب، وكتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة للإمام جلال الدين السيوطي.
- كتب أخرى و آراء مختلفة: إضافة إلى كل ما مرّ، فإن المؤلف قد نقل من كتب و أقوال أخرى، منها في علم المنطق كما ورد في الرسالة السابعة حيث قال المؤلف ناقلا عن كتاب منتهى أمل الأريب لابن المنلا:". ومن ثمة ترى أرباب العقول يقولون في نحو كل إنسان حيوان؛ موضوع القضية: إنسان، وكل: سور، ذكر لإفادة الإحاطة بلفراد الموضوع..."452، ومن الكتب التي ذكر ها المؤلف دون أن ينقل منها: المطول، التفاسير وحواشيها وكلها للتفتاز اني، الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي.
- الأعلام: كثيرة هي الأعلام الواردة في رسائل المؤلف، فقد بلغت حوالي مئة و اثني عشر علما، أغلبهم نحويين، و أدباء، و محدثين و لغويين، مثل: ابن مالك، الزمخشري، سيبويه، الكسائي، ابن هشام، التفتازاني، ابن جني، المبرد، جلال الدين السيوطي، ابن سيده، ابو عبيدة، ابن الحاجب، الزوزني، القاسم الحريري، المازني، ابن كمال باشا، عبد الرحمن الجامي، وبلغ عددهم مايقارب الثمانين. ومنهم الصحابة رضوان الله عليهم، مثل: أبا بكر الصديق، علي بن أبي طالب، الزبير بن العوام، ابن عباس...، إضافة إلى الأعلام الأخرى مثل: المنذر بن ماء السماء، النعمان بن المنذر، زرارة بن عدس، ضمرة بن جابر، شقة بن ضمرة، لقيط بن زرارة، كسرى...

⁴⁵² المصدر السابق: ص80.

خاتمة:

خاتمة:

وبعد تحقيق و دراسة هذه المخطوطة، و سيرة مؤلفها، توصلت إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

- 1. (إنْ) و (إذا) للشرط في الاستقبال، لكنهما يفترقان في شيء، وهو أن الأصل في (إنْ) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، و الأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه.
- 2. الحروف التي تزاد لا تكون في حالة من الأحوال من غير حروف سألتمونيها، إلا في الإلحاق و التضعيف، فإنه يزاد فيهما أي حرف كان، وقد جُمعت حروف الزيادة العشرة في عبارات شتّى، و أحسنها ما لا تكرار فيه، مثل: سألتمونيها.
 - 3. من نوادر اللغة أن من الأفعال المتعدية، إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة، وقد جاءت هذه القضية معكوسة مخالفة للعادة، و ذلك أنه قد جاء (فَعَلَ) متعديا، و (أفْعَلَ) غير متعدّ، مثل أكّب، أعْرَضَ، أنْسَلَ...
- 4. المثل (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) يروى على ثلاثة أوجه، الأول: (لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) و هذه الرواية لا إشكال فيها. و الثاني: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) بنصب تسمع و حذف (أن)، و في هذه الرواية شذوذ، حيث حذف الحرف المصدري و بقي عمله. أما الثالث: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)، برفع الفعل المضارع (تسمع) و حذف الحرف المصدري، و جاءت هذه الرواية على الأصل في حذف الحرف المصدري و زوال عمله.

- 5. حذف أن المصدرية مع بقاء عملها في غير المواضع العشرة التي تحذف فيها وجوبا و جوازا- هو شاذ عند البصريين، و حذفها مع بقاء عملها من غير قيد هو قول الكوفيين.
- 6. المثل (أنا جُذيلها المحكك، و عُذيقها المرجب)، قائله هو الحُباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، قاله في سقيفة بني ساعدة عند مبايعة أبي بكر الصديق خليفة للمسلمين، و معناه: أنه ذو رأي يستشفى به، و هذا تصغير يراد به التكبير.
 - 7. اختلف العلماء في عدد العلل المانعة لصرف الاسم، فقال بعضهم أنها تسعة، وقال بعضهم أنه اثنان: الحكاية و التركيب، وقال بعضهم أنه أحد عشر: و هي التسعة المعروفة، و شبه ألف التأنيث في نحو أرطى، و مراعاة الأصل في نحو أحمر بعد التنكير، وقال بعضهم أنه ثلاث عشرة: الأحد عشرة المذكورة، و الشبه بالأسماء الأعجمية كمساجد، و الحمل على الموازن في العربية.
 - 8. اختلف العلماء حول (إلّا) في البيت: وكل أخ يفارقه أخوه لعمر أبيك إلّا الفرقدان

فقال البعض أن إلّا في البيت بمعنى غير، و أنّ إلّا مع ما بعدها يكونان صفة.

وقال بعضهم أن إلّا في البيت للاستثناء.

و قال بعضهم أنها تكون بمعنى: حتّى.

و ذهب الكوفيين إلى أن إلّا في البيت بمعنى الواو.

- 9. لم يكن المؤلف مقلدا، و لا تابعا لمدرسة من المدارس النحوية، بل كان يورد أقوال العلماء، و اختلافهم في مسألة معينة، دون الخوض في ترجيح قول أو الرد عليه.
- 10. لم تكن هناك بحسب بحثي و اطلاعي دراسات سابقة حول هذا المخطوط.
 - 11. نسبة هذا الكتاب إلى رمضان العطيفي نسبة صحيحة.

الفهارس الفنية

1- فهرس الأيات القرآنية:

و الآية:	السورة
	النساء:
اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوِّءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾148	﴿ لَّا يُحِبُّ
	الأعراف:
يَوْمَ بِنْ ٱلْحَقُّ ﴾ 8	﴿وَٱلْوَزْنُ .
آءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِ ۗ	﴿ فَإِذَا جَآ
ِ إِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَ مَن مَّعَهُ ﴾ 131	وَ
	<u>طه:</u>
نِ لَسَـٰحِرَنِ ﴾ 63	﴿إِنْ هَـٰـٰذَار
	الأنبياء
فِيهِمَا عَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتًا ﴾ 22	﴿ لَوْ كَانَ
	العنكبوت:
دِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ	﴿ وَلا تُجَارِ
أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ 46	
	الجاثية:
تَلَىٰ عَلَيْهِمۡ ءَايَـٰتُنَا بَيِّـٰنَاتٍ مَّاكَانَ حُجَّتَهُمۡ ﴾ 25	﴿ وَ إِذَا تُن
	النجم:
إِذَا هَوَىٰ ﴾ 1	﴿وَٱلنَّجْمِ

2- فهرس الحديث النبوي و آثار الصحابة:

الصفحة	الحديث:
82	- « كلهم هالكون إلا العالمون »
62	- «لا ترغبوا عن آبائكم»
62	- « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم»
	- « لا يزاد» قاله النبي على الله النبي الله الله النبي الله الله النبي الله الله النبي الله الله الله الله الله الله الله الل
79	لحضرمي بن عامر
77	- « نهى عن بيع الكلب إلا كلب الصيد»
79	- «يغفر الله لأهل الموقف إلا التبعات»
	آثار الصحابة:
51	- « اخشوشنوا و تمعددوا »
52	- « عليكم باللبسة المعدية»
	- « قد بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر
	ما بايعت فلانا، فلا يغترين امرؤٌ منكم ويقول
60-58	أن بيعة أبا بكر كانت فَلْتَةً »
	- « كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف ذات
	ليلة، ونحن بمنى ، فقال: لو رأيت أمير المؤمنين
	وقد أتاه رجل فقال: إن رجالا يقولون
64-61	لو مات عمر أمير المؤمنين»

3- فهرس الأمثال و أقوال العرب:

الصفحة	المثل:
56،51،48	- أبيت اللعن.
84	- أريها السهى و تريني القمر
63 60658	- أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
51 48	- إنما يعيش الرجل بأصغريه قلبه و لسانه
48 45	- تسمع بالمُعيدي خير من أن تراه
52 '51	
56	- شقائق النعمان
56	- ليس بين لابتيها شيخ أكذب مني
46	- ولِّي الثكل بيت غيرك

4- فهرس الشعر:

صفحة	قائله	<u>قافيته</u>	أول البيت
	الهمزة		
50	قيس بن الخطيم	دواء	وداء الجسم
	الباء		
36	العطيفي	فأذهب	سليمان
38	العطيفي	متغيب	وظل لنا
68	أبو سعيد الأنباري	تركيب	عدلٌ
68	أبو سعيد الأنباري	تصويب	موانع الصرف
36	العطيفي	النقب	هوى أسلمتني
	الثاء		
73	مجهول	تأنيثا	وزن
74	محجد الكفيري	لتأنيثٍ	زِنْ
	الدال		
83	المعري	بلاد	فاسأل الفرقدين
47	ضمرة بن جابر	الأعادي	لعمرك
52	ابن أوس	تَمَعْدَدا	قفا إنها
74	مجهول	تهتدوا	سأذكر
29	المتنبي	تمردا	إذا
83	البحتري	فرقد	كالفر قدين
41	مجهول	تــعدّه	يا عالم

41	البدر الغزي	بعقده	لغـــزك
41	السيوطي	يعدّه	يا عالما
42	الطيبي	رفده	بسم إله
	الذال		
36	العطيفي	أمانتي ذي	سلوه
	<u>الراء</u>		
49	الشماخ	وأهْجَرا	كماجدة
	الصاد		
72	مجهول	تحرص	موانع
	<u>العين</u>		
49	لبيد	الرَعارِغُ	تُبكّي على
72	المصطفى بن محب الدين	تسع	ألا إن صرف
73	مجهول	الْجَمْعِ	وَزْنُ
74	محمود بن حمزة الكرماني	جمع	فمعرفة
	القاف		
82	العتابي	الأفاق	قلت للفرقدين
	اللام		
73	ابن النحاس الحلبي	كملا	اجمع
66	لبيد	الأنامل	وكل أناس
50	ابن قيس الرقيات	السبال	وظلال
47	ضمرة بن جابر	حلالي	صرِمتُ
78	الطغرائي	منتقل	يرجوا

	الميم
مجهو ل	

28	مجهول	الحكم	يا أيها العالم
28	مجهول	ملد	يا فاضل الوقت
35	العطيفي	أهم	نسيت ولا أهم
37	العطيفي	الحمائم	نأيت
27	الز مخشري	يعظم	سلم على شيخ
27	الزمخشري	مكلمي	هذا سؤال
	<u>النون</u>		
32،34	المازني	السمان	هويت السِّمانَ
35	العطيفي	الهوانا	تسيم الهوان
35	العطيفي	المهانا	تسوي المهان
35	العطيفي	اليمانــا	سهوت اليمانا
35	العطيفي	الهوانا	يسمين
47	لقيط بن زرارة	الجنينا	أبا قَطَنٍ
36	العطيفي	تحيينا	هات سلم
37	العطيفي	عناني	إنما صاحبتي
80	عمرو بن معدي كرب	علاني	ألا عجبت
57	الحريري	الدمن	ما أنت
57	الشهاب الحجازي	ينشدني	قصدت
76	حضرمي بن عامر	الْفَرْقَدان	وكُلُّ أخٍ
78	أبو العتاهية	الفر قدين	ولم أرَ

74	مجهول	ثمّ زِنْ	أنثْ
	الهاء		
48	لقيط بن زرارة	تُرَ ابها	إنَّكُ لُو
73	مجهول	زيادتُها	جمغ
29	عبد الله بن حسان	واصطناعها	ذممت ولم
51	مجهول	بحورها	ستعلم ما
73	مجهول	زيادتُها	جمغ
36	العطيفي	كراها	سن يتم
	الياء		
50	ز هیر بن جناب	التّحِيّه	ولَكُلُّ

5- فهرس الرجز

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
51	مجهول	أجلدا	ورَبَّ يْتُهُ
66	العمادي	المُحَكَّاكِ	يًا طَالِبَ
34	ابن مالك	تسهيل	هناء و تسليم
43	الطيبي	أحجما	وقد يصير
27	إبراهيم الكسبائي	احكم	هذا الجواب
34	الحريري	استنم	والأحرف
33	مجهول	تنساه	يا أوس هل
39	مجهول	سنيه	فائسدة
37	العطيفي	أمهلينا	أمهاينا

6- فهرس الموشحات:

الصفحة

الفخر بن مكانس:

أَنْعِهُ صَبَاحًا فِي ظِلالِ السَّعْدِ وَارْكَبْ إِلَى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ وَ لَا تَبِعْ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَفَهْدِ وَ ذَلِّ نَعْتَ مِنْقَرٍ وَفَهْدِ وَ لَا تَبِعْ عَاجِلَةً بِنَقْدٍ وَفَهْدِ وَاسْتَجْلِبِ الْأَنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

خُذْ عَنْ خَلَاعَتِي الكَلَامَ المُعجَّبَا فَلَمْ أَزَلْ عُذَيْقَهَا المُلَمَ رَجَّبَا خَذْ عَنْ خَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدَبَا خَلِّ الطَّبيبَ وَاسْأَلِ المُجَرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدَبَا خَلِّ الطَّبيبَ وَاسْأَلِ المُجَرِّبَا إِنَّ الخَلَاعَاتِ طِرَازُ الْأُدَبَا وَإِنَّ لِي فِيهِ السَّيخُ وَحْدِي

7- فهرس الأعلام:

الصفحة

الهمزة

 إبراهيم الكسبائي العمادي

 إبراهيم الكسبائي العمادي

 أحمد بن أحمد بن بدر الطيبي

 أحمد المقري التلمساني

الاستراباذي (الحسن بن محمد)

الإسفراييني(تاج الدين)

إسماعيل بن القسم = (أبو العتاهية)

الأصمعي

ابن أوس

حرف الباء

البدر الغزي

أبو بكر الصديق 64،63، 62،60،59،58

حرف التاء

التاج القطان

التفتاز اني 39،31،30،26

تقي الدين السبكي 29،28،25

حرف الثاء

الثعالبي

حرف الجيم

29،28،27	جار الله الزمخشري
73	جعفر ابن النحاس الحلبي
32	ابن جني
61	ابن جهور
	حرف الحاء
80،77،71،68	ابن الحاجب
63،58	الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري
83	ابن حبيب الحلبي
79	حضرمي بن عامر بن مجمع الأسدي
32	ابن الحنبلي
78	أبو حيان أثير الدين
	حرف الخاع
25	الخطيب القزويني
46	خليدة (من بني عجل)
70	الخوارزمي
	حرف الدال
41	الداوودي المالكي
	حرف الذال
46	ذؤيب
	حرف الراع
69	ركن الدين الإستراباذي
84: 74:67:57: 44:38:30	رمضان بن موسى العطيفي
- 156 -	

ريشة

حرف الزاي

الزبير بن العوام

زرارة بن عُدُس

الْزمخشري= جار الله 29،28،27

الزهري الزهري

الزوزني

ابن زيدون ابن زيدون

حرف السين

سبية من الأزد

سبية من عبد القيس

ابن السراج

سعد بن عبادة ط4،63،59

أبو سعيد الأنباري

سعید بن زید بن عمر بن نوفل

ابن السكيت

سيبويه 82،77،51

السيوطي جلال الدين 79،74،61،60،58،41

حرف الشين

إبن شاهين

شقة بن ضمرة 51،48،47

الشماخ

- 157 -

79،77		شهاب الدين ابن المنلا
47		شهاب بن ضمرة
58		الشيخان البخاري و مسلم
	حرف الصاد	
78،64،61		الصلاح الصفدي
	حرف الضاد	
48،47،46		ضمرة بن جابر
	حرف العين	
61		ابن عباس
80		ابن عبد البر النمري
29		عبد الله بن حسان بن ثابت
80		عبد الله بن معدي كرب
84،75،67، 57،44،38،30		عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني
69		عبد الرحمن الجامي
66		عبد الرحمن العمادي
62،61		عبد الرحمن بن عوف
65		عبد الرؤوف المناوي
68		عبد الغفور اللاري
61		عبيد الله بن عتبة
66.51		أبو عبيدة
63.60		أبو عبيدة بن الجراح
82		العتابي

- 158 -

78	أبو العتاهية = إسماعيل بن القسم
56	عد <i>ي</i> بن زيد
82	عز الدين بن الأثير الجزري
83	أبو العلاء المعري
62،59	علي بن أبي طالب
72	أبو علي الفارسي
77	ابن العماد
64،63،62،61،58 ،51	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
46	عمرو
80،78	عمرو بن معدي كرب
47	عنوة بن ضمرة
63	عويمر بن ساعدة
	حرف الفاع
62 ،59	فاطمة بنت محجد صلى الله عليه و سلم
73	الفاكهي
66	الفخر بن مكانس
45	الفراء
	حرف القاف
83	ابن قتيبة
50	قيس بن الخطيم
50	ابن قيس الرقيات

- 159 -

حرف الكاف

46	کبیس بن جابر
52،45	الكسائي
56.54	کس <i>ر ی</i>
32	ابن كمال باشا
	حرف اللام
65،49	لبيد بن ربيعة
48.47.46	لقيط بن زرارة
	حرف الميم
34.32	المازني (أبو عثمان)
34	ابن مالك
79،78،77،34،32	المبرد
29	المتنبي
79	محجد البكري
73	محجد إبن الشيخ زين الكفيري
70	محجد بن عمر الحلبي
74	محمود بن حمزة الكرماني
79	المرزباني
72:33	المصطفى بن أحمد بن محب الدين
52،51	معد بن عدنان
63	معن بن عدي
50،48،45	المفضل بن سلمة
- 160 -	

المنذر بن ماء السماء 48,47,45 الميداني 65 حرف النون ناصر الدين اللقاني 31 ابن نباتة المصري 51 النعمان بن المنذر 57.56.54.51 حرف الهاء أبو هريرة 79 ابن هشام 72 هند بنت کرب بن صفوان 47،46 حرف الياء 46 يربوع يعقوب 65 یونس بن یزید 64

8- فهرس الكتب:

صفحة	
	<u>الهمزة</u>
83	أداب الكاتب
80	الإستيعاب في معرفة الأصحاب
29	الإيضاح
	الباع
74	بغية الوعاة
	التاء
58	تاريخ الخلفاء
77	التبيان لابن العماد
82	تحفة العجائب و طرفة الغرائب
41	ترجمة السيوطي
34	تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد
25	تلخيص المفتاح
	الحاء
31	حاشية اللقاني على شرح تصريف العزي للتفتازاني
68	حاشية على الفوائد الضيائية
72،33	الحبر الحريرية في شرح الملحة الحريرية
	الراء
61	ر سالة ابن زبدون الجدبة

51	رسالة ابن زيدون الهزلية
45	رسالة في شرح المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
	الزاي
43	الزوائد على الخلاصة الألفية
	السين
52،51	سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون
	الشين
79	شرح شواهد المغني
79	شرح شواهد المفصل
73	شرح قطر الندى للفاكهي
73	شرح قطر الندى لابن هشام
70	شرح الكافية للاستراباذي (ركن الدين)
78	شرح لامية العجم للصفدي= الغيث المستجم
39،31	شرح مختصر التصريف العزي للتفتازاني
70	شرح المفصل للخوارزمي
	الصاد
71،65،51،48	الصحاح
	<u>العين</u>
65	العباب الزاخر و اللباب الفاخر
29،28،25	عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح
	الغين
78	الغيث المستجم في شرح لامية العجم
- 163 -	

الفاء

45	الفاخر للمفضل بن سلمة
39	فائدة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة
25	فائدة في الفرق بين إن و إذا
32	الفلاح في شرح المراح
69	الفوائد الضيائية
	القاف
44	القاموس المحيط
72	قطر الندى وبل الصدى
	الكاف
68	الكافية لابن الحاجب
78	الكامل
81	كشف الوافية في شرح الكافية
	الملام
71	لباب الإعراب
	الميم
65	مجمع الأمثال
83	المحاضرة و التمثيل
65	المحكم و المحيط الأعظم
30،27،26	مختصر المعاني
32	مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف
27،26	المطول للتفتاز اني
- 164 -	

لخني اللبيب عن كتب الأعاريب	76
لحة الإعراب	33
نتهى أمل الأريب	79،77
النون	
بذة على البيت	
كل أخ مفارقه أخوه. لعمر أبيك إلا الفرقدان	76
بذة على البيتين	
عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب	
النون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل وهذا القول تقريب	68
بذة على المثل:	
نا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب	58
بذة في صيغ جمعت حروف الزيادة	31
سيم الصبا	83

9- فهرس الأماكن و الأمم و القبائل:

الصفحة

<u>الهمزة</u>

الأزد

بني أسد بن خزيمة

الأنصار 63،61،60،59

الباع

بدر بدر

التاء

الترك 55

الحاء

بني الحارث

الحيرة

الدال

دمشق معنان م

الراء

الرفيدات 48،46

الروم الروم

السين

ساباط المدائن

سقيفة بني ساعدة 63،59،58

السنانية

<u>ن</u>	العير
46	بني عجل
57	العراق
<u>s</u>	الفا
54	فارس
	<u>i(i)</u>
63،60	قریش
46	عبد القيس
<u>ت</u>	<u>انکان</u>
56	الكوفة
څ	المي
62،61	المدينة المنورة
47	مضر
51	معيد
79	مكة
61	منى
63.62.61.60.59	منى المهاجرين
<u>ن</u>	النق
47،46	بني نهشل
<u>s</u>	<u>.</u> الها
.55454	الهند

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرءان الكريم برواية حفص.

أولا: المصادر.

- 1) أدب الكاتب لابن قتيبة، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة لبنان (دون رقم و تاريخ الطبعة).
- 2) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1-2012.
- 3) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف بن محمد رياضي زادة (ق11هـ)، تح: محمد التويخي، مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر، (د ط، د ت).
 - 4) الأشباه و النظائر في النحو، للجلال السيوطي، تح: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- سوريا، (طبعة1407هـ/1987م).
 - 5) أمثال العرب للمفضل الضبي، تعليق :إحسان عباس، دار الرائد العربي- لبنان، ط2-1983م.
 - 6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح (تحقيق له) لمجمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية بلبنان، (د ط، د ت).
- 7) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تح: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني بغداد، (دط، دت).
 - 8) الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، اعتنى به ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1(1424هـ/2003م).
 - 9) بغية الوعاة للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر (دون ذكر البلد)، ط2-1979.

- 10) البيان و التبيين للجاحظ، تح/ عبد السلام محجد هارون، طبع مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط7(1418هـ/1998م).
- 11) تاریخ الخلفاء للسیوطي، دار ابن حزم، بیروت- لبنان، ط1-2003.
- 12) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، تح/ أحمد علي النجار، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية، (د ط) (1386هـ/1967م).
 - 13) تحقیق النصوص و نشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة- مصر، ط7(1418هـ/1998م).
- 14) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداوود الأنطاكي، طبع بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة، ط2، 1319هـ.
- 15) التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني، تح: عبد الحميد هنداوي، طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2(1430هـ/2009م).
 - 16) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، لخليل بن أيبك الصفدي، تح: مجهد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ط1989.
 - 17) جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن العسكري، ضبطه وكتب هوامشه: أحمد عبد السلام، وخرج أحاديثه أبو هاجر محجد سعيد بن بيسوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1-1988.
 - 18) حاشية الصّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مع شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية. (دون ذكر البلد، ورقم و تاريخ الطبعة).
 - 19) حاشية على الفوائد الضيائية لعبد الغفور اللاري، طبع دار سعادت مطبعه عثمانيه، (د بلد)، سنة:1309هـ.
- 20) حاشية على الفوائد الضيائية للمولى محرم، طبع في المطبعة النفيسة العثمانية سنة 1309هـ.

- 21) الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، ط1(1420هـ/1999م).
- 22) خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر، : لعجد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محجد المحبي، المطبعة الوهيبة مصر، سنة 1284هـ.
 - 23) ديوان سِقط الزند لأبي العلاء المعري، دار بيروت و دار صادر، بيروت- لبنان، (د ط)، 1958.
 - 24) ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني (رض)، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بمصر، ط1328هـ.
- 25) ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب قسطنطينية سنة 1300هـ، ط1، ص56.
 - 26) ديوان قيس بن الخطيم، تح: ناصر الدين الأسد، دار صادر، لبنان (د ط)، سنة 1967.
 - 27) ديوان ابن قيس الرقيات، دار بيروت للطباعة، تح وش: مجهد يوسف نجم ط1980.
 - 28) ديوان لبيد بن ربيعة، إعتناء: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان ط1-2004.
 - 29) ديوان المتنبي، طبع دار بيروت للنشر، بيروت لبنان، ط1983
- 30) زهر الأكم في الأمثال و الحكم، للحسن اليوسي، تح: محمد حجي، و محمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث و الدراسات للتعريب، طبع الشركة الجديدة (دار الثقافة) بالدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1(1401هـ/1981م).
- 31) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان (د ط، د ت).

- 32) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمجهد خليل أفندي المرادي، المطبعة الميرية ببولاق، القاهرة- مصر، سنة 1301هـ.
- 33) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (سير الخلفاء الراشدون)، تح/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط1-1997.
- 34) شرح شواهد المغني للجلال السيوطي، تصحيح و تحقيق العلامة المحقق محجد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي، مطبعة البهية بمصر سنة1322هـ.
 - 35) شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري ، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط11-1963.
 - 36) شرح مختصر تصریف العزي للتفتازاني، شرح و تعلیق: عبد العال سالم مکرم، الناشر: المکتبة الأز هریة للتراث، جمهوریة مصر العربیة، ط8-1997م.
 - 37) شرح المفصل في صنعة الإعراب (التخمير) للخوارزمي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبع دار الغرب الإسلامي ببيروت- لبنان، ط1-1990.
 - 38) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجو هري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، ط4- 1990.
 - 39) عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح للتقي السبكي، تح: خليل إبراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(1422هـ/2001م).
 - 40) الغيث المستجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي، المطبعة الأزهرية المصرية، ط1- 1305هـ.
 - 41) الفاخر للمفضل بن سلمة، تح: عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1974م.

- 42) الفضائل الباهرة في محاسن مصر و القاهرة، تح: مصطفى السقا و كامل المهندس، مطبوعات دار الكتب1979م، (د ب، د ط).
- (43) الفلاح في شرح المراح لابن كمال باشا: ضمن كتاب بعنوان الحنفية للعلامة العبد المهدي، و بهامشه الفلاح لابن كمال باشا، كلاهما شرح لمراح الأرواح في الصرف لأحمد بن علي بن مسعود ، طبع في المطبع المجتبى الواقع في بلدة الدهلي (د ب)، تحت إدارة العلامة الفهامة : محمد عبد الأوحد سنة 1905م.
 - 44) القاموس المحيط لمجد الدين محجد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي (817هـ) نشر: الهيئة العربية العامة للكتاب 1979 (عن نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية 1301).
- 45) قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد ببيروت- لبنان، ط7-1987م.
 - 46) الكافية لابن الحاجب، طبع بولاق 1279هـ.
- 47) الكامل للمبرد، تح: أحمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3(1418هـ/1997م).
 - 48) الكتاب لسيبويه، تح عبد السلام محجد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر، ط3-1988.
- 49) كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (دون ذكر رقم وتاريخ الطبعة)
- 50) لسان العرب لابن منظور، طبعة جديدة محققة و مشكولة شكلا كاملا، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- مصر، (د ط، د ت)
 - 51) مجمع الأمثال للميداني، تح: محمد الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية (دون ذكر البلد)، سنة 1955.
- 52) مجيب الندا في شرح قطر الندى للفاكهي، تح: مؤمن عمر مجد البدارين، الدار العثمانية للنشر، الأردن، ط1-2008.
- 53) المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1-2000.

- 54) مختصر المعاني للتفتازاني، مطبوع تحت عنوان شروح التلخيص، وهو كتاب يحوي خمسة كتب وهي : مختصر المعاني للتفتازاني، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، و عروس الأفراح للتقي السبكي، و الايضاح للخطيب القزويني، و حاشية الدسوقي على شرح السعد، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان عن (أدب الحوزة)، (دون ذكر رقم الطبعة وتاريخ الطبع)
- 55) المساعد على تسهيل الفوائد للإمام بهاء الدين بن عقيل، تح: محد كامل بركات، نشر جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط1(1402هـ/1982م).
- 56) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لأبي المواهب الحنبلي، تح: محد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر بلبنان و دار الفكر بسوريا، ط1-1990.
- 57) المصنف لابن أبي شيبة ، تح: أبو محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة و النشر بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1-2008.
- 58) معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت لبنان، (د.ط، دت).
- 59) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تح: عبد اللطيف مجهد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة و الفنون بالكويت، ط1 (1421هـ/2000م).
 - 60) المقتضب للمبرد، تح: مجهد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3(1415هـ/ 1994م).
- 61) ملحة الإعراب للحريري البصري(ت516هـ)، دار الصميعي للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1(1419هـ/1998م).

- 62) منتخبات التواريخ لدمشق، مجهد أديب آل تقي الدين الحصني، منشورات دار الآفاق الجديدة بلبنان، ط1-1979.
- 63) المنصف لابن جني، تح: إبراهيم مصطفى و عبد الله الأمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى 1954.
- 64) مناهج تحقيق التراث بين القدامي و المحدثين، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة- مصر، ط1(1406هـ/1986م)
- 65) نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي، مطبعة الجوائب قسطنطينية، سنة 1302.
 - 66) وفياة الأعيان لابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر ببيروت- لبنان، ط1978.
 - 67) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي، تح/ مفيد مجد قمجة، دار الكتب العلمية بلبنان، ط1-1983.

ثانيا: المراجع.

- 1. تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان، دار الهلال بجمهورية مصر العربية، (د ط، د ت).
- 2. تاریخ الدولة العثمانیة، یلماز أوزتونا، تر: عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فیصل للتمویل، استنبول- ترکیا ط1(1408هـ/1977م).
- 3. تاریخ سلاطین بنی عثمان من أول نشأتهم حتی الآن، حضرة عزتلو یوسف بك آصاف، تقدیم: محمد زینهم محمد عزب، مكتبة مدبولی بالقاهرة- جمهوریة مصر، ط1-1415هـ/1995م.
- 4. الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، أكمل الدين إحسان أو غلو، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية باستنبول- تركيا، ط1999.
- 5. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، إسماعيل أحمد ياغي،
 مكتبة العبيكان بالمملكة السعودية، ط2-1998.

- 6. فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية السورية، الطب و الصيدلة، وضعه: سامي حمارنة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشقسوريا، (1389هـ/1969م).
- 7. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي (دبلن/ إيرلندا)، أعده: الأستاذ آرثر . ج. آربري، تر: محمود شاكر سعيد، عمان- الأردن، سنة 1992م.
- 8. قاموس الأعلام للزرِكْلي (قاموس تراجم) لخير الدين الزرِكْلي، دار الكتب للملايين بيروت لبنان، ط15-2002
- 9. قصص العرب (موسوعة تراثية جامعة لقصص العرب)، إعداد: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1(1423هـ/ 2002م).
- 10. المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، أندريه ريمون، تر: لطيف فرح، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع بالقاهرة- جمهورية مصر، ط1-1991.
- 11. معجم القبائل العربية القديمة و الحديثة لرضا كحالة، المكتبة الهاشمية بدمشق سوريا ، ط(1368هـ/1949م).
- 12. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1-1993.
- 13. معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر، مجهد م الأرناؤوط، دار الحصاد للنشر و التوزيع، الجمهورية العربية السورية، ط1-1993.

ثالثا: المخطوطات و الرسائل الجامعية .

1) مخطوطة تنوير العيون باستعمال السواك المسنون لرمضان بن موسى العطيفي الحنفي، 40 ورقة، مصدرها: موقع مخطوطات الأزهر الشريف www.alazharonline.org، وتم تحميلها من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية www.al-mostafa.com: الورقة الأولى. وكتب على غلافها: وقف الفاضلان الشقيقان محمد الورقة الأولى. وكتب على غلافها: وقف الفاضلان الشقيقان محمد

- سعودي و السيد أحمد سعودي هذا الكتاب على طلبة العلم من المسلمين وقفا شرعيا.
- 2) مخطوطة حاشية اللقاني على شرح تصريف العزي للتفتاز اني، مجد ناصر اللقاني المالكي (مصدرها جامعة الملك آل سعود بالمملكة العربية السعودية).
- 3) كشف الوافية في شرح الكافية لخجد بن عمر الحلبي، رسالة ماجستير في النحو و الصرف(دراسة و تحقيق)، إعداد الطالبة: سعيدة عباس عبد القادر شهاب، إشراف: عبد الله الحسيني البركاتي، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، سنة 1408هـ.
- 4) المحاضرة و التمثيل للثعالبي، أطروحة دكتوراه، تح: زهية سعدو، إشراف: الشريف مريبعي، جامعة الجزائر، الجزائر، سنة 2005-2006.

رابعا: الكتب الإلكترونية.

- 1) الجامع الصحيح للبخاري، لحجد بن إسماعيل البخاري، تح/ محجد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (د ب) (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محجد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى 1422هـ (كتاب الكتروني موافق للمطبوع).
- 2) الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، تح أسامة طه الرفاعي، (د ب، د ط، د ت) (كتاب إلكتروني ترقيمه موافق لترقيم المطبوع).
 - 8) المجتبى من سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب- سوريا، الطبعة الثانية (1406 1986) (كتاب إلكتروني موافق للمطبوع).

خامسا: المجلات، والبحوث، والمواقع الإلكترونية.

1. مجلة معهد المخطوطات العربية، عن جامعة الدول العربية، المجلد الثالث، ج1- ماي 1957.

- .2 بحث للأستاذ راشد بن عامر الغفيلي بعنوان: إستدراكات على بحث مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي، مصدره: الألوكة الإلكترونيwww.alalouka.com
 - 8. موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية: www.al-mostafa.com

الصفحة	فهرس المحتويات
01	مقدمة
	القسم الأول: قسم التحقيق
6	أولا: وصف نسخة المخطوط
	- الوصف الخارجي
	- وصف نسخة الرسائل ثانيا: تحقيق اسم المؤلف، و تحقيق نسبة الكتاب
12	- تحقيق اسم المصنف، وتاريخ ميلاده ووفاتا - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
24	رابعا: تحقيق المتن
الزيادة	- الرسالة الأولى: فائدة في الفرق بين إن و إ - الرسالة الثانية: نبذة في صيغ جمعت حروة - الرسالة الثالثة: فائدة في أفعال متعدية إذا دخلت الهمزة عليها صارت لازمة
	- الرسالة الرابعة: شرح المثل: تسمعَ بالمُعَيْدِ - الرسالة الخامسة: نبذة على المثل: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ
68 (.	- الرسالة السادسة: نبذة على البيتين: (عدلٌ وَوَصْنفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ.
76	- الرسالة السابعة: نبذة على البيت: وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبيكَ إلّا الفَرْقَدان
	القسم الثاني: قسم الدراسة.

87	ا لقصل الأول: عصر المؤلف
87	- الأوضاع السياسية
91	- الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية
93	- الأوضاع العلمية
	ا لقصل الثاني: سيرته
98	- إسمه و نسبه و مذهبه الفقهي
102	- شيوخه
105	- تلاميذه _.
	- مؤلفاته
	- كتاباته
	- ثناء العلماء عليه
119	القصل الثالث: منهجه، و أسلوبه، و مصادره.
119	أولا: منهجه في التأليف
120	ثانيا: أسلوبه
126	ثالثًا: مصادره
126	- القرءان الكريم
127	- الحديث النبوي الشريف و أقوال الصحابة
129	- الأشعار
130	- الموشحات
	- الألغاز
	- الأمثال و أقوال العرب
133	- الكتب و آراء العلماء
139	خاتمة
141	الفهارس الفنية
142	- القرءان الكريم
143	- الحديث النبوي الشريف و آثار الصحابة

144	- الأمثال و أقوال العرب
145	- الشعر
149	- الرجز
150	- الموشح
151	- الأعلام
	- المصادر
162	- الأماكن و الأمم و القبائل
165	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات